روايات عبير

٤٥٩

الجميلة والأشباح

www.elromancia.com

ميرمورية

روايات عبير

No:459

تبدأ أحداث هذه الرواية بوصول "كيفين كودي" إلى مدينة "سانفانا" ليبحث عن "براد" شريكه في العمل الذي خدعه وقضى على مشروعه وأساء إلى سمعته . يتقابل "كيفين" هناك مع الآنسة "ساندي" التي يدعي "براد" أنها ابنة أخيه . كانت هذه الفتاة تمتلك الحاسة السادسة وتستطيع قراءة الطالع . تقرأ هذه الفتاة لـ "كيفين" الطالع وتخبره بأنهما سيصبحان عاشقين وسيعيد إليها بصرها وأنه سيعثر على كنز كبير . كيف سيحدث هذا ؟

ومن ناحية أخرى ماحقيقة الأشباح التي تسكن البيت الذي تقيم فيه هذه الفتاة ؟

هل هذه الأشباح موجودة بالفعل أم ماذا ؟

وماعلاقة "كيفين" و"ساندي" بها ؟ هل "براد" هو ذلك الشبح ؟

أم أن هذا الشبح هو شبح "القرصان" "بيرين" الذي مات منذ مائتي عام ؟ هل تجمع كل هذه الأحداث بين قلبي "كيفين" و"ساندي" حقا ؟

وهل سيتغلبان معا على هذه الأشباح ؟

ماحقيقة هذا الكنز الخفي ؟

هذا ما ستعرفه - عزيزي القارئ - عند متابعة أحداث هذه الرواية المثيرة المليئة بالخوف والرعب والعواطف الجياشة .

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ل	الكويت	٧٥٠ف	مصر	٣ ج
سوريا	٧٥ ل	الامارات	١٠ د	المغرب	١٠ د
الأردن	١ د	البحرين	١ د	ليبيا	١ د
العراق	٥٠	قطر	١٠ ر	تونس	١.٥ د
السعودية	٦ ر	مسقط	١ د	اليمن	٧٥ ر

CanadA	5$	U.K	1.5
France	15F.F	Greece	1200Drs.
CYPRUS	1.5 P.		

الغلاف الأمامي

أدرك "كيفين" في هذه اللحظة انه تائه . لكنه حاول أن يقاوم هذا النداء لكيلا يسقط . لقد كشفت قبلاتهما عن قوة العاطفة التي نمت بداخلهما ، وحاول حقا ان يبتعد عنها . لكن ما إن شعر بجسد المرأة الشابة على جسده - حتى أحس انه ارتكب خطا ، لكن قلبه لم يكن قادرا على الإنصات إلى صوت العقل .

بدأت يدا الرجل ترتعدان وهما تلمسان وجه "ساندي" .

عثر فمه - ببطء - على فم المرأة الشابة .

شخصيات الرواية

"كيفين كودي" : مهندس شاب يخسر مشروعه بعد خداع شريكه له ويبدأ رحلة البحث عنه للانتقام منه .

"ساندي" : فتاة في الرابعة والعشرين تفقد بصرها في إحدى الحوادث ، لكن تستعيده بواسطة "كيفين" .

"مود" : صديقة "ساندي" .

"جاك ديفويه" : يدعي انه مؤرخ ، ولكنه في الحقيقة حفيد القبطان "فلينت" .

"براد" : الرجل اللغز .

www.elromancia.com

الفصل الأول

كانت واقفة على عتبة الباب ، والضوء الذي يتلألأ في ظهرها أحاطها بهالة مقدسة . لابد أنها مخلوقة عجيبة حتى تبدو وكأنها خرجت من إحدى حكايات الأساطير .

لم يدق "كيڤين كودي" الجرس لأنه ليس متأكدا من وجوده في المكان الصحيح . بدلا من المنزل الجميل والفخم المبني على الطراز الفيكتوري الذي ظن أن يجده. وجد نفسه أمام بيت صغير محصور بين مبنيين آخرين كما لو كان هذا البيت أراد أن يخفي وجهه الجذاب قليلا !

أدار "كيڤين" انتباهه سريعا من على البيت ناحية المرأة الشابة .

كانت تشبه الأميرة بشعرها الذهبي ووجهها المختفي وراء الظل.

لم يكن يتوقع أن يكتشف مثل هذه الصورة السحرية . بدأ قلبه يدق بشدة من فرط دهشته بهذا الجمال .

- هل أنت آنسة "ساندي كيمبل" ؟

ردت عليه بصوت منخفض وكأنها تهمس :

- أتيت إذن . إنني في انتظارك .

- كيف هذا ؟

- قال لي "براد" وهو راحل : إنك ستأتي .

- "براد" ؟

لقد عثر إذن على الشخص المطلوب .

أضاف "كيڤين" :

- تعرفين "براد" ، لم أشك - في هذا - لحظة .

لم ترد عليه بشيء ، ولكن رعشة بسيطة من ذقنها أظهرت أنها شعرت بتوتر كهرب الجو فجأة من حولها .

سألها "كيڤين" في النهاية :

- أين هو ؟

اشتم الرائحة اللطيفة للعطر الذي يذكره بالشرف أو جزيرة منسية في المحيط الهادي .

- من ؟

- "براد" . هذا النصاب . أعرفك يا آنسة أنني أريد هذا الشخص . سأنتظر أيضا فترة طويلة من أجل هذا ، لأنني أنوي الثأر لنفسي .

- لماذا أنت متضايق منه إلى هذا الحد ؟

- لأنه نجح في إقناعي بأن أتخذه شريكا لي . خسرت بسببه مشروع الفندق الخاص بي وأسهمي ، وفقدت كذلك سمعتي .

همست "ساندي" :

- أوه ، يا للمسكين .. ولكن ماذا فعل "براد" ليسبب كل هذا ؟

- استخدم مواد بناء رخيصة الثمن ولم يحسن البناء ، وفي اليوم الذي انهار فيه الفندق الذي شيدته اختفى "براد" وتركني أواجه نتائج هذه الكارثة بمفردي !

كانت "ساندي كيمبل" تعرف أن هذا الرجل سيأتي إليها يوما ما. والآن هاهو يقف أمامها ، وصورته تظهر أمامها بوضوح أيضا مثلما رأتها أول وهلة .

إنه لم يتوقف عن مطاردة لياليها منذ هذه اللحظة وظهر - بداية - في أحلامها . إنها لاتعرف أيضا اسمه ، ولكنها كانت تعرف دائما أنها ستقابله .

أحست أن إيقاع نبضاتها يزداد سرعة ، وأدركت أن جسدها استجاب

بشدة لوجود هذا الرجل ، وعلى الرغم من انها خمنت منذ البداية ماسيحدث إلا انها لم تتخيل ان مشاعرها ستبدو بمثل هذه القوة .

كان يبدو كبيرا وقويا وشبه خطير . احست "ساندي" داخلها بالإحساس الذي يحاول ان يخفيه . وشعرت بنظراته الحادة المتجهة ناحيتها . كان هناك بركان يغلي بداخلها، ويلقي في عروقها الحمم المحترقة ببطء .

همست وهي تبتعد لكي تدخل هذا الغريب :

- ستنتظره بالتاكيد .

صمتت لحظة قبل ان تضيف :

- لم اكن اعرف بالضبط كيف ، ولكنني كنت متاكدة انك ستعثر علي . والآن ادرك ان "براد" هو الذي ارسلك .

كرر "كيڤين" وهو دهش :

- من الذي ارسلني ؟ "براد"؟ لن يحدث هذا ابدا طوال حياتي يا انسة "ساندي" ! اعتقد في الواقع ان "براد" لايرغب حتما في رؤيتي مرة اخرى. اما انا فساريه ماذا يخبئ له القدر بشعره الفخور به جدا عندما اضع يدي عليه .

لم تخش المراة الشابة هذه التهديدات . إنها تدرك اسباب غضب هذا الرجل الذي يبدي بالفعل نفس قوة الشعور الملتهب الذي تولد مباشرة بينهما . لكن كان هناك صوت رنين لنوع من الإلحاح يبدو في صوته المخنوق بسبب الغضب .

ترنحت "ساندي" على ساقيها قليلا . لكنها طردت في الحال الشك البسيط الذي اجتاح ذهنها لحظة . إنها لاتستطيع ان تخدع نفسها، فإن هذه المرة هي الوحيدة التي تجرات فيها وقرات طالعها الذي انباها بوصول هذا الرجل . إنه حتما الشخص المقصود . إنها ببساطة لم تفكر لحظة في انه يستطيع ان يفهمها .

- انسة "كيمبل" . إنك تلقبين بهذا الاسم ، اليس كذلك ؟

اذعنت لكلامه . إنه لم يفهم ، وهذا ما زاد الموقف صعوبة لكنها ستتدبر امرها . لابد عليها الآن ان تبدو صبورا .

- بلى . "ساندي كيمبل" . وانت ؟ لم اعرف اسمك ...

- هذا صحيح . أيحدث لك احيانا ان تدعي مجهولين تماما للدخول عندك ؟

- مجهولين تماما ؟

أرجعت راسها إلى الخلف وابتسمت ابتسامة صغيرة .

لم يعد لديها ادنى شك الآن . إنه الشخص الذي تنتظره .

- آه ياحلمي العزيز .. لا اعرف اشياء كثيرة عنك ولكنني لا اظن ان كلمة "مجهولين تماما" تناسبك حقيقة . فضلا عن انه إذا كنت مجهولا فلن تسير الأمور بيننا على خير مايرام .

في نفس اللحظة اضاء النور وجه "ساندي" ، واحس "كيڤين" حينذاك بإحساس غريب وكان هناك شيئا يحترق بداخله . كانت "ساندي" ترتدي فستانا بدون اكمام ينزل حتى مؤخرتي قدميها . إنها المراة الاكثر سموا فلم ير لها مثيلا ابدا . إن جمالها يجعلك تلهث وخصوصا مع هاتين العينين الزرقاوين الغامقتين وانسدال ضفائرها الشقراء على كتفيها . إنه لم يكن يتوقع ان يرى هذا بالفعل .

لقد اكتشف في الحال بداخلها العاطفة والصدق الكبير و كذلك البراءة . كانت تحملق فيه بقوة واستطاع ان يرى في نظراتها الفضول وليس الخوف . يبدو ايضا انها تتسم بالهدوء المطلق . اكتفت "ساندي" إزاء تهديداته بالانتظار فقط وإطلاق زفرة بسيطة .

تعرف "كيڤين" على نساء كثيرات في حياته ، وتعلم ان يظل متحكما في نفسه إزاء اي ظرف . لكن هذه المراة لاتشبه اي امراة اخرى . لم يستطع بالضبط ان يحدد ما يجعلها مختلفة عن الأخريات لكن النغمة الرخيمة في صوتها المنخفض اثرت فيه وكانها مداعبة .

قال "كيڤين" بصوت اراد ان يكون حادا :

- امي فقط هي التي راتني كاملا يا انسة "كيمبل" .

- حسنا . لابد ان تظن الأمهات ان اطفالهن كاملون .

رد "كيڤين" عليها في الحال:

- إنهن في اغلب الأحيان فاقدات البصيرة .

شحب وجه "ساندي" وتراجعت خطوة . إنها لم تعرف امها ابدا وتربت على ايدي راهبات في ملجا للايتام . لم يكن لها اي عائلة ابدا

حتى قابلت "براد" .

قالت ملاحظة بصوت رقيق :

- رؤية ماترغب في رؤيته حتى لوكانت الحقيقة تعتبر احيانا موهبة.

عندما لايمكنك رؤية الحقيقة فإنك تتخيلها على مزاجك ياسيد ...

- كودي . كيڤين كودي . إذا اخبرتني الآن بالمكان الذي يمكنني العثور فيه على "براد" فلن ازعجك كثيرا .

قالت وهي تحملق إليه بعينيها الواسعتين :

- بلى ، لن تزعجني ...

كيف يمكنها ان تفهمه الموقف ؟ إنه هنا الآن وحياتها تغيرت ولايمكنها ان تفعل حيالها اي شيء . لم تكف منذ سنتين عن الاستعداد لهذه اللحظة ، ولكنها شعرت فجاة بالخوف .

- لا ، لاتقلقي ، سانصرف من هنا عندما اعثر على "براد" .

قالت - كما لو كانت - لم تسمعه :

- ستضايقني مدة طويلة يا سيد "كودي" . خذ حقيبتك واغلق الباب لو اردت ذلك .

استدارت نصف دورة . بخطى واثقة . وقالت لأجل قطها الذي يموء :

- تعال يا "ساحر" ، سنذهب لإعداد الشاي من اجل ضيفنا . أتفضل شايا بالتوت او الشاي الصيني الساخن ؟ او خليطنا الخاص بالمنزل ؟

توقع "كيڤين" انه ليس من السهل ان يعثر على "براد" . لقد بحثت عنه شرطة اتلانتا ولكن بدون فائدة . لحسن الحظ انه تذكر "ساندي" هذه التي تقطن في "سافانا" بـ"جورجيا" . لقد ارتكب "براد" حينذاك خطا جسيما عندما لم يكف عن ذكر هذه الـ"ساندي" وهو يوشك على تحطيم "كيڤين" كان يتحدث دائما عن انسة "ساندي" الجميلة تارة بفخر وتارة اخرى بحزن شديد .

لقد احتاج "كيڤين" إلى بعض الوقت لكي يعثر على اثر لهذه المراة الشابة التي لايعرف لقب عائلتها . إنه دهش الآن لاكتشافه على الاقل من هي "ساندي" الشهيرة .

رآها تعبر الردهة بهدوء وتمر امام الحوائط الملصق عليها الورق

المزخرف وتمشي على السجاد البالي كما لو كانت توجد في قصر إيطالي رائع .

شعر "كيڤين" فجاة انه مسافر في حلم . بدا ان الارض تتحرك تحت قدميه وكل ماراه كان محاطا بهالة خاصة مثل السراب . عاد إلى نفسه في غضون عدة لحظات وهز راسه لكي يطرد هذه الصور الغريبة منها واحتذى حذو خطوات المراة الشابة . سال نفسه من جديد عن نوعية الشخصية التي تنتمي إليها هذه الـ"ساندي" التي تدعو هكذا غريبا للدخول عندها وتقدم له شايا سيقال : إنها كانت تعرف بمجيئه . لم يقبل "كيڤين" هذه الفكرة . كيف يمكنها ان ترتاب في زيارته ؟ وإذا كانت هذه حالتها فماذا تنتظر منه ؟

نظر من حوله . ياله من منزل غريب ! يبدو وكانه شبه محطم ، كل شيء به قذر ومبتذل وقديم ويسوده جو كئيب . إن هذا المبنى - بدهليزه الضيق الموازي للصالون والمؤدي إلى السلم - لايمت بالصلة إلى الصرح الذي كان يذكره "براد" بشان انسة "ساندي" . توقف "كيڤين" واستند إلى الرافدة القديمة الراسية حيث يبدأ درابزين السلم وفي نفس الوقت تسند السقف .

يوجد هنا شيء مختل . هناك شيء جعل "كيڤين" يشعر بالضيق و بقشعريرة في ظهره .

قال اخيرا :

- اين "براد" ؟

على الجانب الآخر من الدهليز كان القط يموء كما لو كان يجيب عن سؤال "كيڤين" . هناك حقيقة وهي ان اشياء غريبة تحدث في هذا المنزل.

- سيد "كودي" ؟

ابتعد "كيڤين" عن الرافدة ومشى نحو النور ، وهناك سمع صوت "ساندي" التي تتحدث إلى قطها .

دخل إلى حجرة تخدم المطبخ والصالون والتي تم إعدادها بطريقة لاتتناسب مع الموضة وتوجد بها مدفاة حيث يحرق الحطب. لكن مع ذلك يبدو لـ "كيڤين" ان امسية اكتوبر هذه لاتبدو باردة حقا . نظر من حوله وتاكد ان تيارات الهواء تهب من كل ناحية . لابد ان نوافذ هذا

المنزل القديم لم تغلق جيدا .

كانت توجد منضدة صغيرة مغطاة بالقطيفة الحمراء في وسط الغرفة ، وباعلاها ينثر مصباح قديم نورا متوهجا . شعر "كيفين" فجاة بانه يعيش في منتصف القرن التاسع عشر .

فتحت "ساندي" القترينة الحمراء واخذت منها اقداحا وصينية صغيرة واطباقا ووضعتها على المنضدة . لاحظ "كيفين" بطء حركاتها الشديد . بدا براد الشاي يغلي . كان القط الأسود ممددا على حافة النافذة وينظر إلى "كيفين" بعينيه الذهبيتين .

اتريد لبنا أو سكرا في شايك او ليمونا يا سيد "كودي" ؟

- الأمر سواء عندي ياانسة "كيمبل" . لست مغرما بالشاي والبسكويت .

ابتسمت المراة الشابة قبل ان تقول :

- انا آسفة ولكن ليس لدي بسكويت . إنني لا اكله ابدا . وانت؟

- ليس كثيرا . إنني ممن يفضلون القهوة والكرواسان .

- أصدق هذا . إنك تتمتع بطاقة كبيرة . ربما يرجع هذا إلى الحرارة المستخلصة من تناول السكر .

الحرارة ؟ آه ، نعم ! لم يكن الرجل يعرف السبب ولكن منذ اللحظة التي دخل فيها إلى هذا المنزل بدات حرارة جسمه في الارتفاع . لقد أوعز هذا إلى الغضب ، او إلى رطوبة الجو . إن الخريف في "سافانا" حار ورطب عموما . لكن هذه الحرارة لم تمنع "كيفين" من ان يشعر ببعض الرعشات الغريبة . لقد شعر أن أصابع باردة تداعب جسمه . ربما تمكنت الإنفلونزا من جسده .

ردت عليه كما لو كانت قرات افكاره :

- لا ، لست مريضا .

ثم اضافت في الحال :

- اشعر بنفس الشيء الذي تشعر به . كدت أن أتحدث عن هذا النوع من الاتصال الجسدي بين شخصين . لكنني اعتقدت ان الوقت مازال مبكرا لكي يؤثر على مشاعرك . هل هذا الإحساس بالحرارة مقبول ام لا؟

شعر "كيفين" أن ساقيه تخوران وجلس بسرعة إلى المنضدة . تساءل بينه وبين نفسه بقلق : اتصال جسدي ... الوقت مازال مبكرا ... ماذا تريد ان تفهمه ؟

- لا اعرف عم تتحدثين بالضبط ؟ أو ماذا يحدث هنا يا انسة "كيمبل"؟ ولكن على اية حال لايمكنني فعل اي شيء .

شعر "كيفين كودي" بالحيرة تماما . إن هذا يلائم "ساندي" جيدا . هل تتجرأ على الاعتراف له بانه سيكون حبيبها الأول ؟ ليس شائعا في ايامنا هذه أن تبقى الفتاة عذراء حتى سن الرابعة والعشرين .

إنه لشيء غريب انها لم تقع حتى الآن في شباك الحب .

هناك فقط بعض المغازلات ليس لها اي نتائج عندما كانت فتاة مراهقة . ثم اعتادت بعد ذلك أن تتحاشى العلاقات مع الآخرين واكتفت ببعض الأصدقاء .

كانت الأخوات يعدنها دائما بان المراة التي تركتها في ملجا الأيتام ستعود للبحث عنها ذات يوم . لكنها لم تات ابدا ... رويدا رويدا وبالتدريج رحل الأطفال الذين تبنتهم بعض العائلات ، وادركت "ساندي" أن من احبتهم سينصرفون واحدا تلو الآخر .

حتى "براد" اختفى .

ادركت "ساندي" أن الناس يفضلون الأمور العابرة والزائلة وانهم لايحبون او يحتاجون إلى العلاقات الدائمة، لكنها تشعر أن "كيفين" مختلف عنهم تماما حتى لولم يعرف هو ذلك .

الأمر كله يخضع لها .

- نادني "ساندي" . عندما يناديني احد بـ"انسة" اشعر كانني عجوز جدا . اعتقد انني ساعطيك شايا بالتوت . يبدو انك رجل مفتم تثيرك عاطفة حادة وموحشة .

وضعت ملعقة من الشاي في براد الشاي وامسكت الغلاية وصبت الماء المغلي ببطء على الأوراق المعطرة . تركت الشاي ينقع بضع دقائق ثم قامت بنصف دورة لكي تاخذ السكر واللبن اللذين وضعتهما على المنضدة . ثم سكبت الشراب الغامق في قدح "كيفين" واعطته إياه .

- الن تشربي انت ايضا ؟

- بلى ، بلى . لكنني أجهز خليطا خاصا .

أمسكت حينذاك كيسا للشاي صنعته بنفسها ووضعته في قدحها قبل أن تملأه بالماء .

- لماذا يكون لك الحق في تناول الشاي المنزلي بينما أشرب أنا الشاي التجاري ؟

- لأنني لا أعرفك بالقدر الكافي الذي يسمح لي بتجهيز خليط خاص بك . لكنك ستحب شاي التوت . جربه ...

تذوق "كيفين" واستحسنه . إنه لم يكن يحتمل حتى هذا اليوم إلا طعم الشاي البارد والخفيف والمسكر .

- أخبرني بسبب وجودك هنا ياسيد "كودي" .

"كيفين" لم يكن يحب أبدا محادثات التأدب وكان يبدو دائما متحدثا رديئا . لكنه رد عليها بلهجة مناسبة تقريبا :

- لاتقولي لي أنت الأخرى يا "سيد" فلان ....

- حسنا يا "كودي" .

لاحظ الرجل أنها نادته مباشرة بلقب عائلته بدلا من اسمه . إنه أمر آخر غريب . لم يناده أي شخص - حتى لو كان رجلا - إلا بـ"كيفين" .

جذبت "ساندي" كيس الشاي من قدحها وضغطته حتى آخر نقطة قبل أن تضعه في طبقها ، ثم ارتشفت منه رشفة .

- إذن ؟

- لماذا أنا هنا ؟ لقد أخبرتك قبل ذلك بأنني ابحث عن "براد" .

- كنت أود مساعدتك ولكنني لم أره منذ أن اشترى هذا المنزل وأجلسني فيه !

- لكن لديك أي أخبار عنه منذ ذلك الحين ؟

- نعم ، منذ ثمانية أشهر . قال لي : إنه ينبغي عليه أن ينهي عملا شيئا مامع شخص أرسله في بعض الأعمال .

أظهر "كيفين" نوعا من التذمر . لم يحاول "براد" أن يحتفظ بمشروعاته في النصب لنفسه .

- أرسله في بعض الأعمال ؟ إنه نجح في ضربته . إنه السجن بالتأكيد الذي أرسلني إليه .

- السجن ؟ هل دخلت السجن ؟

- نعم . لقد خسرت كل شيء ، ووجدت نفسي مدينا حتى بعدما بعت كل ماتبقى لي لم أستطع أن أسدد كل ديوني . مازال أمامي بعض الشهور ساقضيها في السجن .

- الأمر قاس ...

- الأخطاء التي ارتكبها "براد" سببت فضيحة عالمية . ووقع على راسي كل شيء . السلطات والجرائد جعلت مني كبش الفداء .

- أنا متأسفة ، لم أكن أعرف . لكنني مقتنعة أن "براد" لديه أسبابه الوجيهة من أجل أن يختفي هكذا . نحن لانعرف دائما خفايا الموضوع .

قال غاضبا :

- يمكنني أن أؤكد لك إذن أنه لايوجد سبب وجيه . السجن مضى هكذا ! لكن أن يخسرني مشروعي وسمعتي فهذا غير مقبول !

مدت "ساندي" ذراعها ووضعت يدها على يد "كيفين" . إنها قامت بهذه الحركة بشكل تلقائي وببساطة لكي تواسيه .

لكن "كيفين" لم ينظر إليها بهذا الشكل . لقد شعر بنوع من الرجفة الداخلية ، ودون أن يدري مايفعله . شبك أصابعه بأصابع المرأة الشابة وهو يحبس أنفاسه .

نظرت "ساندي" خلف "كيفين" محددة نقطة أعلى كتفه اليسرى . أوشكت أن تعرف أن "كيفين" سياتي وتهيات لوصوله ، هذا الواقع المفاجئ جعلها تحس بالاضطراب أكثر مما توقعته .

شعرت بالجلد الخشن لراحة "كيفين" ، وهذا الاتصال الخشن زاد الإحساس الغريب الذي جمع بينهما .

- ثق بي يا "كودي" . ينبغي علينا أحيانا أن نصدق بعضنا بعضا دون أن نفهم . في البداية لم أثق بـ"براد" كثيرا ، لكنني كنت مخطئة .

رد عليها "كيفين" بتهكم :

- هذا مطمئن للغاية .

تلاشى غضبه بشكل غير متوقع تماما عندما استجاب إلى الوثاق الصامت الذي أقامته "ساندي" بلمس يده .

حاول أن ينهض رغبة في مغادرة الحجرة . أطلق القط مواء طويلا .

شعر "كيڤين" في نفس اللحظة بتيار من الهواء البارد يمر على رقبته . قبضت "ساندي" يدها على يد الرجل واجبرته هكذا على الجلوس . - انصتي إلي الآن يا "ساندي كيمبل" . لا اعرف اي لعبة يلعبها "براد" . لكنني عرفت لدى وصولي هنا من اي نوعية الرجال هو . ومجرد علمي انه رحل تاركا زوجته بمفردها في هذا...

قطع حديثه لحظة والقى نظرة على الورق الملصق الملون ومشمع الأرضية المليء بالثقوب قبل ان يواصل حديثه :

- ... في هذا الكوخ القذر يزيد غضبي .

لم تستطع "ساندي" ان تخفي ابتسامتها الخفيفة .

- أوه ، يا "كودي" ! لست زوجة "براد" ! هل هذا ما اعتقدته ؟

تفرسها الرجل وهو دهش . إن هذه الكلمات التي لايعرف سببها بالضبط هدأت سكينته . لقد شعر فجأة بان هما قد ازيح من على كتفيه.

- هذا مااعتقدته بالفعل . كان يتحدث دائما عنك كانك المرأة الوحيدة في حياته .

من غيره يمكنه ان يلقب امرأة شابة وجميلة مثلك بـ"انسة ساندي" إذا لم يكن زوجك العزيز ؟

- "براد" عزيز ، هذا صحيح . إنه رجل مهذب من المدرسة القديمة . لديه بعض المبادئ ويتمنى ان نحترمها جميعا .

القبه بـ"العم براد" ، وبما انني امرأة عزبة فإنه لقبني بانسة "ساندي" تساءل "كيڤين" وهو سعيد بالطريقة التي تسير بها الأحداث .

- هل "براد" عمك ؟

- نعم "براد" عمي ، على اية حال هذا ماقاله . لا يمكنني ان أؤكده من منطلق انني لم اعرف ان والدي له اخ ، كما انني لم اعرف والدي ايضا... ولم يخبرني طالعي باي شيء عن هذا او ذاك . اتعرف أن هذا غريب ، لقد اخبرني الطالع بمجيئك .

- كيف هذا ؟

- إنه لم يلقبك بالتاكيد . علاوة على انني لم اعرف اسمك ابدا ولكنه حدثني عنك .

قفز القط من على حافة النافذة وتوجه نحو "كيڤين" كما لو كان يسعى

إلى منعه من القيام بحركة مفاجئة .

قال الرجل :

- لا افهم شيئا من حكايتك . اي طالع تقصدين ؟

- هذه الكروت .

مدت "ساندي" يدها الأخرى إليه بلعبة . لم ير "كيڤين" لها مثيلا قبل ذلك . كانت الكروت كبيرة جدا على غير العادة وتجسد اشخاصا من العصور الوسطى المرتدين بذلات غريبة .

قالت "ساندي" بصوت رقيق :

- إنها لعبة "التاروت" .

- هل انت عرافة ؟

كل شيء اتضح حينذاك في ذهن "كيڤين": القط الأسود وهذا المنزل المظلم مع هذا الضوء الغريب والبخور الذي يحترق في المدفأة ....

قال متسائلا بشكل ساخر :

- أتعتقدين انني اتيت لانني انوي التنبؤ بمستقبلي ؟

لاتفكري في ذلك . إنني لا أومن بهذا الهراء . افضل ان اكون الوحيد المتحكم في مصيري .

سحبت "ساندي" يدها من على يد "كيڤين" وهي تطلق زفرة بسيطة.

ثم بدأت في اللعب بالكروت . كانت - لحسن الحظ - ذات طبيعة صبور . كانت تعرف على اية حال انه في يوم من الأيام سيتفهم "كودي" الموقف ويتقبله . هذا مكتوب .

أتاح هذا الاعتقاد للمرأة الشابة ان تتعايش مع كل المصاعب التي اجتازتها . لقد خمنت الآن انها قريبة من الهدف .

- لا تقلق . اعرف جيدا انك لست هنا من أجل سحب الكروت، وادرك تماما انك لاتؤمن بها ، وانا كذلك لم اكن أومن بها من قبل.

- قبل ماذا ؟

- لايهم !

ماء القط من جديد .

- اعتقد ان القط "ساحر" سيرتاح إذا ماحدثته قليلا . إنه لايثق بك تماما .

قال "كيفين" بصوت ساخر :

- آه ، حسنا ؟ وانا كذلك لااثق به . وانت ؟

- بلى ، اثق به . سأثبت لك .

خلطت الكروت عدة لحظات قبل أن تختار احدها وتمديدها به إلى "كيفين" . اخذه "كيفين" دون ان ينطق اي كلمة وابتسامة صغيرة تعلو شفتيه .

- اعتقد أن هذه الشفرة - هكذا كما تسمونه في لعبة كروت التاروت - تناسبك . انظر إليها وصفها لي .

- اسمعي يا "ساندي" ، لقد اخبرتك قبل ذلك بانني لا اومن مطلقا بهذا الهراء . إذا كانت هذه الكروت تعطيك حقا إجابات فاساليها إذن عن مكان "براد" وسانسحب .

كان "كيفين" يعرف انه يحاول ان يقنع نفسه بنفسه وهو ينطق هذه الكلمات . لقد كان صادقا تماما عندما قال : إنه لايؤمن بالطالع او اكتشاف الغيب او الحب من اول نظرة .

إن "كيفين" لايثق باي شخص ولا باي احد غير نفسه . لقد كان دائما متحكما في حياته ويقودها بنفسه حتى قابل "براد" .

وفي هذا المساء احس انه غير قادر على توضيح سبب اتخاذه "براد" شريكا .

- لا اعرف اين يكون عمي "براد" يا كودي . لكن إذا طرحت سؤالك مباشرة على الكروت فربما تعطيك الإجابة .

لا أعرف ابدا ماستقوله . لكن يمكنني ان اعدك بانها ستتحدث إليك إذا وافقت على الاستمرار .

كرر "كيفين" في قرارة نفسه اعدك ... إنها تعرف بالتاكيد اين يوجد النصاب العجوز . لم يستطع بالضبط تحديد اللعبة التي تلعبها المراة الشابة ولكن إذا اراد العثور على "براد" فعليه ان يتبعها وهو متاهب لذلك .

- موافق ، ولكنني احذرك : إذا حكيت إلى اي شخص مهما كان عما ساتركك تفعلينه فإنني سانكر ذلك .

- لا اعتقد يا "كودي" . إنك لاتعرف الكذب الآن .

اخبرني بماتراه في "كارتك" .

القى الرجل الشاب نظرة على الصورة .

- إنه فارس . احد الفوارس الذين نراهم في بلاط الملك "آرثر" .

إنه يمتطي حصانا ابيض ويحمل سيفا . السماء كثيرة السحاب.

- ماهيئة الفارس ؟

الامرغريب حقا ، إنه يشبه "كيفين" قليلا .

- له شعر اسمر وعينان كستنائيتان .

و "كيفين" شعره اسمر ايضا ولكن عينيه رماديتان .

- إنك مثل هذا الفارس نشيط وشجاع . يمكن ان تبدو استبداديا ولكنك طيب القلب . ينبغي عليك الآن أن تفكر في السؤال الذي تود طرحه .

- إنه بسيط ، اين "براد" ؟

وضعت "ساندي" الكروت على المنضدة .

- اعتقد انه يوجد اولا سؤال اكثر اهمية . لابد ان تبدا اللعبة يا "كودي" .

اطلق تنهيدة خفية وهو متضايق لكونه اشترك في هذه الطقوس الغبية . اخذ الكروت وقسمها إلى جزءين ثم خلط الكروت فترة طويلة .

- والآن ؟ هل اصبحت شريكا في اللعبة ؟ إلا إذا كان لديك شيء مدهش تعرضينه علي .

لم تجب المراة الشابة بشيء وشعر بالغباء لانه سخر من كل ماتعتبره هذه المراة عملا حقيقيا .

- والآن يا "كودي" اقطع الكروت . ثلاث مرات نحو اليسار .

نفذ "كيفين" ماقالته . جمعت الكروت بعد ذلك ووضعت فارس "كيفين" في وسط المنضدة . اخذت الكارت الموجود باعلى الورق ووضعته بجانب الفارس وقلبته .

- هذا الكارت يحميك يا "كودي" . اخبرني ماهو .

- ماهو ؟

- نعم . كتبت رموزا على كل كارت من الكروت . اقراه .

رفع كتفيه ثم قال :

- اثنتان من العصي .

ارتسمت ابتسامة بسيطة على شفتي المرأة الشابة .

- العصوان تعنيان الجرأة والشجاعة . وتوشك أن تدخل في مشروع جديد .

صمتت لحظة .

- للأسف هذا يعني انك فخور وانك لاتعرف معنى السماح .

- بخصوص عدم السماح فيوجد به شيء كبير من الصواب ، أما بشأن المشروع الجديد فليس لدي حقيقة حرية الاختيار . لكنني انتظر دائما الإجابة عن سؤالي : اين "براد" ؟

- قليل من الصبر يا "كودي" .

أخذت كارتا آخر ووضعته باعلى الكارتين الأولين بحيث ترسم بداية لعلامة الصليب .

- هذا الكارت يمثل عقبة في طريق مشروعك الجديد .

ماهذا الكارت ؟

قرأ "كيڤين" مرة أخرى المكتوب عليه :

- ملك السيف . يوجد شخص جالس على العرش يمسك بيده نوعا من الأسلحة .

- إنه سيف ، رمز سحري . يمكن أن يرمز الملك إلى رجل صناعة او رجال مال أو رجل أعمال .

- رجل مال .. رجال أعمال ... هذا صحيح . يلزم كثير من السحر قبل أن يوافقوا على إقراضي مزيدا من الأموال .

إذا قبلوا أن يفعلوا ذلك ذات يوم ...

- لاتقم باستنتاجات سريعة . يلزمك أحيانا بعض الوقت قبل أن تفهم معنى لعبة التاروت .

- لاأشك في ذلك لحظة واحدة ...

نهض القط ودار أكثر من مرة حول الغرفة قبل أن يتمدد مرة أخرى .

وضعت "ساندي" كارتا جديدا تحت الفارس .

- هذا الكارت يستحضر شيئا ماحدث قبل ذلك .

وصف "كودي" الكارت .

- خمسة سيوف . لكنها مقلوبة في هذه المرة . كم يبدو هذان الشخصان تعيسين !

- فيم يذكرونك يا "كودي" ؟

- إنهما يشبهان اثنين من المتسكعين اللذين يمشيان على السحب بحثا عن كنيسة . أظن أن هذا يعني ان مشروعي سيجردني تماما من ملابسي في البرد .

ربما لكن النصل مقلوب وهذا يغير المعنى . يمكن أن يعني هذا عودة الحظ .

- لم لا ...؟ هذا سيلائمني بالفعل .

أدرك "كودي" أنه كان يوشك على استحسان محادثتهما .

لم تخطئ "ساندي" بالتحدث عن هذا الشعور السار والخاص المشترك بينهما .

شعر "كودي" أنه بعث الدفء في جسمه وخصوصا عندما تلتقي نظراته بنظرات المرأة الشابة . انطفأت النار في المدفأة ببطء والحطب يطقطق بهدوء .

كان القط يموء بهدوء هو الآخر في جانبه .

- "الكارت" الرابع خلفك .

وضعته "ساندي" على يسار الفارس .

- ماهو ؟

رد "كيڤين":

- السيف السابع .

- أعتقد أن هذا يعني أن هناك فترة توقف في أثناء تطور شركتك الجديد تنسى فترة إحباطك أرى أيضا وعدا بالنجاح .

- صحيح أنني توقفت . في الحقيقة لقد كف مشروعي عن إحراز أي تقدم الآن .

- ضع نصلا باعلى . إنه يشير إلى مكافأتك .

امسك "كيڤين" الكارت .

- أحب جيدا هذا "الكارت" . أرى فيه امرأة تشبهك .

إنها ترتدي فستانا يشبه قليلا الجلباب اليوناني .

توجد علامة ماخلف راسها . إنها توشك أن تداعب أسدا .

هل هذا يعني أنك ستحولينني إلى حمل ؟

حاولت "ساندي" أن تحتفظ بتركيزها في اللعب . لقد بدالها معنى النصل واضحا جدا بانه يجسد تنملا في الأصابع . من المحتمل انه لم يؤمن بكلمة واحدة مما حكته ولكن هذا ليس خطيرا . إنها هي الأخرى لم تكن تؤمن به فترة طويلة ، حتى ذلك اليوم الذي بدأ فيه الناس الدهشون من حقيقة رؤياها يخبرونها بذلك . لقد حدث هذا قبل عدة سنوات على سبيل التسلية من قبل فتاة صغيرة ولكنه اصبح الآن سبيلها لاكتساب العيش .

واصلت "ساندي" حديثها :

- العلامة خلف الراس رمز للخلود . إنه جوهرك يا "كيڤين كودي" ، الإعجاب بروح الأسد .

وضعت نصلا آخر على يمين الفارس .

- هذا الكارت أمامك . إنه يجسد حادثة ستقع - من المحتمل - في الشهور القادمة .

- إنه "كارت" آخر مقلوب . الأقداح الثمانية . أرى فيه رجلا يبتعد .. أظن انه يعني ضرورة أن أرحل من هنا بسرعة وبقدر المستطاع .

- لا ، لأن رأس النصل متجه إلى أسفل . هذا يعني بالفعل أنك تتحول من الأمور الروحانية إلى الأمور المادية . تبحث دائما عن النجاح وتوشك أن تقع في شباك الحب .

- الحب ؟ بالتاكيد ليس في هذه الدنيا يا آنسة "ساندي كيمبل" . علاوة على اعتقادي بانك أخطأت في فهم معنى هذا الكارت . ألا تريد من الأحرى أن تخبرنا كل هذه الأقداح المقلوبة بانني ساصبح ثملا وانني ساقتل "براد" عندما أعثر عليه ؟

متى ساحصل على إجابتي إذن بشان "براد" ؟

- ليس الآن . هناك شيء آخر .

شدت "ساندي" نصلا جديدا وضعته بجانب الكروت السابقة .

- هذا هو ماتخشاه .

- أقداح أخرى . ولكنها تسعة في هذه المرة .

داعبت "ساندي" - لحظة - الكارت بسبابتها في صمت .

- ماذا إذن ؟ ربما يلزم قليل من الشاي ؟

- تختفي وراء مايبدو عليك مشاعر معقدة جدا . إنها تخيفك في الواقع يا "كودي" على الرغم من شراهتك نحو النجاح .

- أعرف جيدا أن كل هذا حماقة .

- لاتقلق ، ستنال ماتبتغيه . ولكن هذا مايخيفك بالضبط .

الكارت الثاني سيجيب بالتحديد على سؤالك . إنه يقدم رأي المحيطين بك .

- أقداح مرة أخرى . الاثنان . آه ، حسنا ... آه ، إنها مقلوبة ايضا ! ماذا يعني هذا ؟

حكت "ساندي" ذقنها وهي تقطب حاجبيها .

- لست متأكدة ولكنني اعتقد أن هذا الكارت يتحدث عن حب غادر ، وعاطفة عنيفةو سوء تفاهم متبادل .

كان الدور على "كيڤين" في تقطيب الحاجبين . لم يبد أي تعليق . قبض إحساس بالضيق صدره . حب غادر وعاطفة عنيفة ؟ لقد شهد ذلك وتعلم منذ فترة طويلة أن يبتعد عنه . لقد استطاع ذلك حتى الآن . وفجاة جالت صورة بخياله . شاهد نفسه وهو ولد صغير ينظر إلى ابيه الجالس مع امراة والذي رحل بالليل مختفيا إلى الأبد .

أمسكت "ساندي" من جديد يد "كيڤين" بيدها .

- "الكارتان" الأخيران يردان على سؤالك يا "كيڤين" . الكارت القادم يعبر عن أملك .

قلبت "الكارت" بيدها الفارغة .

- ماهو ؟

- مرة أخرى فارسي ولكنه يمتطي في هذه المرة حصانا آخر .

وهو في هذه المرة فارس القدح .

- إنه يجسد الخدمة والعمل . وتوشك أن تعثر على أموال أو أن تتركها لشخص آخر .

- هذا بالضبط ما أمله وهو العثور على الأموال !

- انتبه يا "كودي" . أخبرتك قبل ذلك أن "الكروت" لاترغب دائما في

قول ماتعتقده .

- استمري يا آنسة "ساندي" . بدات حقيقة احب هذه اللعبة ...

ادارت "ساندي" النصل الاخير . انفجر "كيڤين" في الضحك الصاخب .

- انا ايضا اعرف المجنون " . مجنون بالمقلوب !

قالت "ساندي" بهدوء .

- الجنون - الشاة- هذا لقبه - يقوم بالمطاردة .

سحب "كودي" يده من يد المراة الشابة واستند على ظهر كرسيه.

- خلاصة القول : إنني ساقتاد إلى مطاردة . يمكنني ان اجنبك كل هذا العمل لانني اعرفه مسبقا .

اخذ قدح الشاي الخاص به وشربه ثم وضعه في الصينية وهو ينظر إلى "ساندي" التي مررت سبابتها على الكارت" وهي تقطب حاجبيها .

- بما ان "الكروت" اخبرتك بانني سانهب واخبرتني بضرورة الانتظار فهل يمكنها ان تخبرك بما سيحدث الآن ؟

- نعم .

اخذت "ساندي" نفسا عميقا قبل ان تواصل حديثها :

- إنها تقول : إننا سنصبح عاشقين ... وإنك ستعثر على كنز .

- عاشقين ؟ انا وانت ؟ لا اعتقد هذا .

في اللحظة ذاتها التي نطق فيها هذه الجملة جالت صورة امام عينيه: كانت "ساندي" تحتضنه بذراعيها كان هذا المنظر عنيفا لدرجة انه شعر بجسده يتفاعل معها في نفس اللحظة .

- لم افعل شيئا سوى قراءة "الكروت" يا "كودي" ليس لدي اي تحكم في معانيها .

إن "كيڤين" ايضا لم يعد يتحكم في نفسه ، لقد شعر بان قلبه ينبض بقوة في صدره . هذه المراة ليست عرافة ولكنها ساحرة ومن ثم فهي توشك ان تسحره . مازال امامه وقت طويل لكي يتحرك .

كرر "كيڤين" قولها :

- كنز ؟ اعتقد ايضا ان "براد" لديه ايضا كنز . لابد انها سمة العائلة . إنك تفعلين مثله تماما .

- افعل ماذا ؟

- تحاولين ان تغريني بكلامك ، اخبرتني ان "الكروت" تنبات بوصولي واننا سنكون عاشقين .

قالت بابتسامة رقيقة لتصحح قوله .

- "الكروت" ... ورؤياي" .

رؤيا اخرى الآن ... هذا كثير وغريب جدا ولايمكن تصديقه . إن "ساندي كيمبل" جميلة جدا .

ادرك "كيڤين" السبب الذي جعل "براد" يتحدث عنها بمزيد من الإعجاب ولكن هناك شيء خطير بها . شيء ما روحاني ومقلق .

شعر "كيڤين" حينذاك ان حلقه ضاق ووجد صعوبة في ابتلاع ريقه . بينما كان ينظر إلى عيني المراة الشابة الزرقاوين الرائعتين جالت بخاطره صور حقول مليئة بنبات الترنجان كانت تتلالا تحت سماء صافية في ليلة صيف . ثم جالت بذهنه صورة اخرى له ولها وهما على وشك ممارسة الحب معا .

سال "كيڤين" نفسه - لحظة بسيطة عمن هو الاكثر جنونا :

تلك المراة التي تعرف لغة التاروت او ذلك المسترخي الذي يتخيل مشهد الحب والسماء الزرقاء ؟

- الا يمكنك ان تعطيني الإجابات التي انتظرها ؟

- لايمكنني ان اخبرك باكثر مما يبدو لي . اتريد بعض الشاي ؟ إنه مهدئ جدا .

- شاي ؟ لا ، شكرا ، إنني في احتياج اكثر إلى شراب .

- انا اسفة ، لايوجد لدي اي شراب . إنه ليس مفيدا في الامور النفسية ، لكنني سانهب لإحضاره غدا .

سانهب الآن لإفراغ هذه الاقداح ثم تشاهد حجرتك .

مدت "ساندي" يدها لكي تاخذ قدح "كيڤين" وصينيته . كل شيء حدث سريعا جدا حتى إن "كيڤين" لم يجد امامه الوقت للتحرك .

امسكت "ساندي" الصينية بحركة بطيئة متناسية على مايبدو أن القدح موجود باعلاها . سقط القدح حينذاك على الأرض وتهشم إلى قطع كثيرة .

همست :

- أوه .. لقد ركزت على "الكروت" تماما حتى إنني لم الاحظ انك وضعت القدح هناك .

- لكنه تحت بصرك !

اضاف في الحال عندما لمح الفزع على المراة الشابة :

- إنه خطئي .

مال بجانبه ليجمع القطع المهشمة ، ثم همس من جديد :

- تحت بصرها .

رفع عينيه ونظر إلى "ساندي" الجالسة على الطرف الآخر من المنضدة ثم توقف عن الكلام . لقد بدت له الحقيقة فجاة .

لاحظ العينين اللتين تحملقان إليه بحذر . عينان ثاقبتان لكنهما لا تشاهدان اي شيء ...

- لكنك عمياء !

اقرت المراة بهدوء :

- بالتاكيد . كنت اعتقد انك تعرف هذا .

الفصل الثاني

أبى باب حجرة "كيفين" ان يغلق . لقد حاول مرارا وتكرارا ولكن دون جدوى . بما انها الحجرة الوحيدة في الطابق الأخير انتهى المطاف بـ "كيفين" ان يستسلم والقى بنفسه على السرير .

لم يستطع النوم حتى بعد مرور ساعة ، كان يتقلب باستمرار في سريره . لم تكف الحوائط وسقف الحجرة من حوله عن الطقطقة . ولكن ما ازعج "كيفين" كثيرا هو علمه بان المراة الشابة توجد في غرفة اسفل حجرته . فكر مرة اخرى فيما اخبرته به بانهما سيصبحان عاشقين . كانت صورته هو والمراة الشابة في مشهد ممارسة الحب تداعب خياله باستمرار وتؤلمه كثيرا . زادت حدة هذه الصورة بفعل الصمت الذي خيم على الشارع . لايوجد به اي صوت لمحرك سيارة او ضجة الأقدام ، ولم يصل إلى مسامع "كيفين" اي علامة من الخارج .

قبل ان يغوص تماما في النوم لمح القط الممدد على طرف سريره يحملق إليه بعينيه الشفافتين ، عندما استيقظ في صباح اليوم التالي كان القط في نفس مكانه . كاد "كيفين" ان يقسم انه لم يتحرك من مكانه ابدا .

www.elromancia.com

أما بالنسبة له فلم يكن هذا حاله . لقد قضى معظم الليلة يتقلب في سريره ، وصورة المراة ذات الشعر الذهبي التي تقف امامه في شعاع القمر مرتدية فستانا ازرق طويلا وابتسامة غريبة تتموج على شفتيها مازالت تجول بخاطره . وفي لحظة معينة اقتربت منه كثيرا... استيقظ "كيڤين" في هذه اللحظة ورأى القط الذي يتامله في هدوء .

شعر "كيڤين" في لحظات اخرى أن هناك شخصا مايصعد السلم . لكن الخطوات تلاشت وعاد السكون يخيم من جديد أكثر من ذي قبل .

سطعت الشمس الآن وتلالات عبر النوافذ ورسمت شرائط داكنة باعلى السرير .

صاح "كيڤين" فجاة وهو يقفز خارج سريره :

- قضبان !

حتى لو كانت الغرفة التي حبس بداخلها ليس بها اي قضبان فإنه يكره بشدة كل مايذكره بالسجن .

عندما استدار كان القط قد اختفى . هناك رائحة جميلة تنبعث من الطابق السفلي . لايوجد رائحة للتوت في هذا الصباح . ارتدى "كيڤين" بنطلونه الجينز وبحث عن موسى الحلاقة وسار نحو الحمام القديم الموجود في نهاية دهليز الطابق الثاني .

ضغط مفتاح النور ولم يضئ أي نور . لقد احترقت اللمبة . نظر "كيڤين" من حوله وهز راسه . يالقذراة هذا الـ"براد" ! لقد اجلس "ساندي" في هذا الكوخ القذر وهو مدرك انها لن ترى كيف ان كل شيء به مهدم . لم يكن لدى الرجل في ليلة البارحة الوقت لكي ينظر جيدا ولكن الحقيقة تراءت جيدا أمام عينيه في هذا الصباح . إن كل دقيقة يقضيها في منزل "ساندي" تجعل كرهه يزداد إزاء "براد" . وضع المعجون على وجهه وأخذ موسى الحلاقة الخاص به، تلك الذكرى الوحيدة التي بقيت له من ابيه إنه موسى قديم لم يعد يبقى من نوعه كثير . لقد تعلم أخيرا أن يستخدمه . إن هذا الموسى يناسب الذقن الطويل عن الموسى الكهربائي . لقد اعتاده تماما حتى لم يعد في حاجة إلى المراة . كان يحلق ذقنه في الظلام .

بينما كان يجفف بالمنشفة ماتبقى له من معجون على خديه، كتب

قائمة بما قد يحتاجه لكي يصلح هذا المنزل حتى يستطيع الإقامة به في انتظار عودة "براد" .

لابد أن يبقى مع "ساندي" . لقد استغنى عن شقته واثاثه ومكاتبه واغلبية احتياجاته . إن كل مايمتلكه يوجد في الحقيبة التي حملها معه عندما غادر "نوڤيل اورليانز" متجها صوب "چورچيا" . لم تكن لديه النية في الاستقرار هنا بصفة نهائية ولكنه سيصلح هذا المبنى في الوقت المتبقي امامه مقابل إقامته به . علاوة على ان مهنته .

استمر "كيڤين" في تحديد قائمته ذهنيا وهو يحاول الا يفكر في المراة الشابة . ينبغي اولا أن يغير اللمبات الكهربائية . لكنه فزع في الحال فهذا لايهم "ساندي" كثيرا لأن اللمبات لاجدوى منها بالنسبة لها . لكن اللمبة كانت مضاءة في الصالون عشية ليلة البارحة ، كيف يمكنها أن تعرف إذا كانت مضاءة أم لا ؟

ربما عن طريق الحرارة التي تنثرها .

أدرك "كيڤين" وهو ينزل درجات السلم انها ليست في حاجة للرؤية لكي تعرف أن السجاد مليء بالثقوب وأن ورق الحائط الملون برائحته العفنة ملصق وأن الكراسي القديمة تصر بشكل مخيف .

إن الوغد "براد" اعتقد أن هذه المراة التي تؤمن بالحب الأبدي والأمراء الساحرين لن يدركوا الحالة التي يوجد عليها هذا البيت الحقير . استشاط "كيڤين" غضبا وهو عازم على الا يتنازل عن الانتقام من هذا الشخص الفظيع .

قرر "كيڤين" في النهاية الا يعيش هنا . لقد كلفه "براد" قبل ذلك الكثير . هذا المنزل لايعنيه ومشاكله لاتخصه . لقد كان يعمل بالنجارة قبل ذلك ، ولكن لم يكن العمل في تشييد المنازل القديمة هو الذي كون ثروته ، تلك الثروة التي فقدها .

إن الإصلاحات البسيطة لاتكفي بالتاكيد . إن المسالة ليست في انه سينفق القليل من المال المتبقي له لكي يعيد إلى هذا المنزل الحقير الشكل الجديد والمناسب مثل بقية منازل الشارع الأخرى . لقد اتاح له المبلغ الذي استعاده من دين قديم الوقوف على قدميه بعض الوقت شريطة أن يعيش بشكل ميسر ، إنه لم يتوقع أن ينتظر "براد" ولكن

يجب عليه ذلك .

وإذابدا هذا ضروريا فإن عليه أن يجد مكانا آخر ليسكن به .

دخل "كيڤين" إلى المطبخ طاردا من ذهنه كل أفكاره الخاصة بالمنزل .

ليس الوقت مناسبا ليقول لـ"ساندي" كيف حكم على سلوك "براد" .

- أسباب "براد" ليست هي ماتعتقدها يا "كودي" .

نظر "كيڤين" بدهشة إلى المرأة الشابة التي هزت رأسها كإشارة لاستهجانها . لكنه مع ذلك لم يتحدث بصوت عال .

ماء القط وقفز على حافة النافذة وهو يتفرس "كيڤين" بعينين متوعدتين. ثم ماء مرة أخرى كما لو كان يطلب شيئا .

- إنه يريد أن تحييه يا "كودي" . إنه يدعى "ساحر" .

- لابد أن أشك في هذا .

- هل نمت جيدا ؟

بمجرد أن انتهت من سؤالها أجابت عنه بنفسها بإيماءة نفي برأسها . لقد سمعته يتحرك طوال الليل . لقد صعدت أيضا لكي تراه لحظة ولتطمئنه . لقد ذهبت إلى سريره ولمست كتفه العارية وهذا هداه . وبعد ذلك لم تكف هي عن التقلب على سريرها.

رد "كيڤين" عليها :

- لا ، في الحقيقة ، لكن هذا لايحدث في أغلب الأحيان ، عادة ماأنام جيدا في أي مكان . أعتقد أن هذا بسبب القط لقد أتى للنوم معي .

- خذ خبزا إذن يا "كودي" . لدي عسل التوت اللذيذ لتضعه عليه .

- لا ، شكرا . أفضل البيض مع اللحم .

- آسفة ، ليس لدي لحم وتناولت كل البيض مع الخبز .

سأذهب لشرائه الآن .

لفت نصف دورة ووضعت طبقا أصفر على المنضدة الصغيرة .

إن القطيفة الحمراء التي كانت تغطيه في ليلة البارحة حل محلها هذا الصباح قطعة مربعة من القطن الأبيض .

- اجلس يا "كودي" . لقد أعددت قهوة .

سألها وهو يجلس على الكرسي :

- وانت ؟

- أوه ، لقد تناولت فطوري .

ألقى "كيڤين" نظرة سريعة على الحجرة . إذا كانت قد تناولت فطورها كما قالت فلابد أنها غسلت الأطباق ونظمت المائدة .

كان يمكن أن يصدقها إذ لم يلحظ قشرة بيضة ملقاة في صفيحة القمامة بجانب الثلاجة . بيضة واحدة . لم يستطع أن يعرف شيئا كبيرا في المطبخ ، وعرف أيضا أنه يكفي بيضة لعمل قطعتين من الخبز.

لماذا قالت "ساندي" إذن . إنها تناولت عدة بيضات ؟

أكل "كيڤين" الخبزوشرب قهوته وكأنه لم يلمح أي شيء .

قالت المرأة الشابة :

- اليوم مخصص للجولة الشرائية . يوم الاثنين هو أفضل يوم لأن المشتريات الكاسدة في عطلة الأسبوع تصبح رخيصة الثمن . ساشتري إذن بيضا ولحما . لاتعتد هذا يا "كودي" .

يمكنني الخروج حتى لوكنت عمياء . إنني أقرأ التاروت وأجهز مزيجاخاصا للشاي الذي أبيعه وأصنع الفخار .

لقد ردت المرأة الشابة هكذا على أسئلته الكامنة بداخله .

إنها أسئلة مزعجة . هل يمكنها أيضا أن ترى أحلامه ومشهد الحب الجامع بينهما الذي يطارد ذهنه باستمرار ؟ في اللحظة التي طرح فيها هذا السؤال على نفسه رآها تحمر خجلا ، وطرد في الحال الصور التي تذهب بعقله . لابد أنها خمنت ذلك .

قال "كيڤين":

- أنا متأكد أنك ستخرجين من هذا الموقف ياآنسة "ساندي" .

ولكن إذا كان هذا يوم التسوق فإنني أعتقد أنني سأصطحبك إلى هناك . بما أنه ينبغي علي أن أبقى هنا في انتظار "براد" فإنني أفضل أن أحصل على بعض احتياجاتي . وأنوي سداد نصيبي .

تساءل "كيڤين" عما سيكلفه انشاء جدار حول عقله ، ذلك الجدار الذي يتيح له ألا يرى كثيرا الصورة التي تجمع بينه وبينها على فراش واحد.

قالت لكي تطمئنه كما لو خمنت مخاوف الرجل :

- لاتقلق يا "كودي" ، لن تجازف بشيء ربما قد أخطأت في تفسير

الكروت .

هل هذا يحدث في اغلب الأحيان ؟

- ليس في اغلب الأحيان ولكن يحدث غالبا . إذا اردت ان تصطحبني فهذا سيسعدني . عموما انا ذاهبة بمفردي .

- اعتقد ان هناك شخصا مايعيش هنا معك .

- ليس هناك اي احد بجانبي يا "كودي" . كما إنني احب الحياة هكذا. من الضروري الا نذهب بعيدا حتى لاتصبح الحرارة غير محتملة .

- حسنا . اين اقرب متجر من هنا ؟

- اوه ، لن اذهب إلى متجر . إنني عادة اذهب إلى محل بقالة صغير يوجد أسفل الشارع بعد المتنزه . السيد "جروسمان" يعرفني جيدا .

- لكنه سيكون ارخص من المتجر .

- ربما ، لكن الأشياء الرخيصة ليست جيدة دائما لشخص مثلي . علاوة على انه تلزمني سيارة للذهاب إلى هناك .

قال لها :

- عفوا .

لأول مرة منذ ان دخل الغرفة ترك نفسه ينظر بعناية إلى المرأة الشابة. كانت ترتدي فستانا جميلا وشعرها المعقوص خلف راسها ينسدل على هيئة ضفيرة سميكة تنزل على ظهرها . لم تضع إلا قليلا من احمر الشفاه . وكان هذا هو كل مكياجها . ساد انطباع غريب "كيفين" بانها تبدو مثل الزوجة ، زوجة سعيدة . رشف بسرعة رشفة من القهوة لكي يمنع نفسه من إعطائها قبلة الزوج الصباحية .

واصلت "ساندي" حديثها :

- لا اشعر بالضيق من المشي إنه يتيح لي ان اكون مستقلة . الناس الذين يعيشون هنا يقولون: إنه من الصعب مع كل هذه الحواس المكبوتة... الذهاب إلى المحل والعودة منه .

- إنه بالفعل متاهة حقيقية . لقد مشيت ساعات قبل العثور على شارعك . يمكن ان نضل طريقنا مع كل هذه المتنزهات والحدائق .

- واين ضللت طريقك ؟

- في الممشى الموجود خلف منزلك . أمل الا يكون قد ازعجك هذا .

-كلا ، بالتاكيد .

شعرت "ساندي" بنظرات "كيفين" المصوبة عليها . إنها خمنت الإحساس الذي يحاول ان يخفيه وكذلك فضوله . لم تستطع ان تفسر مايشعر به "كيفين" لانها هي نفسها لاتفهم كل شيء . الشيء المؤكد هو انه جعل كل شيء صعبا . لابد ان يتعلم تقبل الأحداث كما أخبرته بها . لكن من الآن فصاعدا ينبغي عليها ان تبدو صبورا للغاية . لكنها ظنت نفسها متاهبة لوصوله على الرغم من كل مافرضه هذا من تغيرات .

لقد اجتاحها شعور بالقلق دون ان تعرف سببه في الحقيقة . لقد كانت تظن ان امامها مزيدا من الوقت . إنها بدات تتعلم كيف تعيش بدون عينيها بالاعتماد على حواسها الأخرى وعلى هذه القوة الغريبة التي تمتلكها التي اصبحت بمثابة تعويض لها عن فقدانها للبصر والتي تزداد حدة بمرور الوقت . لكنه هنا لأن كل هذا الأمر سينتهي لكنها لا تعرف متى او كيف ؟

قفز القط على الأرض ووقف بجانب "ساندي" وكانه يساندها .

- بينما تنتهي من فطورك سأذهب للبحث عن قائمة المشتريات الخاصة بي .

- قائمة ؟

- نعم ، حتى لو لم أعد أرى فإنه يمكنني ايضا الكتابة . هذا يسهل مهمة السيد "جروسمان" في معرفة ما احتاجه .

شعر "كيفين" من جديد بالغضب يكسوه . كيف استطاع "براد" ان يترك هذه المرأة في ايدي الغرباء ؟ كيف تجرأ على ان يتركها في هذا الموقف ويختفي ؟

قالت "ساندي" بهدوء وهي تغادر الحجرة :

- إنه يعتني بي اكثر مما تظن يا "كيفين" . إنك لا تدرك ذلك لكنها الحقيقة . وانا لا انكر جميله علي . عندما عثر علي كنت في مدرسة للمكفوفين حيث اتعلم العيش مع فقداني للبصر . كان مكانا مغلقا وليس به اي باب مفتوح ، ولم يوجد اي شخص يصطحبني . ربما يكون هذا المنزل حقيرا ولكنه ملك لي .

على الأقل في الوقت الحالي .

بمجرد أن غادرت الغرفة كرر "كيڤين" لنفسه كلام المرأة الشابة . على الأقل في الوقت الحالي ، لقد حددت كلامها بلهجة تبدو أنها تعلن عن أحداث جديدة . لقد قالت أيضا إنها تعلمت العيش مع فقدانها للبصر ، وهذا يعني أنها لم تكن عمياء قبل ذلك .

بعد عدة لحظات ، مشى الاثنان بطول الشارع المليء بالأشجار. كانت الأوراق الجافة تتكسر تحت أقدامهما . كانت "ساندي" تسير بهدوء كما لو كانت تقتفي أثر خط غير مرئي . لاحظ "كيڤين" وبعض النساء يلقبنني بأسماء أسوأ من هذه . رجل طيب ...

منذ مدة طويلة لم يقل لي أحد مثل هذه الكلمة .

- بارد وغير حساس ، أنت ؟ لايمكنني أن أصدق هذا حتى لو ثانية واحدة . إنك فريد من نوعك . حتى لولم تبق هنا إلا لحظة سنشعر باننا على خير مايرام معا ، وهذا أنا متأكدة منه تماما .

مرت أمام عيني "كيڤين" مرة أخرى صورة المرأة وهي تحتضنه وتمنحه فمها المثير . شعر بإيقاع نبضاته يزداد .

- لا أعتقد أن فكرة وجودنا معا فكرة جيدة . لا أعرف ماتحكيه لك رؤياك ولكن يمكنني أن أعيد على مسامعك انني هنا فقط للثار لنفسي .. يا "ساندي" ، ثم سأرحل بعد ذلك ، ولا أرغب في أن تعاني فيما بعد .

- تعلمت شيئا طوال هاتين السنتين : يلزم أن نعاني أحيانا لكي نقدر مالدينا . الهم فقط يسبب الكهولة .

- أعتقد أنني أستمع إلى أمي .

- هل عانت هي أيضا ؟

لم يشأ "كيڤين" أن يرد على هذا السؤال . كان يحاول دائما ألا ينظر إلى الخلف حتى لا يحيي ألم أمه . عندما رحل والده لم تبك أمه ولا حتى بعد رحيله بقدر ماعانت . لقد نجح "كيڤين" حتى الآن في ترك كل هذا جانبا وبعيدا عن ذاكرته دون أن يقترب منه . إنه لم يتحدث أبدا عن طفولته إلى أي شخص مهما كان ، كان ذلك حتى الآن عندما نوى أن يحكي بصوت منخفض :

- لقد عانت مدة خمس سنوات حتى ماتت . لكنها لم تشك أبدا. كان كل يوم يمر عليها يعتبر منحة من السماء بالنسبة لها . كانت تعاني

السرطان المؤلم الذي لاشفاء منه . لا أفهم أبدا كيف تمكنت من تحمل كل هذه المعاناة . لم أكن أقوى أنا عليه . كنت أصلي لأجل أن تموت سريعا حتى لايزداد عذابها .

- كم كان عمرك ؟

- ثمانية عشر عاما . كانت ترغب في أن تراني ناجحا في الثانوية العامة . حصلت على النتيجة السبت وماتت هي الأحد .

- أنا متأسفة يا "كيڤين" .

توقفت "ساندي" ومررت ذراعها حول خصر الرجل الشاب مستندة بوجهها على جذعه . ظلت هكذا لحظة ثم ارجعت رأسها وشفتاها مفتوحتان . كان هذا ما يتخيله منذ عدة لحظات .

مرر إصبعه على ذقن المرأة الشابة ثم خفض رأسه دون أن يفكر وداعب شفتيها بفمه . كان أمامها الوقت لتبتعد وهو كذلك من أجل أن يكف عن حركته . لكن لم يشأ هو أو هي فعل ذلك . بل ، على العكس ذاب كل منهما في الآخر واحتضن "كيڤين كودي" "ساندي كيمبل" في وسط المتنزه تحت أشعة الشمس المتلألئة .

إن حرارة قبلتهما جعلت "كيڤين" ينسى تحفظاته .

بل ترك نفسه واحتضن المرأة الشابة بقوة . سمعت المرأة تأوها بسيطا يشير إلى سعادته . عزم "كيڤين" أخيرا على تقبل فكرة مقاومته طوال الليل . إنه يرغب هذه المرأة ،وهما الآن معا .

بعد عدة لحظات أبعدت "ساندي" شفتيها عن شفتيه وهي دهشة من هذا الرجل .

همست :

- أوه يا "كيڤين" كنت أعرف أن هذا سيحدث هكذا .

شعر "كيڤين" فجأة بأنه مشدود من نوم عميق . فتح عينيه ببطء وشاهد ابتسامة "ساندي" السعيدة .

لا ! لم يكن ينبغي أن يحدث هذا . لابد أن يستعيد توازنه .

"كيڤين كودي" ليس من نمط الرجال الذي يترك نفسه ينخدع هكذا . لقد كان يسيطر على حياته تماما ويعرف تماما مايفعله حتى قابل "براد" الذي أغرقه في كارثة حقيقية ، وحتى قابل أيضا تلك المرأة التي

أوضحت له أنها تنتظره . لابد أن يضع "كيڤين" حتما نهاية لهذه القصة المجنونة تماما .

رأى "كيڤين" مرة أخرى العطف الذي يبديه وجه "ساندي" وأدرك أنه لايمكنه أن يجعل أي شخص مجروح أيضا يعاني مثل أمه .

لم يكن له الحق في الإساءة إلى "ساندي" . إنها غير مسؤولة عما قال "كودي" :

- سامحيني . لم يكن يجدربي أن أفعل هذا . لا أرغب في أن أجعل المنازل المتجددة التي تحيط بهما . بدا منزل "ساندي" - بين هذه المنازل الجميلة بشرفاتها الصغيرة الرائعة وألوانها المتناسقة - أكثر تقدما وحضارة .

- "براد" كان ينوي القيام بإصلاحات يا "كودي" . لقد اشترى هذا المنزل لأنه لم يكن غالي الثمن وكان يعرف أن الأمر على حد سواء عندي في الانتظار .

- بناء على ماعرفته عن "براد" يا "ساندي" اعتقد أنك لم تعيشي فترة طويلة لتري هذا المنزل المرمم . أدرك سبب رخصه . إنه يوشك على الانهيار . كنت أحب من الأولى أن أعرف سبب تركه يفسد بهذه الطريقة بينما أعيدت كل المنازل الأخرى إلى حالتها الطبيعية؟

- إنه ملك لعدد من المالكين الذين كان من المنتظر منهم أن يجددوه . لكن بعد بدء أعمال الإصلاح عدلوا عن رأيهم . عرفت أنه كان مدرسة منذ أربعين سنة . ويبدو من وقتها أنه لايرغب أي أحد في العيش به .

- لكن لماذا ؟ لماذا هو المنزل الوحيد المهجور هكذا ؟

- أعتقد أنه بسبب القبطان . يقال إنه مسكون بالأرواح .

قال ملاحظا بلهجة ساخرة :

- عجبا لهذا ! شبح الآن ... لم ينقصه سوى ذلك . من هذا القبطان ؟

- القبطان "ال بيرين" إنه قرصان كبير . قرر هذا القرصان ذات يوم أن يسلب السفن وشيد هذا المنزل ورحل إلى بريطانيا العظمى حيث ينبغي أن يتزوج . لكن خطيبته فسخت الخطبة وراح هو نفسه في أثناء عاصفة مع سفينته . يقال إن شبحه عاد للبحث عن كنزه .

- حسنا ، فهمت الأمر جيدا ، إنك تقرئين الطالع لكي تكتسبي قوت

يومك ، ترين المستقبل وتعيشين في منزل مسكون . لاأعرف السبب ولكنني أعتقد دائما أن "براد" كان عجيبا .

- هذا صحيح . القبطان أيضا كان غريبا . ولكن الأمر سواء عندي . أحب حقيقة التفكير في أنهما يعتنيان بي .

- تتقاسمين منزلك مع قط ساحر وشبح وتحبين هذا ؟

- أعتقد هذا لأنني تجاوبت مع هذا المنزل . نحن الاثنان متهدمان ، وهذا ماجعلنا متقاربين معا . والآن أنت هنا لكي تساعدني في حماية هذا .

شعر "كيڤين" بالضياع تماما . لم يعرف شيئا إلا التفكير في هذه القصة المستبعد حدوثها تماما .

تعثرت "ساندي" قليلا وأمسكها "كيڤين" من ذراعها ليحافظ على توازنها ، وعندما استعادته استمر "كيڤين" في الإمساك بذراعها .

لكنه سعل لكي يطرد الاضطراب الذي أوقعه فيه التلامس مع المرأة الشابة .

- لاتقلق يا "كودي" . الأمور تسير على مايرام . ثق بي . لدي عميلان بعد ظهر اليوم . عندما أنشغل أنابهما يمكنك الذهاب إلى المحل لكي تحضر قائمة احتياجاتك . وفي هذا المساء سنتناول عشاء مناسبا وسنتحدث معا بهدوء .

- قائمتي ؟ عن أي قائمة تتحدثين ؟ إنني لم أكتبها بعد .

- ألم تتحدث بشأنها ؟ أوه ، أرجو المعذرة ، كنت أعتقد أنك فعلت ذلك .

توقف الاثنان في جانب الشارع ثم عبرته "ساندي" بعد لحظة ثم توقفت على قارعة الطريق .

قالت امرأة تربض كلبها :

عمت صباحا يا "ساندي" .

تفرست المرأة "كيڤين" باحتراس .

- هل أنت ذاهبة إلى "جروسمان" ؟

- نعم يا "مود" . أعرفك بـ "كيڤين كودي" سيبقى معي بعض الوقت . "كيڤين" هاهي صديقتي "مود" .

استمرت المراة في تفحصها لـ"كيڤين" والفظاظة تبدو عليها .

- لا تقلقي يا "مود" . "براد" هو الذي أرسله .

ردت "مود" عليها :

- اوه ، حسنا !

ابتسم "كيڤين" إلى المراة ، ووجدها في الحال تتسم بالرقة . إنه يحب هؤلاء الذين يبدون متشككين بشان "براد" .

واصلت "مود" حديثها :

- حسنا جدا . إن وجود ساكن لديك سيثبت لمجلس البلدية ان لديك عائدا يسمح لك بالبدء في اعمال الإصلاح علاوة على ذلك فربما يمنحونك مدة إضافية للترميم .

قالت "ساندي" مفسرة لـ"كيڤين" :

- مود تبيع الأواني الفخارية الخاصة بي وخليط الشاي الذي اجهزة. إنها تمتلك محلا صغيرا في الشارع الجانبي .

كان كلب صديقة "ساندي" ينبح بينما ظلت المراة تتفرس "كيڤين" بشكل ارتيابي .

طمانتها "ساندي" :

- الأمر على خير ما يرام يا "مود" اعدك . كنت اعرف انه لابد أن ياتي. صه يا "بيتي" كن لطيفا مع السيد "كودي" . إنه يمثل الكثير بالنسبة لي.

سكت الكلب وجلس يتفرس هو الآخر "كيڤين" بفضول ثم بدا يهز ذيله.

- حسنا ... مادمت متاكدة جدا .

القت "مود" على "كيڤين" نظرة احتراس اخيرة ثم سارت مع كلبها الذي قفز - قبل أن يسير معها - على "ساندي" التي داعبته بحنو. حاول "كيڤين" ان يعثر على الإحساس بالدفء والمودة اللذين يشعربهما قبل مقابلة "مود" . لكنه لم يستطع وشعر بعدم الارتياح . اعاد التفكير مرة اخرى فيما قالته "مود" بخصوص مجلس البلدية والمهلة الإضافية لتنفيذ أعمال الإصلاح .

- منذ متى تعيشين هنا يا "ساندي" ؟

- تسعة اشهر . وصلت في يناير عندما كانت الرياح باردة والأشجار

بلا اوراق .

- أعتقد أن "سافانا" مدينة الشمس والزهور .

- هذا صحيح . سترين في إبريل اشجار الزينة ، إنها رائعة !

- كنت قد فقدت بصرك إذن عندما اتيت إلى هنا .

- فقدت بصري منذ سنتين تقريبا . لكنني احس برائحة الورود ، واراها في ذهني . توجد هنا حديقة مصممة لفاقدي البصر حيث يمكننا ان نلمس الورود ونشعر بها .

- ترينها في ذهنك ؟ ارجو المعذرة ولكنني اعترف انني لم افهم جيدا .

- انا لست كذلك يا "كودي" . عندما اصبحت عمياء اعتقد انني طورت نوعا ما من الرؤية . ارى الأشياء واحس بها .

قابل الاثنان رجلا يكنس الأوراق الجافة في الشارع . حيا الرجل الاثنين بيديه . بعد فترة مرت سيارة بالقرب منهما وهي تطلق نفيرها واشار السائق بيده إلى "ساندي" التي لم تستطع أن تراه . ومما اثار الدهشة اكثر انها ردت على الرجل بإشارة من يديها .

- هل يعرفك الجميع في "سافانا" ؟

- اوه ، لا ! لدي في الحقيقة بعض الأصدقاء هنا . قبل أن افقد بصري لم يكن لدي اي أصدقاء . الآن لا يمكنني أن اراهم إلا انهم يسعون إلى صداقتي .

بينما كان الاثنان يسيران امسكت اصابع "كيڤين" باصابع المراة الشابة . ثم ادرك "كيڤين" فجاة ما يفعله واصابه التوتر . إنه هنا من اجل أن ينتقم لنفسه وليس للتنزه ويده في يد فتاة مثل المراهق العاشق.

لماذا توقف إحساسك بالخجل يا "كودي" ؟ لا تعرف أن ...

قاطعها "كودي" :

- "ساندي" ، ربما تمتلكين حاسة سادسة ، لكن ربما تكونين قد اخطات عندما رايتني شبيها من ... من ...

- من الفارس على الحصان الأبيض ؟ لكنه انت . تذكر ماقالته الكروت.

- ربما تريني مثل الفارس ولكن من الأولى أن اخبرك انني صائد

خبيث وساخط .

- هذا عبث . إنك رجل طيب .

- انا ...

في هذه اللحظة كان "كيفين" رجلا قبل اي شيء . رجل يوجد بجانب امراة يحلم بمداعبتها ...

- انا رجل يعاب عليه في اغلب الاحيان بانه بارد وغير حساس، تعيسة بسبب خطئي ، رايت الاما بالقدر الكافي طوال حياتي .

- تتحدث عن امك ، افهم هذا . يحدث لي هذا ايضا بان اتمنى موتي احيانا .

كان يفكر بالفعل في معاناة امه ولكن كان يفكر في "ساندي" ايضا .

حاول ان يبتعد عنها لكنها تمسكت به . لمح على خدها دمعة سالت .

إنها تبكي وهي تفكر في امه . إنها تشاركه همه ... هم الوحدة.

مرطائر الشحرور بالقرب منهما محطما حاجز عاطفة هذه اللحظة .

عاودت "ساندي" المشي مرة اخرى دون ان تنبس ببنت شفة .

قالت وكان شيئا غير عادي قد حدث :

- ذات يوم ساصطحبك لرؤية منزل "مينيس" ، إنه باسفل الشارع . اظن انك ستحبه ، على اية حال يمكنك تقدير ما انجزه المالك السابق .

تبعها "كيفين" من تحت تاثير الصدمة التي حدثت وهو سعيد لتغير موضوع المحادثة .

سالها :

- مامعنى هذا ؟

ستتعرف عليه بنفسك من خلال البناء ، يمكنك إذن ان تحكم على عمله افضل مني .

- ليس فيما يخص تشييد المنازل .

- فرض مجلس البلدية - على الحي التاريخي - قواعد لترميم المنازل:

لايدان تنال الخطط الاستحسان ، ولدينا الحق في استخدام بعض الالوان فقط وينبغي ان نحترم بعض الاوامر مثل المدة الممنوحة لنامن اجل الإصلاحات . لم يرغب السيد "مينيس" ان يتراجع عن هذه القاعدة.

- وماذا حدث ؟

- قبل ان يموت غطى النوافذ بالواح من الخشب المتعاكسة التي لصق عليها رسوما رائعة باستخدام الالوان المفروضة واحترام القواعد التي فرضها مجلس البلدية . لقد كسب هكذا بقدر ماكسب المجلس ايضا .

- احب الرجال من هذا النوع . والآن ماذا فعلوا بهذا المنزل ؟

المالك الجديد جدده وفقا لمطالب مجلس البلدية . لكنني اعتقد ان الكثيرين من الاهالي سيحزنون عندما يرون اختفاء هذه الرسوم .

- وانت ايضا ؟

- لا اعرف فإنني لم اره ابدا ، ومن ثم لااعرف بالضبط فيم يشبه .

- كنت اعتقد انك ترين الاشياء في مخيلتك .

- ليس كلها . لايمكنني رؤية مايخص الناس . ارى فقط الذين اشعر بان هناك تيارا بيني وبينهم ولهذا طلبت منك ان تصف لي "الكروت" عندما سحبتها لك . هذه الرؤية الخاصة سمحت لي برؤية مايميز حياتي وليس مايميز بالضرورة حياة الآخرين .

كرر "كيفين" في نفسه : الذين اشعر بان هناك تيارا بيني وبينهم.

إنها محقة . إنه شعر ايضا بالوثاق الفريد الذي جمعهما ، وكانت "ساندي" قد ابدت له جدارتها في تخمين افكاره الخاصة جدا .

- يوجد في نهاية ميدان "لافايت" مباشرة منزل "چوليت جوردون" مؤسسة جمعية "كشافات امريكا" . إنه المنزل الوردي الذي تراه بين الاشجار . اصبح الآن متحف الكشافات . هل ترغب في القيام بجولة ؟ يمكننا القيام بالتسوق فيما بعد . لابد ان اعود الساعة الثانية .

- لمقابلة العميلين اللذين تحدثت عنهما ؟

- نعم ، لابد ان اقرالهما ورق التاروت . إذا رغبت يمكننا زيارة المتحف الآن ونقوم بالتسوق بعد ذلك .

- لا ، شكرا . لا اميل ابدا إلى اعمال الكشافة - آسف .

- واأسفاه . لقد صنعت خليطا من الشاي على شرفه واسميته "چوليت" .

لم يكن "كيفين" مهتما حقيقة بالشاي ولكن باللعجب لقد اتخذ هذا

المشروب مع "ساندي" شكلا ساحرا يلائم المرأة الشابة .

واصلت "ساندي" حديثها :

- يبدو أن البناء جميل . "مود" قالت : إن دعامة باب الدخول هي نفس دعامة باب منزلها عدا أن دعامة منزل المتحف تم تجديدها بينما دعامة منزل "مود" متهالكة الآن . لا أظن انك تنوي ان ...

قاطعها "كيڤين" لكي يمنع أي دعوة تجبره على البقاء .

- لا، لا ارغب . لست انوي إقحام نفسي في ترميم منازل الحي. إذا كنت هنا في "ساڤانا" فهذا فقط من أجل العثور على "براد" .

ردت عليه "ساندي" :

- لاأصدق هذا لحظة واحدة . وانت كذلك . محل "جروسمان" على الجانب الآخر من الشارع .

توقفت "ساندي" في الإشارة . كان "كيڤين" - الذي حيرته روحانية "ساندي" قليلا - سعيدا لعودته إلى أرض الواقع .

- يبدو انك معتادة المجيء إلى هنا بمفردك ؟ أليس من الأولى أن تمتلكي عصا أو كلبا ؟

- لدي عصا ولكنني لا أستخدمها منذ قدومك إلى هنا . كنت أود امتلاك كلب ولكن هذا مكلف جدا ، واعلم انني لن احتاج إليه بقية حياتي .

عبر الاثنان الشارع بإشارة من "كيڤين" . حسبت "ساندي" بعد ذلك خطواتها وصعدت على الرصيف المقابل دون تردد .

سالها "كيڤين" :

- كيف هذا ؟

تساءلت "ساندي" - لحظة بسيطة - عما يمكنها ان تكشفه لـ"كيڤين" لكنها أحست حتما بعدم القدرة على الكذب .

- يبدو أن فقداني للبصر ليس امرا نهائيا . اخبرني الطبيب انه يمكنني أن أستعيد بصري في أي لحظة .

- لكنه لايعود دائما ؟

- كلا ، لكنني الآن أعرف أنني ساستعيد بصري .

- هل هذه ايضا إحدى تنبؤاتك ؟

- نعم .

لم يجرؤ "كيڤين" على طرح مزيد من الأسئلة بخصوص هذا الموضوع . وصل الاثنان إلى المحل . خرج رجل نحيف يرتدي نظارة حتى قبل أن يجد "كيڤين" الوقت ليفتح الباب .

- ساندي ... إنني في انتظارك . كيف حالك اليوم ؟

- بخير ياسيد "جروسمان" . اقدم لك ... ساكني الجديد ، السيد "كودي" .

كرر الرجل البقال وهو ينظر إلى "ساندي" نظرة دهشة .

- ساكن ؟ هل تحدثت بشانه لدى "مود" ؟

- نعم ، لقد قابلته هذا الصباح . "كيڤين" مهندس . سيلقي نظرة على دعامة باب "مود" .

- حسنا ، تسير الأمور على خير مايرام .

شد "جروسمان" بقوة على يد "كيڤين" ثم اضاف :

- لانرتاب أبدا فيمن ياتون عندك . لكن إذا كان سيساعدك في أعمال ترميم المنزل فهذا أمر عظيم .

إنها المرة الثانية التي يسمع فيها "كيڤين" هذا النمط من التلميح بشان منزل "ساندي" وهذا ماجعله يتضايق لماذا قالت : إنه سيلقي نظرة على دعامة منزل "مود" لقد شعر بانه إذا لم يفعل ذلك فإن "ساندي" و"جروسمان" سيوقظانه في عز الليل ليعلقاه بشجرة المتنزه .

أعطت "ساندي" قائمتها إلى البقال الذي بحث في محله عما يوجد بها . أضاف "كيڤين" إليها بعض حاجاته .

رحل الاثنان بعد ذلك نحو منزل المرأة الشابة ، وكل منهما يحمل حقيبة بيده . كان "كيڤين" سعيدا لانشغال يديه ، لأن هذا أجبره على مقاومة رغبته في وضعهما من جديد على جسد "ساندي" .

- من هما العميلان الذان سياتيان بعد ظهر اليوم ؟ ولماذا يريدان

رؤيتك؟

العميلة الأولى صديقة تعمل بمكتبة في جانب الشارع .

اذهب إلى هناك أحيانا من أجل القراءة . لديها بعض المشاكل مع صديقها وجاءت لتراني بصفة شخصية لكي اطمئنها بالفعل .

- وتقرئين لها "الكروت" . الا تقلقين ابدا مما تقولينه لهؤلاء الناس ؟ من احتمال ان تخطئي ؟

- لم أخطئ ابدا . علاوة على انني لا اكشف ابدا عما اراه قبل ان اتعرف جيدا على الشخص . ثم إنني اكتفي - على اية حال - بقراءة الموجود في "الكروت" ، وعلى كل واحد - فيما بعد - ان يعرف كيف يتامل الردود وفقا لحياته .

طرد "كيفين" السؤال التالي مباشرة من ذهنه .

وهل قررت ان نصبح عاشقين ؟ ثم سال :

- ومن العميل الآخر ؟

إنه عميل جديد . مؤرخ يعمل ابحاثا عن "سافانا" . مازلت لا اعرفه جيدا ولكننا سنتفاهم معا .

- أتدخلين عندك شخصا غريبا تماما ؟

ضحكت "ساندي" .

توقفت "ساندي" وأخذت حقيبة مشترياتها في يدها كما لو كانت قد ارادت ان تصنع حائلا بينهما .

- ارجوك يا "ساندي" .

اينبغي عليها ان تخبره بالحقيقة ؟ لم يكن من السهل عليها اتخاذ القرار. تنهدت بقوة قبل ان تجيب .

- الم اقل لك إنني ساستعيد بصري بفضلك .

الفصل الثالث

في اثناء ما كانت "ساندي" تستقبل عميليها كان "كيفين" قد ذهب للقيام بجولة شرائية في احد المحلات الكبيرة التي توجد في أطراف المدينة ، ركن شاحنته الصغيرة - عندما عاد - أمام مدخل البيت وادخل مشترياته عبر الباب الخلفي . عندما دخل إلى المطبخ وجد "ساندي" مشغولة بإعداد طبق تنبعث منه رائحة لذيذة .

سالته :

- هل وجدت صعوبة في العثور على طريق العودة ؟

- ليس في هذه المرة . بدات اتعرف على الحواس الفريدة .

لكنني لم ار مثل هذه المدينة المعقدة !

- هذا صحيح ، لكن هذا يتيح لك تجنب الازدحام . اتشعر بالجوع .

- بشدة . كيف كان حال مواعيدك ؟

- جيدة . صديقتي "هيلين" صاحبة المكتبة عزمت ان تقطع علاقتها بصديقها . اما العميل الآخر فيبدو انه ممتع .

www.elromancia.com

- المؤرخ ؟

- إنه يدعي ذلك ، لكنني أعتقد انه يبحث عن كنز . إنه مقتنع بوجود ثروات حقيقية مختفية في الجدران وتحت أرضيات هذه المنازل القديمة.

- ما الداعي وراء وجود كنز هنا ؟

- إنه يظن أن مع هجمات الهنود ثم حرب الاستقلال اخفى الناس كل ثرواتهم ومجوهراتهم واشيائهم الثمينة هنا .

- هل تشعرين بوجودها ؟

- لا . لكن كما قلت لك فإن قوتي لاتنصب على الأشياء ، بل على الأشخاص فقط . أشعر أحيانا بانني لم أصل إلى النهاية . ربما أكون قريبة من الكنز بإحساسي أن مشكلتي أتت من شخص يوجد في المنزل المجاور.

سمعتك تتحدثين أحيانا عن أناس يعرفون كيف يبحثون عن الأشياء المفقودة .

- هذا صحيح ، لكنني لست قادرة - فيما يخصني - على تكملة هذا النوع من البحث . نصحت هذا المؤرخ بالذهاب إلى وسيط أرواح ولكن يبدو أنني لم أقنعه .

قطب "كيڤين" حاجبيه . ربما تمتلك "ساندي" أكثر من قوة الوسيط على غير ماتعتقد . لم يرد أن يجعلها تسعى وراء الخطر ، لكن إذا كان هناك حقيقة كنز مفقود لكانت تمكنت بفضل موهبتها من التحقق من هذا .

لم يكف "كيڤين" طوال العشاء عن التفكير في هذه المعرفة الخاصة وفي القبلة التي تبادلها مع المرأة الشابة . حاول ألا يفكر فيما تنبأت به بانهما سيصبحان عاشقين وانها ستستعيد بصرها من جديد بفضله .

إن "كيڤين" لايؤمن بالمعجزات ،لابد أن "ساندي" أخطأت هذه المرة في استطلاع "الكروت" .

أعدت المرأة الشابة طبقا لذيذا من الأسماك مثل الذي يتناوله "كيڤين" في "نوڤيل أورليانز" . قدمت "ساندي" الطبق بحركات

بطيئة وطبيعية مثل أي امرأة أخرى . جلس الاثنان حول المائدة الصغيرة المغطاة دائما بقماش القطيفة الأحمر . كانت اللمبة - الوردية الصغيرة الموجودة بأعلى - مضاءة .

أدرك "كيڤين" بسرعة أن هذه الغرفة هي التي تقضي فيها "ساندي" أغلبية وقتها ، إنها قلب المنزل .

حاول الرجل أن يبعد نظراته عن عينيها الزرقاوين الجميلتين اللتين تجذبانه مثل الماس . إنه يعرف أن "ساندي" جميلة للغاية ولكن الذي يقلقه أكثر من أي شيء هو الهدوء والبراءة اللتين قرأهما على وجهها .

أن يعتبر نفسه دائما رجلا واقعيا لايميل كثيرا إلى الأحلام أو الخيال . إنه لايستطيع أن يترك العنان لانجذابه نحو "ساندي" حتى لو شعر انه منساق وراءها .

إن الاختيارات التي أمامه بسيطة : إما أن يرحل وينسى "براد" ويبدأ مرة أخرى من الصفر . أو أن يبقى لكي ينهي ماقد بدأه .

الرحيل هو الحل الحكيم . إنه ليس مسؤولا عن "ساندي" . علاوة على انه يعرف بخبرته انه في اللحظة التي يضاجع فيها المرأة التي تجذبه فإن هذه المرأة لن تغريه . إنه يشعر الآن بضرورة أن يخطو الخطى مع "ساندي" بان يتصرف معها مثل الأخ الأكبر الذي يحميها . لكنها تعرف جيدا أن مشاعره تجاهها ليست مشاعر أخ أكبر . إنها تروق له وقد لمح فيما بينهما - بطريقة واضحة - وثاقا يقوى كل دقيقة . بمجرد أن أصبحا بمفردهما فإن نوعا من التيار الكهربائي يجمع بينهما ويجعل جسديهما يتمايلان . إن "ساندي" تدرك هذا تماما ودون أي شك .

إن "ساندي" ليست من نمط النساء اللواتي يكتفين بمغامرة عابرة ، وهو نفسه لايشعر حقيقة بالقدرة على قضاء ليلة معها من أجل أن يرحل في اليوم التالي وكان شيئا لم يحدث . إنها تبدو ضعيفة جدا ورقيقة جدا مثل الطفلة تقريبا . إنه لايود أن يسيء إليها من أجل لاشيء . لكنه حتى الآن مشوش بسبب بعض الوساوس .

لقد رأى "كيڤين" والده يرحل دون أن يشعر بأي ندم على زوجته أو

ابنه . لقد عانت أمه كثيرا هذا الفراق ، واقسم "كيڤين" انه لن يتبع نموذج والده أبدا . بعد موت أمه حمى نفسه وصانها من الإحساس بأي شعور إزاء اي شخص . إنه يستطيع العيش بمفرده ومن ثم فقد اجتاز الحياة بمفرده بدون ارتباط ، بدون مشاعر .

تمالك "كيڤين" نفسه بعدما ترك افكاره تسرح . إنه هنا لكي ينتقم لنفسه وليس للوقوع في الحب .

على الرغم مما قالته كان واضحا ان "ساندي كيمبل" ستطالبه بافعال يعجز عن إنجازها مثل الزواج أو الوعد بالحب الأبدي .

همست وهي تتفرس "كيڤين" بنظراتها الغريبة :

- لست أنوي مطالبتك بشيء لايمكنك ان تمنحني إياه .

ولن افعل هذا ابدا . فقط دع الأمور تسير كما هو مقدرلها .

لكن قبل أن تقول هذا كان الرجل قد احتضنها . لم تكن في حاجة إلى مطالبته بهذا . اشعلت المراة الشابة بداخله - دون ان تفعل اي شيء - رغبة عارمة ومحتدمة .

قال بصوت اجش :

- حدثيني عن أشباحك .

أبعد طبقه الفارغ ووضع مرفقيه على المائدة لكي ينظر إلى "ساندي" وهي تتحدث . كان يفعل هذا في اغلب الأحيان .

كانت لها طريقة خاصة في إدارة راسها كما لو كان شخص في الهواء يهمس إليها بالردود . بدت ابتسامة خفيفة على شفتيها وهذا منح "كيڤين" رغبة شديدة في وضع فمه على فمها .

- موافقة .

وضعت المراة الشابة يديها على ركبتيها . وجد "كيڤين" صعوبة في كبح رغبته في إمساك هاتين اليدين لكي يداعبهما طويلا . كانت رغبته واضطرابه يزدادان بشكل مريع عندما يمسكها في أي مرة .

قالت "ساندي" :

- القبطان "بيرين" ليس شبح المدينة الوحيد . إن ما احبه في هذه

المدينة هو ازدحامها بكل انواع الأرواح . كل المنازل تقريبا "مسكونة" واحيانا يوجد بها اكثر من روح . يوجد من بينهم اللطفاء مثل العجوز الرائعة التي تتسكع في حديقة منزل "او ينز- توماس" . إنها ترتدي قميص نوم تفوح منه رائحة الليمون .

- وماذا تفعل هناك ؟ أتطارد الضفادع ؟

- لا . من المفترض أن تنتظر سيارة مجهزة لاتاتي أبدا .

بعض الأشباح أطفال والبعض الآخر عبيد . اكثر الأشباح المعروفة هو القبطان "فلينت" الذي يسكن منزل القراصنة .

- ما منزل القراصنة ؟

- إنه فندق قديم للصيادين حيث كان ياتي إليه أشهر قراصنة القرن الثامن عشر لتناول الشراب مع بحارة المراكب التجارية . اختطف بهذا المنزل بعض الأبرياء ووجدوا انفسهم بعد ذلك في عرض البحر يبحرون نحو أماكن بعيدة .

يقال إن اكبر ساكني المدينة هو "فلينت" الذي تذمر وهو على سرير الموت وصرخ من أجل إحضار الشراب له ووجه الشتائم لمن سرقوا منه كنزه .

- حدثيني عن قرصاننا الذي يتجول في منزلك .

- القبطان "بيرين" لغز حقيقي . كان ثريا و لديه سفينة خاصة . لانعرف اشياء كثيرة عن اعماله . وصفه الناس بالعملاق البالغ طوله مايقرب من مترين . كان مفزعا جدا مع شعره الأشقر ولحيته الطويلة . كان يرعب الناس . بفضل هذا السبب نجح جيدا كقرصان .

"شعر اشقر ولحية" ، كرر "كيڤين" فجاة هذه الجملة بينما احس - من جديد - بنسمة باردة تمر على رقبته . لما فكر في هذا الوصف سالها حينذاك :

- "ساندي" فيم يشبه "براد" ؟

- فيم يشبه ؟

سكتت المراة الشابة لحظة قبل ان تجيب :

- لا اعرف . لم اعرفه إلا بعد ان فقدت بصري .

- لكنك رايته في حلم او في خيالك بفضل قوتك .

- لا . يالللغرابة ! إنني لم اكون اي صورة له ، ولا ادرك السبب. الشخص الوحيد الذي رايته حقيقة هو انت .

بدا "كيفين" يعرف عنها اكثر مما يريد ان يعرف . كل هذا يبدو غريبا جدا لكي يكون صحيحا .

- كيف قابلته ؟

- لقد اتى لرؤيتي في اتلانتا بمركز المكفوفين حيث ارسلوني إلى هناك بعد مغادرتي للمستشفى .

- مستشفى ؟ لم تحدثيني ابدا عن المستشفى . لماذا كنت هناك؟ ماذا حدث لك يا "ساندي" .

- لقد ضربوني ...

- من ؟

- أوه ، إنها قصة حمقاء .. ذات يوم رايت امراة عجوزا يعتدى عليها بالمتنزه وتدخلت للدفاع عنها . لكن المعتدين انهالوا علي انا بالضرب . لا اتذكر اكثر من هذا . علمت بعد ذلك انني دخلت العناية المركزة وانا بين الحياة والموت . عندما خرجت منها كنت فاقدة البصر . اخبرني الأطباء انه قد أستطيع استعادة بصري ، لكن هذا لم يحدث بعد .

شعر "كيفين" باحتقان في حلقه وهو يفكر فيما ترويه "ساندي" له وحاول ان يتخيل نهاية المشهد التي نسيتها .

- هل قاموا بـ ....؟

ردت عليه في الحال لما قرات افكاره :

- لا يا "كودي" . إنهم لم يغتصبوني . لقد كادوا ان يفعلوها ولكن وصل احد المتنزهين في هذه اللحظة ومعه كلب . شعروا حينذاك بالخوف ورحلوا في الحال .

- والمراة العجوز ؟

ابتسمت "ساندي" ابتسامة جافة .

- ياللعجب ! ربما تكون قد هربت . عندما تدخل هذا الرجل كنت بمفردي .

- لكن اليس لديك اي شخص يساعدك ؟ أمك ؟ أختك ؟

- انا يتيمة . كنت هكذا حتى اليوم الذي ظهر فيه "براد" في حياتي . لقد وصل في الوقت المناسب .

- ربما إذا كان قد عثر عليك في وقت مبكر لما وجدت نفسك وحيدة امام هؤلاء الأشقياء . ماذا كنت تفعلين وقتها ؟

- كنت اتنزه في الحديقة في اغلب الأحيان . كنت ارسم لوحات وحتى اليوم لم يعتد علي ابدا اي شخص .

لم يستطع "كيفين" ان يفكر في شيء آخر في كيفية يعد "براد" "ساندي" بالعناية بها ويتركها في هذا المنزل بعد كل الوحشية التي واجهتها . لابد انه وحش حتى يفعل مثل هذا الأمر !

- لا يا "كودي" ، هذا غير صحيح . لقد وصل "براد" في الوقت الذي كان ينبغي ان ارحل فيه من مركز المكفوفين . لم يكن لدي اي مكان آخر اذهب إليه . كنت قد فقدت وظيفتي كممرضة للمواليد ، ولم يكن لدي مال ولايمكنني العيش بمفردي . بمجرد ان علم بهذا كله لم يتردد لحظة واصطحبني إلى هنا .

- ولم ترى وجهه ؟

- لم اره ، هل هذا ضروري ؟

- لا ، لا ....

لم يستطع "كيفين" ان يخبرها بان "براد" رجل كبير يصل طوله إلى مترين تقريبا ومخيف جدا . إنه لم يرد ان يفكر فيه هو الآخر .

هذا غريب جدا وغير واقعي .

سالها :

- ماذا يعني "ا . ل . بيرين" ؟

- لا اعرف .

إن "كيفين" نفسه يعرف ماذا تعني . لقد فهم - بدون وسيط - ان "ا"

تعني "احمر" و"ل" "لحية". لحية حمراء . رجل بلحية طويلة وشعر اشقر مثل "براد" .

بينما كان الاثنان يغسلان الأطباق وينظمانها حاولت "ساندي" أن تحلل موجة الأحاسيس التي تدور برأسها .

لقد علمت من الكروت بوصول "كودي" وادركت أن قدومه يعلن - إلى حدما - بنهاية فقدانها للبصر . لقد تنبات كروت التاروت بانه سيقع في الحب وانها مقتنعة بانها من سيقع في حبها - ربما استخلصت النتائج بسرعة .

كانت تعرف دائما انه يمثل لها نهاية المر . لقد تعرفت على صوته ووجوده . لكن حاستها السادسة لم تخبرها بالمزيد عنه .

كانت "ساندي" تقرأ دائما الكروت للآخرين . إن الوسيط الحقيقي لايقرؤها لنفسه . لكنها لم تستطع ذات مرة مقاومة الرغبة التي تتوق إليها ومن ثم سحبت نصلا واحدا ووضعته بجانبها حتى وصفته لها "مود" . لقد كان فارسا يمتطي حصانا في ظل العاصفة .

لقد تعرفت على قوتها الغريبة عندما وصلت فقط إلى هذا المنزل وقررت أن تستخدمها . إن موهبتها في مدينة مثل "سانفانا" تقدر الأرواح التي تسكنها - ستلقى الترحيب بسهولة وكانها احد هذه العناصر التي تجعل الحي التاريخي مميزا جدا . يعتبر سكان هذه المدينة "ساندي" منذ قدومها كواحدة منهم ويولونها الحماية .

استطاعت "ساندي" هكذا نسيان ماضيها والتفكير في المستقبل.

إنها الآن تشعر بالارتياب . إن رؤياها بشان مستقبلها تلاشت او اختفت . هل لها الحق في الاعتقاد بانها ستستعيد بصرها ؟ وإذا حدث هذا ماذا ستفعل بعد ذلك ؟ إنها لن تعثر بسهولة على وظيفة ممرضة المواليد ، ولن تستطيع اكتساب قوت حياتها برسوماتها . إنها تدرك الآن إذا كان لابد عليها أن تبدأ من الصفر فإنه يلزم عليها ان تبقى بـ"سانفانا" ، وان يبقى "كودي" معها .

تنهدت "ساندي" . لقد تقبلت - مع كل هذه المشاكل - موقفها وهي

سعيدة بالانتظار . لقد انبلج الماضي وعليها أن تعيش حياتها المستقبلة . إنها تحب هذا المنزل ولايمكنها ان تتخيل ان تتركه. آلمتها فكرة التغيير كثيرا وازعجتها . لقد اعتادت فقدانها للبصر ، وكم كان يبدو غريبا ايضا أن يحدث ذلك حينما شعرت بان فقدانها للبصر يحميها . إنها تشعر بانها في امان . على الرغم من الريبة في موقفها إلا انها شعرت بان نظاما معينا يسيطر على حياتها .

إنها تحب الوجود امام حوض المطبخ هكذا بجانب "كودي" تغسل الصحون ، ثم تعطيه إياها ليجففها وينظمها . إنها ليست متاكدة من رغبتها في شيء اخر .

- اين كنت تعيش قبل ذلك يا "كودي" ؟

- مشروعي كان في "نوفيل اورليانز" . كان لانه لم يعد موجودا الآن . بشان العودة إلى "نوفيل اورليانز" ... الشرطة لم ترافقني حتى باب المدينة ولكن افهمني احدهم انني لن اكون شخصا مرغوبا فيه بالمدينة .

- احب ان تحكي لي ماحدث بينك وبين "براد" يا "كودي" .

تفرسها "كيفين" لحظة قبل ان يهز رأسه إشارة لموافقته .

- حسنا . من الطبيعي ان تعرفي بعد كل هذا - الكثير عن عمك المحبوب ، إنه نصاب معروف ! جاء ذات يوم إلى مكتبي وعرض علي أن اشاركه في مشروع كبير . لم يكن يستطيع

- وفقالما قاله - ان يضطلع بهذا العمل بمفرده . لابد ان اخبرك ان هذا حدث في وقت كنت احتاج فيه حتما إلى عمل من اجل تشغيل رجالي ، وقبلت حينذاك عرضه .

- هذا فعلا "براد" . دائما يريد اقتسام مايملكه مع الآخرين .

- اه ، نعم حقيقة ! كان يخبرني دائما ان مشروعه الكبير يهدف - بصفة خاصة - إلى إقصاء احد نصابي "نوفيل اورليانز" الكبار .

كان يسعى منذ البداية إلى تدمير الفندق الذي كان لابد علينا ان نشيده معا . وهذا مافعله بالضبط ، ودمرني معه بنفس الطريقة !

- لا اعتقد انه كان يسعى إلى إلحاق الأذى بك . الرجل الذي اعرفه

لايتصرف بهذه الطريقة .

- لكن يمكنك أن تصدقيني . لقد استخدم موادمن نوع ردئ غير المواد التي أخبرته بشرائها وأعطى رشوة للمفتشين .

ثم انتظر اليوم الذي نظم فيه مالك الفندق - نصاب "نوفيل أورليانز" الكبير الذي ظفربه - حفلة لشركائه وهو يعرف حتما أن البلكون الدائري الكبير المشيد باعلى الصالة الوسطى سينهار تحت أقدام المدعوين .

توترت "ساندي" وتركت الماء ينساب على الطبق الذي تمسكه بيدها .

- لايمكن أن يدبر "براد" حادثة مثل هذه قد يموت فيها الكثيرون.

- هذا صحيح . قبل أن ينهار البلكون أخلى المبنى تحت ادعاء وجود قنبلة . إن ثقل السقالات التي ثبتها على البلكون من أجل المدعوين هو الذي جعلها تنهار . لم يكن هناك أي شخص أعلاها عندما حدث هذا . فقط بعض التماثيل الإيطالية المنحوتة التي يقدر ثمنها بمليون دولار... تهشمت جميعها إلى الف قطعة .

- لكن كيف استطاع "براد" أن يخطط لهذا بالضبط ؟

- هذا ماتود الشرطة أن تعرفه بالفعل . أما بخصوص "براد" فكان من المستحيل العثور عليه بعد الحادثة .

- لكن لماذا فعل ذلك ؟

- إذا صدقت الكلمة التي تركها لي فإن الرجل الذي يسعى إليه كان لصا وقائدا سياسيا قديما ترك جزيرته في جزر الكاريبي بعد استيلائه على كل أموال الدولة واختلاسها . الأموال التي كان يحتاجها السكان كثيرا . أتاحت فضيحة الفندق الفرصة للشرطة بالعثور عليه وتحديد شخصيته وأجبر على إعادة الأموال التي سرقها .

- لابد انه "براد" .

- ربما ، لكن الشرطة كان يلزمها بعض الوقت قبل أن تتيقن من انه النصاب . وفي هذا الوقت كانت أصابع الاتهام تشير إلي بانني المذنب . لقد قضت الفضيحة على سمعتي تماما .

- لكن "براد" شرح كل شيء بعد ذلك ، اليس كذلك ؟ لابد انه برأ اسمك بالتاكيد ؟

- طبعا ، لا ، لقد اختفى دون أن يترك أي آثار وراءه .تركني أواجه الاتهامات بمفردي ، وادفع الديون وادخل السجن فترة .

ثم أطلقوا سراحي في النهاية ، لكنني - في نظر القانون - مسؤول عن انهيار هذا الفندق .

- لكن لماذا رحل "براد" ؟

- ليس لدي أدنى فكرة . . الشيء الوحيد الذي أعرفه من "براد" هو علاقته بالآنسة "ساندي" التي تقيم في منزل بـ"سافانا" .

كان يحدثني عنها باستمرار - يبدو انه كان يريد التاكد من أنني أعرفك جيدا .

احست "ساندي" باحاسيس متناقضة تثيرها بدءا من الفرحة الممزوجة بالخوف .

- أسفة عما حدث لك يا "كيفين" . إذا كان لدي مال لكنت أعطيتك إياه . لكنني اقسم لك على أنني لا أعرف متى سيعود "براد" إذا عاد.

- أنا متاكد من هذا ! لقد جذبني إلى هنا ، وحتى الآن تبدو خطته سارية كما يتمنى . العزيز "براد" مصاب بهوس الإحراق : إنه اشعل النار وبقي في المراعي ليشاهدها تحترق . سيرجع بالتاكيد ليراني في انتظاره وقد فرغ صبري .

شعر "كيفين" في نفس اللحظة بإحساس غريب وكان يدا باردة تداعب رقبته . تذكر صوت الأقدام التي سمعها عند السلالم وتساءل - لحظة - عما إذا لم يكن "براد" لاحظ ذلك أنفا .

قال دهشا :

- لدي منها القدر الكافي أخيرا ! تخيلت - بسببك - وجود أشباح وأرواح تتسكع في كل مكان تقريبا . أعرف أن الخطا يكمن في هذا البيت . من المحتمل أن يكون للفصل المناخي تدخل أيضا في هذا .

كررت "ساندي" :

- من المحتمل .

لكنها كانت تعرف انه لايمت بصلة لماحدث . إنها هي نفسها تشعر بإحساس غريب ينتابها . ضعفت ركبتاها وضاق نفسها .

إن "كيفين" نفسه غير مقتنع بتفسيرها . لكنه لايرى اي سبب آخر منطقيا لهذا الإحساس الغريب . نظف الطبق الاخير ثم وضع المنشفة على المنضدة . نظر حوله وسعى أن يفكر في شيء آخر غير الصورة التي تطارده وتجمع بينه وبين "ساندي" في نفس الفراش .

- أين أعددت خليط الشاي ؟

ردت المراة الشابة وهي تفتح بابا موجودا بجانب المدفأة :

- هناك .

تبعها "كيفين" في ظلام الحجرة ولاحقته روائح الشاي المعطرة .

إنه يشمها ولكنه لايميز شيئا .

- أين مفتاح الإضاءة ؟

- أوه ، عفوا ! انسى ذلك أحيانا . إنه يوجد خلف الباب . بحث "كيفين" عنه بتمهل ، وعندما عثر عليه وقبض يده عليه لكن دون فائدة .

- أعتقد أن اللمبة محترقة يا "ساندي" .

في نفس اللحظة اضاء النور الحجرة بضوء باهت . اتجهت انظار "ساندي" على عيني "كيفين" ثم سالته :

- شيء ماحدث ؟

- نعم ، أضيئ النور . لابد انني أخطات في الضغط على زر النور . هذا شائع في هذه المنازل القديمة .

إن التفسير منطقي ، هذا ماقاله "كيفين" لنفسه وهو يتجه نحو منتصف الحجرة مع "ساندي" . من المنطقي ايضا أن يشعر بهذه الأحاسيس الغريبة في جسده الذي يشعر من البرودة إلى شدة الحرارة باستمرار.

مرة أخرى داعب برد شديد أسفل رقبته . جلس القط على المنضدة وشارباه يرتعدان ، وقد يبدو انه يبتسم .

- كودي ... كودي ، هل نحن بمفردنا ؟ أشعر بشيء غريب .

مدت ذراعها وأمسكت يد "كيفين" واقتربت منه بشكل طبيعي انطفا النور بعد عدة لحظات وارتعد "كيفين" إنه يتقبل احتمال التطابق الغريب ولكنه يرفض التطابق مع الشبح .

شعر "كيفين" بـ"ساندي" ترتعد بين ذراعيه ولم يستطع أن يمنع نفسه من وضع شفتيه على شفتي المراة الشابة ، أحس بان دفئا شديدا اجتاحه عندما شعر بفم "ساندي" ينفتح لاستقبال فمه وأنها اقتربت منه بشدة .

شعر الاثنان باحاسيس كثيرة في هذا الجو حيث امتزجت معها الروائح العطرة للشاي . غاص "كيفين" في هذه المرة في نفس الظلام الذي تراه "ساندي" ، وبدا أن هذه الظلمة قد شحذت حواسهما . لقد وقع الاثنان فريسة لرغبة شديدة اضطرمت بداخلهما . فجاة كسر المواء الصادر عن القط "ساحر" حاجز الصمت . قفز القط على الأرض ، ارتطمت الأغصان بالنوافذ . هناك جلبة في المطبخ خلف الاثنين .

خمنت "ساندي" أن "كودي" حاول أن يقاوم لكنه كان غير قادر على قطع قبلتهما . إن يديه المتشبثتين بكتفي المراة الشابة افصحتا عن شدة الرغبة التي تثير الرجل الشاب .

كانت تعرف أن عناقهما لن يستمر إلا بعض اللحظات ، لكنها بدت لها لحظات ابدية التي ظهرت خلالها قوة مشاعرهما . شعرت أنه كان من الضروري حدوث هذا لكنها لم تكن تتوقعه بهذه السرعة . كانت تعتقد انها مهياة لذلك لكنها لم تكن كذلك في الحقيقة .

ابعدت المراة الشابة شفتيها عن شفتي الرجل .

- كودي ...

احتفظ بها بين يديه لحظة كما لو كان يستعيد روحه ثم تركها تبتعد عنه في النهاية .

همس قائلا :

- أسف .

شعر "كيفين" باضطراب المرأة الشابة وأجبر نفسه على إيجاد تفسير لماحدث .

- ساندي ، بما أنك تقرئين أفكاري لابد أنك أدركت أنك تلعبين بالنار بدعوتك لي بالبقاء عندك .

لم تجبه المرأة واكتفت بالنظر إليه . فهم "كيفين" أنها أيضا تأثرت مثله ، وهذا الاكتشاف أزعجه كثيرا. سعى إلى استعادة هدوئه ، وتهدئة العاصفة التي اشتدت بداخله . احتفظ بيد المرأة الشابة في يده .

- هل هو "براد" الذي ترك لك هذا القط ؟

- لا . لقد ظهر بعد رحيل "براد" .

- "ظهر" أفضل كلمة ، أعتقد أنه إذا أمكننا إضاءة النور فسنرى أن القط رحل .

- إنه يختفي بانتظام . لقد رحل في الشهر الماضي حوالي أسبوع ظننت أنه لن يعود ثم وجدته موجودا هنا صباح يوم كأنه لم يترك مكانه أبدا .

مرت المرأة الشابة أمام "كيفين" لترشده في الظلام . عندما وصل الاثنان إلى المطبخ اكتشفا أن "ساحر" رحل بالفعل . أدرك "كيفين" في الأيام التالية لرحيل القط أنه استعاد التحكم في أحاسيسه .

لم يعد يسمع صرير الخطوات ، ولايشعر بنسمات باردة تبرد رقبته . لكنه يشعر دائما بنفس الرغبة تجاه "ساندي" التي لاتبدو مضطربة لمشاركته لمنزلها .

أرغم "كيفين" نفسه على القيام ببعض التمرينات الرياضية ، لكي يفرغ الطاقة التي تشتعل بداخله . لقد شارك قليلا في هذه السنوات الأخيرة في تشييد بعض المباني وندم على ذلك . قام بتغيير المواسير لكي يصلح الرشح واستبدل اللمبات المحترقة وأصلح الأبواب حتى تفتح وتغلق بسهولة . لقد عثر أخيرا على المكان الذي سيمر به من أجل الوصول إلى القبة الفيكتورية للطابق الثاني . لقد تلفت رسوماتها بالفعل ومن ثم فهي تحتاج إلى إصلاحها .

قالت "ساندي" وهي تكنس الأوراق الجافة من الدهليز .

- لست في حاجة إلى أن تفعل هذا يا "كودي" . إذا كنت حقيقة تسعى إلى عمل شيء فعليك الذهاب لرؤية دعامة منزل "مود" .

- لكنها ليست في قائمة حسابي يا "ساندي" . إن ما أفعله من أجلك ولكي أنظم حجرتي .

- "مود" لطيفة معي جدا وأنا لا أعرف كيف أشكرها ، أطلب منك أن تفعل هذا من أجلي .

لم يستطع "كيفين" أن يرفض طلبها . بعد الظهر بقليل وجد نفسه في الشارع إلى جانب "ساندي" ويعبران الميدان ويدخلان إلى أحد المنازل المجددة حديثا ، وكان منزلا جميلا وأكثر فخامة من منزل "ساندي" قالت "مود" وهي تمسك كلبها في يدها :

- شكرا مجيئك يا "كودي" . الباب المقصود يوجد هناك .

ضغطت على مفتاح الإضاءة ، أضيئت عشرات الأضواء في الصالة . أطلق "كيفين" صيحة إعجاب عندما رأى الورق الملصق على الحائط والنجارة الرائعة .

- عظيم ! إن من فعل هذا يؤدي عمله بشكل رائع !

صححت "مودي" قوله :

- أدى عمله . هذا الرجل كان فنانا حقيقيا بالفعل . لقد مات في الشتاء الماضي . مارأيك إذن في دعامة هذا الباب ؟

تفحصها "كيفين" بعناية . كانت الدعامة عبارة عن عمودين منحوتين يعلوهما قوس دائري من الجص أحد هذين العمودين تحرك من مكانه الرئيسي ، وهذا ماسبب عديدا من الشروخ وأتلف بعض التماثيل المنحوتة بشكل رائع في الجص .

- أعتقد أنه يجدر بك أن ترممي هذا قبل أن يسقط الجص .

سألته "مود" :

- أيمكنك أن تفعل هذا ؟

- محتمل ، على الرغم من أنني لم أعمل في مثل هذه النوعية من

المواد .

– هل ستفعل هذا ؟

كان السؤال هذه المرة مطروحا من قبل "ساندي" في اللحظة التي هم فيها بالرفض . أعطى موافقته بإشارة من رأسه .

قالت "مود" :

– شكرا ، ساتكفل انا بالمصاريف خصوصا انك تنوي ترميم منزل "ساندي" وفقا لمتطلبات هيئة الآثار ومن ثم فإنك ستحتاج إلى مال .

– اسمعي يا "مود" . لست مرسلا من قبل هيئة الآثار . إنني هنا بعض الوقت ، ومشروع ترميم منزل "ساندي" مداه طويل .

– لا تتعجلي "كودي" يا "مود" . احضرت لك مزيجا جديدا من الشاي . ساعده في اثناء تفحص "كودي" للمشكلة .

ردت "مود" وهي تبتسم :

– بكل سرور .

رأى "كودي" "ساندي" تبتعد نحو مؤخرة المنزل والكلب الصغير يسير بجانبها .

همست "مود" :

– حسنا . سالت نفسي عن الطريقة التي احدثك بها وجها لوجه .

– عم تودين الحديث معي ؟

– عن "ساندي" بالتاكيد . إنها ليست حذرة واسال نفسي كثيرا بخصوص نياتك .

كان "كيڤين" يودان يقول : انا نفسي لا ارغب التفكير في نياتي . حتى لولم استطع ان امنع نفسي من الرغبة فيها إلا انني لا اريد ان استغل ثقتها بي .

بدلا من ان يجيبها هكذا استمر في فحصه دون ان ينطق بكلمة واحدة .

– احس انك لاتود التحدث عن علاقتك بـ"ساندي" .

– حتى لو كان هناك علاقة فإنني لا ارى داعيا للتحدث بشانها .

– ارى هذا . قالت لك : إن قواعد مجلس البلدية تشترط ان اي شخص يشتري منزلا في الحي التاريخي محظور عليه البدء في اعمال التجديد مدة ستة شهور وإلا فسيكون للمدينة الحق في بيعه لهيئة الآثار .

– عظيم !

– اشترى الكثيرون منازل بهدف ترميمها لكنهم لم يجدوا المال للقيام بذلك ، استمرت هذه المنازل في تدهورها واصبحت – في لحظة واحدة – في حالة يرثى لها لدرجة انه لايستطيع اي شخص العيش فيها .

– ليس القبطان "بيرين" إذن من اقصى سكان هذا المنزل ؟

نظرت "مود" إليه نظرة دهشة .

– اتعرف قصة هذه الأشباح ؟

– بالتاكيد . اعتقد ايضا انني هذا القرصان العجوز مرة او مرتين .

– لم تخبرني "ساندي" باي شيء بخصوص القبطان . لقد حكت لي قصته عندما كنت صغيرة لكنني لم اعرف انه عاد . لقد اختفى فترة طويلة .

– هذا بالفعل ماكنت انوي قوله . لقد رايته بشحمه ولحمه إذا جازلي التعبير ...

– هل انت وسيط أرواح ؟

– لا ، إنني لا اومن بهذه الأشياء ، ولا اعرف عنها اكثر مما اعرف عن منزل "ساندي" .

ثم قال في قرارة نفسه وكذلك عن "ساندي" نفسها .

اضاف "كيڤين":

– وعن هذا الرجل الذي يبحث عن الكنز اود معرفة المزيد من التفاصيل عنه .

– اوه ، تقصد "چاك" . لااعرف الكثير عنه . لقد وصل إلى هنا منذ عدة اسابيع وقابل المسؤولين عن هيئة الآثار . يدعي انه مؤرخ ويقول : إنه يقوم ببعض الأبحاث عن الأشباح والكنوز المدفونة . لماذا ترغب في التعرف عليه ؟ هل هناك مشكلة ؟

- ليس اكثر مما اعرفها . لكن احس ان "ساندي" ترتاب فيه .

اتظنين نفسك قادرة على الاستعلام عنه ؟ لا احبذ وجود شخص محل شكوك يتسكع في الحي عندما ارحل .

- ترحل ؟ لكنني اعتقد ان ... "ساندي" اخبرتني ان شخصا سياتي لمساعدتها وظننت انه انت ذلك الشخص .

- هي ايضا تظن ذلك . لكنني اتيت هنا فقط للعثور على عمها وليس لتبني "ساندي" . لدي القدر الكافي من المشاكل .

- افهم هذا . إذن لا اود ان اجبرك على إصلاح دعامة هذا الباب ....

قال "كيفين" بتعجل :

- لا ابدا . قلت : إنني سافعل وهانذا اقوم به . سابدا بإرساء دعامة تسند جدارك ثم اتبين الطريقة التي سارمم بها التماثيل الصغيرة المنحوتة .

صاحت "ساندي" وهي تعاود الظهور في الصالة :

- يمكنني القيام بهذا . على الاقل اظن انه يمكنني إذا وجدت سببا طبيعيا له . كنت اود ان اكون نحاتة وقد درست بعض الاساليب المختلفة في "الفنون الجميلة" .

صاحت "مود" دهشة :

- عظيم . لم افكر في هذا ابدا . "كودي" ارايت القطط الصغيرة التي نحتتها "ساندي" من السيراميك ؟

إن "كيفين" لم ير هذه القطط . لكنها حدثته عنها عندما كانا في "الاستديو" الخاص بها . لكن النور قد انطفا في ذلك الوقت ولم يتمكن "كيفين" من رؤيتها . هناك جوانب اخرى لـ"ساندي" لم يتعرف عليها ... إنه يشعر ان كل جانب جديد يكتشفه فيها يجذبه إليها كثيرا . لم تكن لديه النية - في البداية - لترميم منزل "ساندي" كما انه لم يتوقع ايضا ان يهتم بمشكلة "مود" . كان في كل مرة يفتح فيها فمه ليرفض كان يقبل. لماذا يتصرف هكذا ؟ إنه ليس خطا القط الذي اختفى منذ ثلاثة ايام او القبطان لانه لم يعد يشعر بنسمة الهواء البارد على رقبته .

وليس خطا "ساندي" . إنها لم تدع اكثر من كونه فارسها على حصانه الابيض .

لا ، كل هذا خطا كروت التاروت . لقد اعطت "الكروت" - بالفعل - معلومات تنسب لكل واحد دوره المحدد جدا والذي يجد ان نفسيهما محبوسان بداخله الآن . لكنه ليس في احتياج إلى الكروت ليعرف ماضيه لانه يعرفه جيدا : وظيفة ضائعة وسمعة سيئة . وكثير المتاعب اما مستقبله فإنه لايهتم كثيرا بمعرفة ماذا يوجد في انتظاره . إنه سيعرفه بالتاكيد . إنه يحتاج - بالتاكيد - إلى ان يفهم مايحدث له في كل مرة يرى فيها هذه الثقة الشديدة تلمع في عيني "ساندي" .

الثقة والامل والرضا ... لقد اختفت هذه الكلمات طويلا من قاموس افكاره وقضى عليها اب انتزع منه براءته وسعادته كطفل .

واكمل "براد" الامر بالقضاء على البقية المتبقية من الحلم الذي يبقى له .

الثقة والامل والرضا ... كل هذا ينبعث من "ساندي" بقوة اجبرته على الإيمان بما كان قد تخلى عنه .

عاود "ساحر" الظهور مرة اخرى في المنزل بعد الظهر .

الفصل الرابع

..

- اتؤمنين حقا بحكايات التاروت ؟

انتهى "كيڤين" و"ساندي" من دهن عمودي "مود" اللذين أصلحهما .

لقد بدا هذا ممتعا جدا بعكس ماتوقعه "كيڤين" . العمل مع "ساندي" كان ممتعا حقا .

- لا اعرف . تعلمت قراءة الكروت عند ماكنت في السادسة عشرة من عمري . كانت وسيلة حينذاك لجذب الانتباه إلي . ظننت انني ارتكب شيئا سيئا . كانت البنات الأخريات يدخن بينما انا اسحب ورق التاروت .

- وهل رايت رؤى في هذا الوقت ؟

- لا ، بدا يحدث هذا فقط عندما فقدت بصري . لكنني الآن لا أرى - حقيقة - الإجابات في الكروت ولايمكنني قول ماتعنيه وخصوصا لعملائي . لقد فقدت قابلية التصديق .

كان لابد أن تطمئن الشكوك التي فسرتها المراة الشابة "كيڤين" إلا انه لم يبال واستمر في اقتناعه بانهما سيصبحان عاشقين في يوم ماكما تنبات الكروت . لقد ادعت انها ليست متاكدة مما تراه في الكروت ، وأحس "كيڤين" انها كذلك بالفعل .

علاوة على التيار الغريب الذي حدث بينهما الذي يزداد كلما تواجدا معا .

قالت بصوت عال :

- أشعر بنفس الشيء يا "كيڤين" . لاتصدق ان هذا نابع من خيالك .

- إنه هذا المكان يا "ساندي" . خلقت جوا غريبا جدا نحتجز بداخله .

- إنك محقة بالتاكيد .

كانت المراة الشابة غير مقتنعة بما قاله ، وهذا مازاد صعوبة أن تبقى المسافة التي بينهما و يريد "كودي" الاحتفاظ بها كماهي .

اقر "كيڤين" وهو ينظر إلى مافعلته "ساندي" :

- إنه عمل جيد يا "ساندي" ، إنك موهوبة حقا .

- أنت أيضا يا "كودي" بدت النار تسري في جسديهما واحمرت خدودهما بقدر ما توترا .

- اخبرتني "مود" انك فعلت مالم يستطع أي شخص أن يفعله ، فلماذا توقفت؟

- لأكون مهندسا ؟ الطموح . كنت احب أن يكون لي مشروعي الخاص اكون الوحيد المتحكم فيه . اردت أن اكون شخصا يشار إليه بالبنان ... من اجل امي .

- تتحدث دائما عن امك . اين ابوك ؟

اجابها "كيڤين" بابتسامة مقتضبة :

- لا اعرف مكانه . كان يسعى دائما إلى أن يكون مهما . كان ضعيفا امام النساء ورحل - ذات يوم عندما كنت صبيا - مع إحداهن دون أن يعيرنا اي اهتمام . يالله من أب !

- لكن والدتك كانت دائما موجودة .

قالت هذا بلهجة حازمة . رفع عينيه نحوها . ادرك "كيفين" ان هيئتها المريبة توضح بالفعل معاناة حقيقية . شعر بإحساس بغيض بانه يمكنها ان ترى ذكرياته بوضوح مثلما يراها .

- ووالداك يا "ساندي" ؟

ثم عاود حديثه وهو مضطرب :

- لكن إذا فضلت الا تتحدثي بشانهما فإنني متفهم ذلك جيدا . لكنني اعتقد ان الماضي هو الماضي وانه من الأفضل نسيانه .

القت عليه نظرة سريعة .

- عداما يخص "براد" .

- الأمر مختلف . سلوك "براد" كان مقصودا واختياريا . علاوة على ان "براد" لايمثل - بالنسبة لي - اي شيء ، ولا اعتقد ايضا انه يمثل شيئا بالنسبة لك .

- إنه بمثابة اسرتي الوحيدة . اقتادتني امي إلى الأخوات عندما كنت طفلة صغيرة ولم ارها ابدا منذ ذلك الحين . كانت اخبارها لدى الأخوات بشكل منتظم . كانت ترسل إلي طوال هذه السنين اموالا . لقد كانت تنوي دائما العودة لكي تاخذني .

وذات يوم - عندما كنت في الثانية عشرة من عمري - اختفت عن الأنظار . لم يرد اي احد ان يتقبل مراهقة خجولا وحزينة .

لكن هذا لم يكن شيئا مفزعا في النهاية . لم أعرف إلا الوحدة . اظن ان هذا هو السبب الذي لم يجعلني انهار تماما عندما فقدت بصري. ثم ظهر "براد" بعد ذلك في حياتي . هذه هي قصتي كلها.

لم يعرف "كيفين" ماذا يقول . لقد سمع "ساندي" تتحدث كثيرا عن "براد" وهي متاثرة وتبدي العطف ناحيته . إنها لم ترد ان تنظر إلى جانب الحقيقة وتتقبل انه نصاب . لكن الدى "كيفين" الحق في ان يحاول - باي ثمن - ان يجعلها تعدل عن رايها ؟

سالت "ساندي" لكي تلطف الجو من حولهما :

- هل عملنا جيد ؟

- رائع ! وكنت محقة في رايك . لقد نسيت روعة الإحساس بالرضا عند اداء العمل بيديك ، وياله من إحساس مدهش !

- احب الأعمال اليدوية . إنها ممتعة .

- كنت قد نسيت هذه المتعة . عندما بدأت العمل في هذه الحرفة منذ عشرين عاما كنت محتاجا إلى المال .

- لابد ان الأمر كان صعبا عليك في ان تذهب إلى الجامعة وتعتني بامك في ذات الوقت .

- توقفت في الحقيقة عن الذهاب إلى الجامعة لكن لم تدر أمي انني تركتها من أجل العمل . كانت مريضة جدا ولم أرد ان ازيد شقاءها .

- وتركت الدراسة نهائيا ؟

- لا ، استانفتها فيما بعد .

- عظيم .

- نعم ، ادهشك هذا ؟

- لا ، إنك حازم جدا ، وانا على يقين من مقدرتك على النجاح في كل ماتشرع فيه - بعد موت امي ، تابعت دروس المساء . حصلت اولا على الليسانس ، وبعد ذلك دفعت كل مصاريف علاج امي . اخذ هذا مني وقتا كبيرا ، لكنني تمكنت من الوصول إلى ما كنت اصبو إليه في النهاية .

خمنت "ساندي" في الحال انه شخص يثير الانتباه . الآن يمكنها ان تعتمد عليه . إن فارسها لم يتخل عن أسرته .

- لابد ان امك كانت فخورا بمجهوداتك يا "كودي" .

كنت كذلك حتى ظهر "براد" وحطمني تماما.

لا اعتقد ان الناس هنا تهتم بماحدث لك يا "كودي" .

- ربما لا ، إذا كنت اردت ان اكون مهندسا حتى اواخر ايامي ، لكن الأمر ليس كذلك لك يا "ساندي" . ارغب في استعادة مشروعي وسمعتي . لايمكنني - الآن - الحصول على تصريح بإنشاء "وجار للكلب " في "نوفيل اورليانز" .

إن "ساندي" محقة في كلامها فإن سكان الحي لن يجرءوا على سؤال

"كودي" عن ماضيه ، وكثير منهم يعلم كيف رمم "كودي" دعامة باب "مود" بشكل رائع ومن ثم عرضوا عليه العمل بعد ذلك . إن كل هذه العروض العديدة تجعله يقضي الشتاء في حالة راحة. لقد بدأ ايضا في ترميم وإصلاح منزل "ساندي" . إذا كانت هذه الصور التي تجمع بينه وبين "ساندي" تتوقف عن ملاحقته ... فالحل الوحيد أمامه - لكيلا يستسلم لهذا الإغراء - هو العمل المتواصل حتى تحين ساعة النوم .

أدرك "كيفين" بالتدريج أن مايخشاه ويريد تجنبه باي ثمن هو خداع "ساندي" . لم تتحدث المراة الشابة كثيرا عن رؤياها للأمسية الأولى . إنها تؤمن بقوة بما قراته في كروت التاروت لانها محتاجة إلى الايمان به . لكن ربما توجد في داخل أعماق نفسها شكوك . على أية حال لقد ارتاب هو نفسه كثيرا . لكن عندما يأتي الليل ويغوص الليل في الظلام وتجتاح تيارات الهواء غرفته فإنه لايكف عن التفكير فيما قالته بانها ستستعيد - بفضله- بصرها ويصبحان عاشقين ذات يوم .

تنهد "كيفين" وهو يلملم عدته .

- ماذا بك يا "كودي" ؟ لاتبدو راضيا ؟

- كلا ، الأمر ليس كذلك . لقد عملنا جيدا . أعتقد انني متعب .

- لم تنم جيدا ، اليس كذلك ؟

- أظن انك تعلمين جيدا ، اليس كذلك ؟

لم ينتظر ردها ونزل السلم . بمجرد أن وطئت قدماه الأرض اتجه ناحية الباب مع كل عدته .

- ماسبب قولك هذا ؟ لم أفهمك .

مشت "ساندي" بمحاذاته وتبعته إلى الخارج بسبب ضجة قدميه وانتظرت رده وهي قلقة .

- الحاسة السادسة التي تمتلكينها جعلتني افقد عقلي يا "ساندي" .

أراك كل ليلة ولم أعد أدري إذا ماكنت في أحلامي فقط أو أنك في حجرتي بالفعل .

- ماذا تفضل ؟

- لا أعرف . لكن اقسم لك انني رايتك بوضوح كما اراك الآن . كنت ترتدين في كل مرة نفس الفستان الخفيف والشفاف فقط .

ابتسمت "ساندي" ابتسامة خفيفة . إنه لم يرها في الواقع .

- لدي قميص نوم اخضر يا "كودي" لكنه حتما غير شفاف . لابد انه حلم ... أوه ... أو لنقل إيحاءات . ماذا أفعل عندما أكون في غرفتك ؟

ظهرت صورة "ساندي" - وهي واقفة على باب حجرته - فجاة امام عينيه .

- لاشيء. هذا فقط ماجعلني مجنونا. كنت تقتربين -ببطء- مني لكن اريد ان اقول ... إنك تاتين بالقرب من سريري ثم ترحلين .

ابتسمت "ساندي" . لقد أحست إلى أي درجة زاد التوتر بينهما منذ ذلك اليوم الذي قبلها فيه ، ومنذ ذلك الحين حاولت أن تهدئه بعدم الاقتراب منه كثيرا عندما يعملان معا .

لقد توقفت أيضا عن ذكرما قراته في الكروت لأنها لاحظت أن هذا يجعله مضطربا .

لم يسع "كيفين" أن يقبلها من جديد وكان يقف على بعد منها . على العكس منه وجدت "ساندي" صعوبة في البقاء بعيدا عنه وهي دهشة من اكتشاف هذه المشاعر التي لم تعرفها من قبل . سقط جسدها فريسة لرغبة عارمة بداخلها تزيد من إيقاع نبضاتها .

أحست المراة الشابة ببعض الاضطراب بسبب أحلام "كودي" لأنها لم تر أي رؤية أو تتلق اي تحذير منذ وصول هذا الرجل افتقدت الحدس ، كما أن الصورة التي تجمع بينهما والتي راتها في الكارت في مساء اليوم الأول لم تعد تظهر ، ظلت تبحث عن سبب هذا كله أياما عديدة . كانت الإجابات تظهر قبل ذلك في خيالها - دون أن تلتمسها - على هيئة مشاهد صغيرة مطبوعة في ذهنها .

أما الآن فقد فقدت هذا بعض الشيء ، وتتساءل عما إذا لم تكن قد أخطأت في تفسير رؤياها .

- قلت : إنني في حجرتك . عندما اقترب منك الا تريدني أن ارحل ؟

- كلا ! بلى - ياإلهي ، يكفي هذا تعقيدا علي يا"ساندي"الاتريدين ايضا ان تعرفي ماأريده من السوق ! اصعدي إلى الشاحنة !

إن مايرغبه ببساطة هو ان ياخذها بين ذراعيه ويحملها إلى سريره . كان يريد ان يلمسها ويداعبها ويحس بها . إن الفكرة التي تمر بذهنه منذ يوم وصوله لاتكف عن مطاردته الآن . إنه يفكر فيها ليل نهار .

ابتسمت "ساندي"ابتسامة قصيرة امام غضب "كيفين"الذي صاح :

- وكف عن قراءة افكاري ! إنها ليست رؤية تمر امام عينيك ، لكنني رجل بشحمه ولحمه يعيش في منزل على وشك الانهيار مع امراة تبدو انها تهرب منه باستمرار .

- إنني لا اهرب يا "كودي".

- اعلم . إنها مؤامرة كبيرة : "براد" نجا بنفسه لكي ابقى هنا...

ما السبب ؟ ليست لدي ادنى فكرة .

صعدت "ساندي"إلى الشاحنة واغلقت الباب وراءها بهدوء .

قاد"كيفين"العربة بسرعة شديدة وهو يصب جام غضبه على "براد" . ليست لديه ادنى فكرة عن مكان "براد" فقط لكنه بالإضافة إلى ذلك تدخل في حياة "ساندي". لابد عليه - باي ثمن - ان يعثر على هذا النصاب الذي لايمكن ان يختفي هكذا . وبما انه قد اشترى هذا المنزل فلابد انه يوجد شخص لديه معلومات عنه . ماذا يجدي الانتظار هنا طويلا ؟

اضف إلى ذلك عدم مسؤوليته عن "ساندي كيمبل" .

- انا متاسفة يا"كودي". لا ادري ماذا اقول لك غير انك حرفي الذهاب إلى اي مكان تشاء . ليس عليك ان تفعل اي شيء من أجلي ! إنني امراة بالغة ويمكنني تدبر امري !

- بالتاكيد . وماذا ستفعلين ؟

- ساتدبر حالي كما كنت افعل دائما !

- ستتدبرين حالك ؟ كيف؟ إنني لا اعرف كيف ساتدبر حالي .

ليس لديك عمل وانا كذلك . لا تمتلكين المال وانا كذلك ، وحتى القدر الكافي لإقامة مشروع .

- لكنك ربحت مائتي دولار ، وربما تكسب المزيد كما وعدتك "مود" .

- "ساندي"، لا اسعى لأن اكون رجل كل جيرانك . إذا كنت ساعدت صديقتك فهذا لانك طلبت مني .

- حسنا - ما كل هذه الأشياء التي وضعتها خلف منزلي ؟

- ادوات ومنتجات ساحتاجها عند إصلاح درجات سلم المدخل...

توقف عن حديثه وضغط بشدة على الفرامل ووقف امام منزل"ساندي".

لقد دهش لأنه خطط لمستقبل ليس مستقبله .

- اخرجي من السيارة يا"ساندي"، لدي مشوار سافعله .

- حسنا ، إلى اين انت ذاهب ؟

- ساستعلم عن تركيب تليفون . إذا اردت العثور على "براد" فإنني ساحتاج إلى المساعدة .

- ستستاجر احدا للبحث عن "براد" ؟

- فعلا .

- لكن هذا الأمر مكلف ...

- وماذا في ذلك ؟ لقد ربحت مائتي دولار عن ثلاثة ايام عمل يا"انسة "كيمبل" . انا غني !

اخبرته وهي تنزل من السيارة :

- ساجهز العشاء .

- لا تلقي بالابي فانا مجرد ساكن . ليس مجديا ان تنتظريني فانا لا ادري متى ساعود . ولو سمحت اخفي هذا القط في اي مكان فلقد اكتفيت بنظراته المصوبة علي باستمرار.

صعدت "ساندي"درجات سلم المدخل وبقيت هناك لحظة في حين استدار "كودي"بالسيارة ورحل . لقد تعرفت قبل ذلك على صوت عربته لكنها سمعت سيارة اخرى تسير وراء سيارة "كودي"، وشعرت بالاضطراب لذلك . بمجرد ان رحلت السيارتان انتابها إحساس بغيض. لقد وصل "كودي"عندها منذ اسبوع . بخلاف الإحساس الخاص الذي

يشعربه احدهما عندما يعملان معا فإن "ساندي" تشعر بسعادة خاصة لإحساسها بوجود "كودي" معها في منزلها .

تلك السعادة التي لايبدو أن الرجل يشاركها إياها . إنه متوتر دائما ولايبدو متقبلا لتاكيد "ساندي" له بان الأمر طبيعي لأن يتواجد هنا . بدأت المراة الشابة تفهم انه من المحتمل أن تكون قد اخطأت . إذا كانت سعيدة مع "كودي" فإنه لايبدو كذلك ، ولهذا قرر أن يستعين باحد للبحث عن "براد" . في اللحظة التي سيعثر فيها عليه سيختفي من حياتها . كيف أمكنها بحق الجحيم أن تعتقد أن كل شيء سيمر بينهما بشكل رائع ؟ استدارت وفتحت باب المنزل . كان "ساحر" في انتظارها هناك لكي يستقبلها بمجرد أن اجتازت الباب شمت "ساندي" رائحة "البايب" . إنها لاتعرف شخصا واحدا يدخن "البايب" .

- "براد" ؟ هل انت "براد"؟

- بالتاكيد ياعزيزتي . هل تنتظرين شخصا آخر ؟ تعالي واحتضنيني ياجميلتي .

- أين أنت ؟

لاتدري "ساندي" أبدا السبب الذي جعل من "براد" الشخص الوحيد الذي لم تخمن اي شيء بخصوصه . احست بذراعيه اللتين تحتضنانها ولحيته التي تلمس خدها وتعرفت على رائحة عطره .

- أوه "براد" ! أين كنت ؟ تعلم أن لدي اشياء كثيرة أود أن احكيها لك.

- ليس الآن ياعزيزتي . مررت عليك لكي أجعلك توقعين على هذه الأوراق . تعالي هنا لحظة ياجميلتي .

وضع قلما في يد المراة الشابة وابتعد عنها .

- لنذهب إلى المنضدة . وضعت مسطرة هنا حيث ينبغي أن توقعي.

- علام أوقع ؟

- توقعين على امتلاك عمارة اخرى باسمك على النهر . كان لابد أن ارهنها مؤقتا صوريا . أحد اصدقائي لديه بعض المضايقات الآن وكنت محتاجا إلى هذه الأموال .

- لكن يا "براد" لايمكنني تحمل ملكية عقار آخر . هناك صعوبة في التخلص من هذا . بالرغم من بيعي للفخار والشاي والاشتغال بلعبة التاروت فإني لم أستطع دفع إيجار شهر أكتوبر لهذا المنزل وهيئة الآثار ...

- لا تشغلي بالك ياصغيرتي ، ساعتني بكل هذا عما قريب . ستمتلكين اموالا كثيرة اكثر مماتحتاجين . ثقي بي !

- اثق بك يا "براد" لكن هناك شيء آخر "كودي" هنا .

- حقا ؟ كنت أعرف انه سيعثر عليك .

في أثناء حديثهما اقتادها "براد" نحو المنضدة واجلسها على الكرسي .

- إنه يبحث عنك انت يا "براد" ! ينبغي أن تعرف انه ساخط عليك.

- أوه نعم . لكن هذا سيتغير عما قريب . وقعي هنا ياعزيزتي .

نفذت "ساندي" ماقاله . بعد كل هذا فإن "براد" يفعل هذا من أجلها . لقد اتى للبحث عنها عندما لم يكن هناك اي شخص يتجه نحوها . إنه هو الذي اشترى لها هذا المنزل الصغير .

إنها لاتستطع أن ترفض له أي طلب .

- "كودي" يبدو مصمما يا "براد" .

- اعرف ياعزيزتي . لم اخترلك رجلا غير مناسب .

- اخترت ؟ لي؟ لا افهم .

- ستفهمين عما قريب .

كان "براد" يوشك على الرحيل . لقد خمنت ذلك وهذا ما ادهشها . لم تستطع حتى الآن أن تشعر أو ترى أو تخمن اي شيء بخصوص "براد" ، لقد كانت مقتنعة انه يعتني بها . هل قنطت إلى درجة انها تخطئ في رأيها ؟ ربما تكون قد اخطأت ...

- لاتقلقي يا "ساندي" . اخترت "كيفين كودي" لأنني اعرف انك ستحبينه . إنه ايضا عنيد مثلي . سيظل معك عندما ارحل إلى الأبد ياعزيزتي . ستكونان رائعين انتما الاثنان .

- لم أعد متيقنة من هذا يا "براد" . وافضل أن احذرك ، إنه يريد الانتقام منك ثم يرحل بعد ذلك . قال لي هذا .

ابتسم "براد" ابتسامة صغيرة .

- إنه الرجل الذي تحتاجينه في الحقيقة . كل ماعليك أن تفعليه الآن هو أن تحتفظي به هنا باي وسيلة . تدبري امرك للوصول إليه يا "ساندي" ، ولاتخبريه انني اتيت إلى هنا !

- لكنني لا افهم شيئا يا "براد" .

- ستفهمين ياعزيزتي فلا تقلقي .

اختفى "براد" في هذه اللحظة فجاة مثلما اتى على غرة تاركا "ساندي" تفكر في جملته :

"ستكونان رائعين انتما الاثنان" .

****

قرر "كيفين" الذي مازال غاضبا أن يعتني بالتليفون في المقام الأول . ركن سيارته ولمح بدهشة أن السيارة الخضراء الموجودة خلفه منذ بعض الوقت توقفت أيضا .

القى نظرة على هذه السيارة عند عودته إلى المبنى . كانت واقفة في الممر كمالو كانت في انتظار أحد . رفع "كيفين" كتفيه لكي يتخلص من شعوره بالضيق . كل هذا خطأ من "ساندي" . إنها موجودة دائما في ذهنه .

وقف "كيفين" في الطابور ثم سجلت موظفة الشركة طلبه واتخذت الإجراءات الضرورية لتركيب التليفون في منزل "ساندي" . ثم وجهت "كيفين" بعد ذلك إلى مندوب لجنة التنظيم في هيئة الآثار الذي أرسل الرجل بعد أن تعرف على ملفه إلى موظف البلدية الذي أعلمه في النهاية أن عقد ملكية المنزل باسم "ساندي كيمبل" وانه مرهون ، وبعد فحصه لأوراق أخرى أن العقار الثاني المرهون أيضا مسجل باسم "ساندي" .

إن "كيفين" كان شبه متاكد أن المرة الشابة لاتعرف أنها تمتلك منزلين ، وكلاهما مرهون بكمبيالات تدفع مع بداية كل شهر .

فكر طويلا في الأمر وبهدوء لأول مرة منذ فترة طويلة . استخلص في النهاية انه لايمكنه الرحيل الآن ويترك "ساندي" تتحمل بمفردها كل هذه المصاريف . لقد أدرك قبل ذلك أنه لايرغب هذه المرأة فقط ولكنه يتمنى أيضا أن يبسط الحياة عليها .

دس "كيفين" يديه في جيبيه ومشى بطول الرصيف على شاطئ البحر . وفقا للرقم الذي كتبه الموظف على طرف الورق الذي يمسكه بيده يوجد على الشمال المنزل الذي تمتلكه "ساندي" الآن .

تفرس "كيفين" المبنى بفضول ومرر يده في شعره وقد أحس بالاضطراب .

هناك شيء ماجعله غير مبسوط . كان الشارع خاليا لكنه أحس بانه مراقب . لكنه ليس القط في هذه المرة ...

مشى بمحاذاة المباني التالفة وشبه المحطمة حتى الرقم الذي يبحث عنه . كان المبنى في حالة فظيعة . لم يعرف "كيفين" السبب الذي جعل "براد" يكتبه باسم "ساندي" .

كان الباب مغلقا بالمفتاح . كانت هناك نافذة امامية صغيرة هي المفتوحة فقط . دخل "كيفين" إلى داخل المنزل . لم يميز شيئا في الظلام ، وفضل أن يرحل ثم يعود مرة أخرى في وضح النهار لدراسة حالة المبنى .

إنه يرغب الآن في أن يبقى بمفرده ليفهم السبب الذي جعل "ساندي" تستولي على عقله إلى هذا الحد . دخل أحد المشارب على قارعة الطريق . كانت الساعة تشير إلى السادسة مساء ، وكان الجو المسيطر على المشرب كئيبا . كانت هناك امرأة تجلس إلى البيان وتغني أغنية عن الحب المفقود ووعود خادعة .

طلب "كيفين" الشراب وارتشفه بتمهل وهو يفكر في موقفه . لقد قاد السيارة من "نوفيل اورليانز" إلى "سافانا" بنية أن يسوي حسابه مع

الرجل الذي سبب له الضرر . لكنه بدلا من هذا قابل "ساندي" التي تدخلت في حياته وهي تجعله يحس ان هذا طبيعي ومقدر ولابد ان يعترف به .

دون ان يعرف كيف حدث هذا وجد نفسه فجاة في موقف يدعوه إلى توضيح الأمر إلى مجلس البلدية انه سياخذ على عاتقه ترميم منزل "ساندي" . لقد ادخل نفسه في هذه الحكاية بينما لم تكن لديه النية لان يفعل ذلك ، لكنه مع ذلك بدا العمل . إن إقناع السلطات ليس بالامر السهل ، ولكن بما ان كل الناس تحب "ساندي" كثيرا فإن المسؤولين سيوافقون على منحها مهلة إضافية . إن "ساندي" تحتاج إليه وهو قد يمكنه تحسين اوضاعها .

عاد "كيفين" إلى سيارته بعد مرور ساعتين وهو مقتنع تماما بان سخطه على والده هو الذي دفعه إلى الإحساس بالمسؤولية نحو "ساندي" . عندما وصل بالقرب من سيارته راى السيارة الخضراء التي لاحظها امام شركة التليفونات . نظر إليها لحظة ثم صعد سيارته ورحل في اتجاه منزل "ساندي" . كان يفكر بحنين وهو يقود سيارته في هذه الشوارع الخالية - في "نوفيل اورليانز" . كان في هذه اللحظة يوشك ان يعود إلى شقته لكي يقضي بها ليلة هادئة ويتناول عشاءه في هدوء كالعادة ثم يشاهد فيلما او يقرا كتابا او ربما يخرج للنزهة ليسمع موسيقى الجاز كما كان يحب ان يفعل.

لكنه ليس في "نوفيل اورليانز" ، والرغبة التي يشعربها إزاء المراة التي يسكن عندها جعلته مجنونا . إذا توصل إلى النوم في هذه الليلة فإنه متاكد بانه سيحلم بـ"ساندي" .

كان المنزل غارقا في الظلام وتساءل "كيفين" عما إذا كانت "ساندي" ذهبت إلى سريرها او قد نسيت ان تضيء النور . ادار مفاتيح النور واحدا بعد الآخر في كل الغرف .

كانت حجرة "ساندي" فارغة ، لقد رحلت ، حتى القط غير موجود هنا .

صعد "كيفين" السلالم المؤدية إلى الطابق الثاني لكنه سقط عليها

وهو منهك جدا . اين ذهبت إذن ؟ شعر بتيار من الهواء البارد يحيطه الذي ارجعه إلى القبطان "بيرين" لكنه في هذه المرة ذكره فجاة برائحة منزل الطفولة بعد وفاة امه . إنه لايحب هذا ، على الرغم من شهرته كعازب إلا انه لم يحب ان يكون بمفرده . لم يكن يحب هذا ابدا .

www.elromancia.com

الفصل الخامس

كان "كيڤين" جالسا على السلالم عندما سمع "ساندي" تدخل بصحبة رجل لم يتعرف على صوته إنه لم يقابل اي أصدقاء رجال للمراة الشابة عدا السيد "جروسمان" وبعض الجيران .

- إنها سهرة رائعة يا "ساندي" ، ولذيذة حقا . اتسمحين لي باصطحابك إلى العشاء مساء الغد ؟ ربما في منزل القراصنة ؟

- شكرا يا "چيري" ، لكنني لم أفكر بعد ، اتريد قدحا من الشاي؟

- بكل سرور .

نطق الغريب بهذه الكلمات بصوت يشع منه الأمل . من الممتع بالتاكيد ان تدخل إلى منزل "ساندي" كي تتناول معها قدحا من الشاي .

كشر "كيڤين" وشعر بالضيق فجاة كما لو كانت حاسته السادسة - المشابهة لحاسة "ساندي" - أخبرته بالاحتراس من هذا الرجل ، نهض ثم نزل درجات السلم في صمت ، لقد ساده فجاة انطباع بانه مثل هذا الفارس المتطي حصانه الأبيض الذي تحدثت عنه "ساندي" وتاهب

للدفاع عنها .

كان صوتهما ضعيفا حتى إنه لم يستطع ان يفهم موضوع الحوار كان يسمع من وقت لآخر ضحك المراة الشابة وكانه طعنة تخترق صدره .

من هذا الشخص ؟ إن "ساندي" لم تحدثه عن خروجها . صحيح انه رحل بعد الظهر وانها حرة في فعل مايحلو لها .

ظهر في هذه اللحظة القط "ساحر" على اول السلم وهو يتفرس "كيڤين" بفرحة .

صعد إليه ثم نزل في الحال كما لو كان يريد ان يقول له شيئا . شيئا عاجلا ، تبعه "كيڤين" على الفور . لم يكف القط عن الدوران حوله وهو يموء يبدو انه غير مسرور بوجود هذا المدعو . لاحظ "كيڤين" انه لاينبعث اي صوت من المطبخ . دخل إلى الحجرة ... ولمح "ساندي" بين ذراعي الغريب الذي كان يمسكها بقوة امام حوض المطبخ ويحاول ان يقبلها حركت "ساندي" راسها في كل اتجاه لكي تتجنب هجومه .

- اوه ، سامحيني ! لم اكن اعرف انك عدت يا "ساندي" .

نظر "كيڤين" ببرود إلى الرجل الذي قفز إلى الخلف ثم اضاف :

- عمت مساء انا "كيڤين كودي" . لا أعتقد اننا تقابلنا قبل ذلك .

قالت "ساندي" وهي تاتي إلى جانب "كيڤين" .

- اه ، "كودي" ، انت هنا ، خسارة إنك لم تات إلى الحفلة في المتنزه . قابلت فيها "چيري" ولكرمه اصطحبني إلى هنا .

- شكرا يا "چيري" . هذا لطف منك .

كان "كيڤين" يتحدث ببطء وهو يبدي ادبه لكن لهجته كانت باردة وقاطعة مثل نصل السكين .

تلعثم "چيري" :

- لم اكن اعرف انه يوجد معك احد يا "ساندي" .

قال "كيڤين" :

- حسنا .

- "ساندي"؟

استدار "چيري" نحوها وهو لايعرف إذا ماكان ينبغي عليه أن يصدق "كيڤين" أم لا .

- نعم ياچيري" ، "كودي" يقطن معي هنا .

القى "چيري" نظرة أخيرة على "كيڤين" ومر من امامه بسرعة .

- تصبحين على خيريا "ساندي" . انا اسف لكنني لم اكن اعرف ، اراك مرة أخرى فيما بعد .

ابتسم وأغلق الباب وراءه ، ظلت "ساندي" صامتة لاتعرف ماذا تقول.

لقد انتظرت "كيڤين" بعد الظهر وهي تستشيط غضبا بمرور الوقت ، لما رات انه لم يعد خرجت لتتمشى على امل أن تهدأ . كانت هناك حفلة موسيقية في المتنزه حيث توقفت لتستمع وهي تحاول أن تطرد "كودي" من ذهنها ، ثم وصل "چيري" ، لقد واساها في همومها وسمحت له بأن يصطحبها إلى منزلها . لم تتوقع أبدا انه سيحاول تقبيلها . في الحقيقة لم تفكر في اي شيء ربما أرادت أن تجعل "كودي" يغار بعض الشيء ، لكنها تشعر الآن بانها مثل الفتاة المراهقة التي ارتكبت حماقة كبيرة . لقد راها "كيڤين" تعض شفتها السفلية دون أن تنبس ببنت شفة. شعر "كيڤين" بالم في الراس تحت تاثير صدمة رؤيته لـ"ساندي" وهي عاجزة عن صد هجوم الرجل عليها أو من الأحق قول هذا الحيوان .

قطعت "ساندي" أخيرا حاجز الصمت :

- شكرا يا "كودي" . چيري شخص مزعج لكنني نجحت دائما في السيطرة عليه .

قال متعجلا :

- مثل الآن ؟

دهشت "ساندي" كثيرا وار تجفت . إنها هي ايضا تشك في انها حاولت أن تدافع عن نفسها ؟ إنها لاتعرف ، بمجرد أن عاد "كودي" خمنت على الفور وجوده وشعرت بالارتياح ، لكنها شعرت بعدها في الحال

بالغضب لرحيله هكذا بعد الظهر وتركها بمفردها ، بدا "چيري" لطيفا ، وهي كانت في اشد الحاجة إلى أن يطمئنها احد قادم من العالم الخارجي .

إنها لم تطلب من "كودي" أن يظهر فجاة هكذا في حياتها ، ومهما قالت الكروت فإنها لم تنتظر منه شيئا ، شعرت حينذاك بحالة من الندم والخجل لتشجيعها "چيري" وهي تامل أن يراهما "كودي" .

بعد رحيل "كودي" بعد الظهر حاولت أن تفكر - بعقلانية وبموضوعية - في موقفها الحالي ، إنها لم تكن تحتاج إلى احد ، لقد كانت طفلة صغيرة غير مرغوبة وعاشت حياة مليئة بالمتاعب التي لاتنسى ، لكنها قررت أن تتجاهل هذه الآلام وتبني حياتها وسط هذه التحديات ، لم يكن في حياتها طوال هذه السنين اي مكان لأي رجل او تثق بهم حتى ذلك اليوم الذي ظهرفيه "براد" ثم "كودي" . إنها الآن لا تستطيع أن تعرف السبب الذي جعلها تتقبل هذين الغريبين بسهولة ، هل تثق حقا بحاستها السادسة ؟ أو أن هذا مجرد استجابة لحاجة مدفونة بداخلها حتى الآن ؟

على أية حال يلزمها أن تعرف إذا ماكانت اعطت "چيري" تصريحا ضمنيا بتقبيلها فهذا ليس لأنها ترغبه ، لقد كانت متضايقة من "كودي" وتمنت أن يراها مع "چيري" ، لقد أرادت أن تجعله يشعر بالغيرة وتغضبه وتجعله يخرج عن وعيه لأجل أن ينسى هذه القضبان التي تحولهما عن بعضهما بعضا لكنها الآن تعرف ماذا تفعل ، إنها تشعر بالخزي من افعالها الطفولية وتحس بذنبها .

- إنك محق يا "كودي" ، انا ... اردت أن اعاقبك .

قال متذمرا وهو يخفي غضبه بصعوبة :

- لماذا ؟

- لأنني أردت أن تشعر بالرغبة في تقبيلي ، بل أن ترغبني وان... لكنك لم تفعل !

ماء القط .

شعر "كيڤين" بمعدته تتقلص وجفاف فمه ونفسه القصير، ادرك فجاة انها تعتقد انه لايرغبها وبالمثل اقتنع هو الآخر انها لاتشعر باي إحساس تجاهه لقد اخطا كل واحد منهما في ذلك .

إنه لايرغب شيئا آخر غيرها ، وهو يحلم بممارسة الحب معها . إنه هنا في مطبخ هذه المراة السامية فريسة لرغبة عارمة يشعر بها دائما .

يسوده انطباع بانه فارس الحصان الأبيض الذي تحدثت عنه "ساندي".

لقد آن الأوان ليغادر هذا البيت قبل أن يرتكب أي فعل يتعذر إصلاحه كان يترك العنان مثلا لرغبته .

كانت "ساندي" متوترة للغاية وحاولت أن تهدئ نفسها ، لقد كانت مخطئة في انها تريد إثارة رد فعل "كيڤين"، إنها لم تحسب حساب ذلك ولم تكن تعرف أن تفعل مثل هذا الامر قبل ذلك .

- "كودي"، انا متاسفة ، لقد اخطات في التصرف هكذا .

- لديك الحق يا"ساندي"فانا رجل يسافر بمفرده دائما ، اتصرف دائما بناء على معرفتي بالسبب وانا على استعداد لتحمل نتائج افعالي ، وحقيقة الأمر انني اومن بالمثل القديم القائل: "العين بالعين والسن بالسن" .

قالت برقة وهي تعتدل :

- لقد دمي فؤادي لانني جرحتك .

ادرك "كيڤين"انه لم يعتذر له اي احد منذ فترة طويلة او يقلق من اجله .. كان الأمر على حد سواء بالنسبة له حتى الآن فلم يكن محتاجا إلى جذب الانتباه و التسامح ، إنه لم يعتد ذلك ولايدري كيف يعيش معه ، كان قانعا بحياته حتى ماحدث له بـ"سافانا" وحتى ادخلته "ساندي"عالمها .

لم تكن لديه النية لأن يبقى به او يروق له ، إنه لايدري ايضا متى بدات هذه الحاجة إليها وإلى وجودها تظهر ، لقد تولدت المشاعر بداخله خلسة وتتقدم ببطء دون أن توقظ احتراسه ، إنه يحس الآن بانه

وقع في الفخ .

تفرسته "ساندي"بنظراتها كما لو كانت تراه أو أن كل إحساس من أحاسيسه التي يشعر بها ترتسم على وجهه .

ماء القط من جديد .

قالت المراة بصوت شبه متيقن :

- تعال يا"ساحر" ، حان وقت ذهابنا إلى السرير . لدينا يوم مشحون غدا .

مرت المراة امام "كودي" . نفذت رائحة عطرها إلى انف الرجل بينما كانت التنورة تداعب ساقيها .

مد ذراعه ليمنعها من المرور . إنه لايمكنه ان يتركها ترحل .

- ماذا ستفعلين غدا ؟

- لابد أن أسلم الشاي واحمل قططي الأخيرة التي نحتها إلى محل "مود" ، لماذا تسال ؟

- يمكنني ان اصطحبك إلى العشاء .

- بكل سرور يا"كودي".

سرور ! هذه الكلمة مرة أخرى . لم تكن هذه الكلمة تحمل له أي معنى للسرور في هذه اللحظة ولكن تحمل معنى الغضب ، لقد احس انه مثل الصبي الذي يتلاعب به .

قال متسائلا بصوت منخفض :

- من ايضا يشرب شاي التوت يا"ساندي"؟

كان "كيڤين"يعرف الرد قبل أن تفتح فمها .

قالت برقة :

- "چيري" .

شعر "كيڤين"انه تلقى لكمة قوية في بطنه ، وحاول أن يهدئ نفسه ليتوصل إلى النوم ، لكنه لم يستطع وتمدد في الظلام لكن افكاره تطارده باستمرار واستشاطت أعصابه ، وجد "كيڤين"شعره قد طال ومن ثم فعليه أن يذهب إلى الحلاق . إذا كانت لديه النية حقيقة لاكتساب

القدر الكافي من المال لإصلاح منزل "ساندي" قبل انصرافه فينبغي عليه ان يبدو في هيئة جميلة لكي يقنع مسؤولي البلدية ويعثر على الزبائن.

كشر "كيفين" تكشيرة ضيق ، مرة اخرى يفكر في إصلاح هذا المنزل .

إنه يحتاج .. صه ! إنه يحتاج إلى امراة ، وخصوصا "ساندي كيمبل".

نهض واقفا وهو يستشيط غضبا وتوجه نحو النافذة ، كان القمر كاملا وينير الشارع بضوئه ، لمح في عرض النهر الزوارق السائرة في الليل واضواءها التي تتسلل بين الأشجار . شاهد الشوارع المخططة بشكل جيد مثلما خطط لها مؤسسو المدينة ، لقد تذكر ما قيل عن المتنزه الذي شيده السكان الأولون وزرعوا به انواعا من الزهور والأشجار لكن تم هجرانه ولم يتبق منه إلا احد اشهر مطاعم المدينة وهو "منزل القراصنة" ، قابل "چيري" "ساندي" هناك وعرض عليها اصطحابها ، اطلق "كيفين" بعض الشتائم من فمه إنه هو الذي سيدعو "ساندي" إلى العشاء وليس هذا الوغد . سيذهبان معا إلى "منزل القراصنة" ، قرصان .. القبطان "بيرين"...

سمع "كيفين" في هذه اللحظة صوت اقدام على السلم المؤدي إلى حجرته ، لكن في هذه المرة اقتربت الأقدام من بابه بدلا من ان تبتعد ودخلت الحجرة في وضوح القمر الذي يضيء الحجرة إنها "ساندي" ، لقد اتت إلى هذه الحجرة مثل كل ليلة منذ وصول "كيفين" . لكنه في هذه المرة لم ينم ، لم يكن ايضا في سريره ، و"ساندي" اليوم لاترتدي فستانها الشفاف او قميص نومها الأخضر ، في هذا المساء كان شعرها الأشقر الطويل يسقط مثل الشلال على كتفيها العاريتين همس "كيفين".

- "ساندي" ، الم تنامي ؟

- نعم يا "كودي" ، سانام .

سالها بصوت يظهر إحساسه :

- هل انت متاكدة يا "ساندي" ؟

قربت "ساندي" فمها من شفتي الرجل وهمست :

- متاكدة .

ادرك "كيفين" في هذه اللحظة انه تائه ، لكنه حاول ان يقاوم هذا النداء لكيلا يسقط ، لقد كشفت قبلاتهما عن قوة العاطفة التي نمت بداخلهما وحاول حقا ان يبتعد عنها ، لكن ما إن شعر بجسد المراة الشابة على جسده حتى احس انه ارتكب خطا ، لكن قلبه لم يكن قادرا على الإنصات إلى صوت العقل .

بدات يدا الرجل ترتعد وهما تلمسان وجه "ساندي" ، عثر فمه ببطء على فم المراة الشابة .

اخذها من ذراعيها وحملها إلى سريره واجلسها على غطاء السرير وظل واقفا يتاملها ، شعر بحاجة شديدة إلى ان يلمسها ويتعرف بدقة على جسد هذه المراة التي اتت إليه ، اقترب منها واحتضنها مرة اخرى استجابت في الحال إلى مداعباته بحمية لم يكن لها مثيل سوى حمية "كيفين" ، نمت رغبتها في كل ثانية تحت يدي الرجل واوضح جسداهما المتوتران الحاجة إلى التعارف ، اتحد الجسدان معا في جو تغلفه الحرارة الموقظة لرغبتهما .

لقد كان يرى هذه المراة في سريره منذ اليوم الأول لوصوله ، لكنها الآن موجودة بالفعل بين ذراعيه ، لقد توقعت ان يصبحا عاشقين وقد كانت محقة ، لقد تحدثت إليه عن مستقبله ومشروعه وعن هذه الليلة ، ثم ذكرت العاطفة المحتدمة وعدم الإدراك والنجاح والحب ، يبقى بعد ذلك اعتقادها بانها ستستعيد بصرها بفضله ، لكن إذا كانت مخطئة ؟ ماذا سيحدث له؟ ماذا سيحدث للاثنين ؟

عندما استيقظ "كيفين" كانت المراة الشابة قد رحلت ، بقى لحظة في سريره لينظم افكاره ، ثم نهض فجاة وارتدى بنطلونه ونزل السلم .

وصل إلى المطبخ حيث كانت القهوة ساخنة والقط ممدد على حافة النافذة ، ماء القط .

- أين هي ؟

لم يجب القط ، صب "كيفين" لنفسه قدحا من القهوة واستمر في طرح

الأسئلة كما لو كان القط سيجيبه .

- أين كنت بالأمس أيها القط ؟ أعرف أنك تعرف أننا .. أنا و"ساندي"...

تردد لحظة قبل أن يواصل حديثه :

- لقد مارسنا الحب يا "ساحر" . قضيت الليلة بين ذراعيها وكأنه حلم لكنها الحقيقة في هذه المرة . الحقيقة أيها القط ، أتفهم ؟

رد عليه القط بالمواء كما لو كان يرد عليه ثم قفز إلى الأرض وتوجه نحو السلم ، لقد خمن أمرا عظيما ، وضع "كيڤين" يده على بطنه وقال لنفسه : إنه قد ينتفخ إذا لم يبدأ العمل سريعا .

- "ساندي" ؟

لكن لم يرد عليه أحد في هذه المرة ، حتى القط تركه .

****

قال "چاك ديڤويه" في نفس اللحظة التي خرجت فيها "ساندي" من شركة الشاي حيث ذهبت للتسوق :

- صباح الخير يا آنسة "كيمبل" ، كنت أنوي أن أقول : إن أعمال الإصلاحات تتقدم في منزلك ، لم أكن أعرف أن مهندسك يعيش معك ..

أجابته وابتسامة بسيطة تعلو شفتيها :

- نعم ، "كودي" يقيم معي .

إنه هناك وينتظرها ، لقد نظمت شؤون الرجل في حجرته .

- "كودي" ، آه .. أقسم أنه أكثر من مهندس ؟

اجتاح "ساندي" إحساس بغيض وتلاشت فرحتها ، عجلت خطواتها وأجابته بلهجة رشيقة :

ما الذي جعلك تعتقد شيئا آخر ؟

- كونك مشرقة للغاية ، ربما يزيد هذا قوة قدراتك كوسيط .

أقصد أنه كلما كان الإحساس عظيما كنت جديرة بتلقي رسالة.

- ياسيد "ديڤويه" لقد أوضحت لك قبل ذلك أنني لا أرى رؤى وأنني لا أفعل شيئا غير قراءة التاروت ، ربما ترغب في استشارة وسيط .

- أوه ، لا ، إنه أنت من أريد استشارته ، هذا ما أنا متأكد منه ، لكنني لن أزعجك طويلا ، إلى اللقاء يا آنسة "كيمبل" .

سمعته "ساندي" وهو يبتعد فرحا ، دون أن تعرف السبب شعرت بأن هناك هما على صدرها لكون "چاك ديڤويه" عميلا لديها ، يبدو أنه ينتظر أكثر مما يمكنها أن تمنحه ، على الرغم من أنها لم تظهر له ذلك إلا أنها تشعر في هذه الأيام باضطراب عاطفي لم تستطع أن تجد له سببا ، إنها ستخبر السيد "ديڤويه" في ميعادهما المقبل أنها لم تعد قادرة على مساعدته .

هزت "ساندي" رأسها لكي تبعد هذا الإحساس البغيض الذي اجتاحها فجأة وعادت إلى بوتيك "مود" .

- صباح الخير يا "مود" .

لاحظت "مود" على الفور لهجتها غير المعتادة ثم سألتها :

- أهناك مايكدرك ؟

- لاشيء ، الأمر على مايرام الجو رائع للغاية هذا الصباح . ضحكت "مود" .

- لقد نمت معه ، أليس كذلك ؟

حاولت "ساندي" أن تنكر ، لكن بمجرد أن فكرت في "كودي" استعادت ذاكرتها كل الأحاسيس اللذيذة التي تقاسمتها معه في هذه الليلة .

لقد شعرت بالسعادة لإخفائها الحقيقة .

قالت :

- نعم ، هل أخطأت ؟

- لا ، أعتقد أن الحظ حالفني ، هل رأيت أحدا يبدو خطيرا مثله؟

أوه ! أعتذر عن اختياري السيئ لكلماتي السيئة .

- لكنك محقة ، صحيح أنني لم أره أبدا لكنه ليس خطيرا .

لديه نوع من القوة الشديدة كما أنه حازم جدا . يعرف نفسه جيدا ويعطي كل مايستطيع أن يعطيه .

- آه ، آه ! أتصور أنك ستقدرين كل ما أعطاه لك لدى رؤيتك . هل لديه

النية أن يجعل منك امراة عفيفة ؟

بدا أن "ساندي" تفكر . إنها لم تخاطر في التفكير إلا في الوقت الحاضر .

إن الغد يبدو مظلما مثل النفق الذي ينعدم فيه الضوء .

- إذا كنت تقصدين الزواج فانا لا أعرف ، إنني لم افكر فيه أبدا ، لكنني اعتقد أن "كودي" من نمط الرجال الذي لاتطرا هذه الفكرة على باله.

- إنها خسارة ، لكنها - غالبا- حالة الرجال المتميزين .

- أتجدينه مميزا ؟

- لابد أن تتخذي حذرك يا "ساندي" . أعلم أن العاطفة شيء رائع ولكن اتخذي كل احتياطاتك حتى لاتصبحي حاملا .

دهشت "ساندي" بصوت يبدو عليه السعادة :

- أطفال ؟

لقد كانت ترفض طوال هذه السنين التفكير في الزواج والأطفال.

إنها لم تكن تقاتل إلا من أجل العيش والذهاب إلى المدرسة ، ثم وقعت حادثتها وانصب تفكيرها على العيش فقط .

لا للأسرة - لا للأطفال ، لا للزواج بـ"كودي" .

ردت "مود" :

- نعم ، هذه الأشياء التي تحدث لأننا لا نعيرها اهتماما ، انتبهي لذلك يا "ساندي" ، اليس كذلك ؟

- حقيقة لا . أوه يا "مود" ، أتعتقدين أن هذا سيصير ممكنا أن أنجب طفلا ؟ إنني أعشق الأطفال . أعشقهم دائما .

- ربما يحدث هذا إذا لم تذهبي لزيارة الطبيب باسرع وقت ممكن سأتصل لأخذ موعدا لك مع طبيبي . من الآن فصاعدا انتبهي .

فهمت "ساندي" ماتلمح إليه "مود" ، لابد أنها تتحدث عن موانع الحمل.

عادت "ساندي" بعد ذلك إلى منزلها وهي تفكر في السهرة التي

ستقضيها مع "كودي" في منزل القراصنة وما سترتديه وجدت الباب مفتوحا ثم سمعت صوت أقدام تصعد وتنزل السلم .

- هل يوجد أحد ؟

رد عليها "كودي" :

- "ساندي" ، ادخلي ، إنهم سيركبون التليفون ، طلبت منهم أن يضعوا واحدا في المطبخ وآخر في الحجرة ، أمل أن توافقي ؟

- كل ماتفعله يناسبني . ماذا ينتظر أن تفعله أيضا في هذا الصباح ؟

شعرت بيده تمسكها وهو يهم باحتضانها .

- هذا .

- هل انت جذاب دائما ياسيد "كودي" ؟

- لست جذابا فقط ولكني محب وعاشق ... وجائع جدا .

- ساحضر الفطور .

- إنك فطوري .

- أمل هذا ! لكن اعتقد انك في حاجة إلى شيء آخر غير القبلات لكي يمنحك القوة .

ظهر وجه "چيري" أمام عينيه لحظة ثم أبعد فكرة الغيرة هذه عن خاطره .

قالت "ساندي" :

- إنها فكرة رائعة ، يستطيع الآن - عملائي الاتصال بي .

شعر "كيفن" مرة أخرى بالغيرة ، إنه لايريد أن ياتي أناس لتقرأ لهم الكروت ، لكن هذا - في ذات الوقت يمثل مصدرا لرزقها . إنه لم يحب فكرة دخول غرباء إلى منزلها وخصوصا إذا لم يستطع أن يراهم .

سيشتري لها كلبا قبل رحيله ليحميها .

اخبرها "كودي" :

- لقد مر ساعي البريد ، وترك لك خطابين من البنك وواحدا من هيئة الآثار وفاتورة . اتصلت "مود" لتخبرك انها اهتمت بموعدك عند الطبيب. هل انت مريضة ؟

ردت "ساندي" في الحال والاحمرار يكسوها :

- لا .

- لماذا إذن تذهبين إلى الطبيب ؟

- من أجل .. لكي ... انا وانت ، نحن ...

فهم "كودي" دون تردد .

تذهبين إلى الطبيب بسببي ، لاننا ... لتاخذي الاقراص ؟

- نعم ، اعتقد انه الحذر ، اخبرتني "مود" بانه لايجب ان اصبح حاملا وانجب طفلا .

"ساندي"... تنجب طفلا ... "ساندي" حامل منه ..قطعت هذه الفكرة انفاس "كيڤين" وانشرح صدره من الفرحة لكن جالت صورة والده وهو خارج من منزله - عندما كان صغيرا - بخاطره في الحال .

قال بجفاء :

- لكن لماذا تدخلت "مود" في الأمر ؟

عندما راى وجه "ساندي" المتكدر تاسف في التو عن كلامه .

- اقصد يمكنك ان تصبحي حاملا إذا لم تكوني كذلك الآن .

لماذا لم يفكر في ذلك ؟ إن هذه الفكرة لم تداعب خياله ، إنه حتى الآن يبدو حريصا جدا ، على عكس والده لم يرد ان يكون زير نساء .

حتى لو راقت له المراة كثيرا فإنه ياخذ احتياطاته في كل مرة ويوضح لها الأمر تماما . إنه لايرغب في ان يتعلق به احد . إن الحياة معقدة بالقدر الكافي ولايريد ان تعوق طريقه صعوبات اخرى ، وهو لم يغير رايه في هذه النقطة .

تمر أمام عينيه الآن صورة "ساندي" مع الطفل ، مع طفله ، وهولا يستطيع ان ينبس ببنت شفة . إنه لايريد اطفالا ، إن رائحة السعادة التي يحس بها ليست إلا رد فعل طبيعيا له كرجل .

سالته "ساندي" لكي تمنحه الوقت ليسجل كلامها :

- ماذا يوجد في خطاباتي يا "كودي"؟

- اتريدين ان افتحها ؟

- نعم ، ليس لدي ما اخفيه ، إنها "مود" التي تقرؤه لي في الغالب .

فتح "كيڤين" -المسرور لانه غير محور الحديث- الظرف الأول .

- إنه خطاب من البنك ، ليس لديك حساب ، ولم تصل بعد اموال القرض المدين .

الخطاب الثاني هو كشف لقرضك ...

تفحص الكشف عن قرب واطلق سبابا .

- ... من قرضك للعمارة الموجودة على البحر ؟

- كم يصل المبلغ ؟

- ثلثمائة دولار واربعة ينبغي دفعه كل خمسة عشر يوما .

- هل كنت تعلمين بهذا القرض يا "ساندي"؟ اتعرفين ايضا ان "براد" رهن هذا العقار الذي كتبه باسمك ؟

- نعم ، لقد وقعت على الأوراق .

ايقظ شيء مافي صوتها الشكوك في نفس "كيڤين".

- وقعت على الأوراق ؟ متى ؟

شعرت "ساندي" بالضيق لانها وعدت "براد" بالا تقول اي شيء بشان زيارته ، إنها لم تفكر في ان هذا يبدو غريبا في نظر "كودي"، او كما قالت لنفسها : إنه إذا علم "كودي" بمجيء "براد" فإنه سيحاول العثور عليه ، وهي لاتريد ان يرحل .

- احضر إلي هذه الأوراق لأوقعها بالأمس . في هذا الوقت بالتحديد حدثني عن هذا العقار الآخر قبل ان اعرف عنه شيئا ، لكن لاتقلق فلقد وعدني بانه سيتحمل القرض .

دهش "كيڤين"، "براد" اتى إلى هذا المنزل و"ساندي" اخفته عنه ، وشعر حينذاك بإحباط شديد ، فهم انها متواطئة مع "براد" وانه محجوز هنا من قبلها بهدف حماية عمها .

لماذا اتت إلى حجرته ليلة البارحة ؟ هل هذا بهدف ان تغريه بحيث تجعله يتعلق بها ؟ إذا كان هذا بالفعل ماتصبو إليه فقد حققت هدفها ، شعر "كودي" فجاة انه خدع وهو لم يعتد ذلك .

– "ساندي"، اعتقد انه من الافضل ان تعرفي انه لم يدفع إيجارك لان البنك رفض .

– كيف عرفت ؟

– لانني ذهبت إلى بنكك للتفاوض معهم بشان تمويل اعمال إصلاح منزلك ، مررت ايضا على لجنة التنظيم في هيئة الآثار .

اتعرفين انني في نفس اللحظة التي كنت اعدهم بالانتهاء من الإصلاحات في الوقت المحدد كان "براد" يوقع اوراق رهن هذا المنزل ، هذا نصب !

– لا يا "كودي"، هذا ليس صحيحا ...

– لكنه هكذا ، لقد جعلك توقعين على اوراق تنزع عنك ملكية منزلك ، لماذا يا "ساندي"؟

– أخبرني ان صديقا محتاجا إلى المال ويسعى إلى مساعدته .

– آه ، آه ! "براد" المحارب الطيب الذي اتى لمساعدة الفقراء !

لا أصدق هذا ولو لحظة واحدة !

– لكن لماذا يا "كودي"؟ انظر لكل مافعله من اجلي .

– اعذريني لكنني أرى بكل مافعله شيئا غير عادي . لماذا لم تخبريني انه كان هنا ؟

– انا ... لانه ينبغي ان تبقى معي يا "كودي".

شعر بانقباض في حلقه : وجهة نظره كانت صحيحة .

– لماذا ؟ أهذا ماطلبه "براد" منك ان تفعليه ؟

– نعم ... اوه ، لا ... إنك لاتفهم . انتظر .

بينما كانت المراة الشابة تدور نصف استدارة صاحت لكي تمسكه .

– "كودي"، صحيح أن "براد" طلب مني أن ابقيك هنا ، لكن ليس لهذا السبب إنني اتيت إلى حجرتك ، كان القرار قراري انا .

– بالتاكيد لكن لماذا ؟

سمعت "ساندي" عامل التليفون يجرب العدة باعلى ثم نزل السلالم بعد أن نطق ببعض الكلمات .

– حسنا يا سيد "كودي". كل شيء على مايرام . من ناحية اخرى فإن قطك موجود في الدولاب ويثير ضجة كبيرة .

غادر الرجل المكان بعد ان القى التحية ثم قال "كيفين" بعدها مباشرة :

– إنني في انتظار ردك يا "ساندي" ، لماذا اتيت إلى حجرتي ؟

– لانني عرفت انك تنوي الرحيل واردت ان اكون معك قبل رحيلك .

– تكونين معي ؟

أراد "كيفين" بسؤاله هذا ان يحصل على رد مقبول كان يريد ان تعترف له بكل شيء وان تطلب منه السماح لتخلصه من هذا الاضطراب الذي اثار مشاعر لم تكن مالوفة بالنسبة له .

تمكنت في النهاية من ان تقول :

– كنت اريد ممارسة الحب معك ، رغبت ان اكون بين ذراعيك وتشعر بما يدور في داخلي ، اردت ان تشاركني رغبتي .

الفصل السادس

ظل "كيفين" يعمل في المنزل حتى آخر النهار . أحست "ساندي" أنه يغلي بداخله من الغضب وهي تسمع قوة ضربات مطرقته ، توقعت في كل لحظة أن تراه ثائرا لكنه لم يوجه إليها أي كلمة . سمعته في لحظة معينة يتحدث في التليفون ، تناول ساندوتشا في وقت الغداء وجلس على درجات السلم وأكل بسرعة دون أن ينطق كلمة .

لابد أنه نسى حتما دعوته على العشاء . لكنها رأته في نهاية فترة الظهيرة يدخل إلى المنزل ويصعد السلم .

- ساخذ حماما وأغير ملابسي يا "ساندي" ، المائدة محجوزة في السابعة مساء .

سألت دهشة :

- صحيح ؟

بالتأكيد ، لقد دعوتك على العشاء ، أليس كذلك ؟ لم أعتد الحنث بوعودي .

لم تشعر "ساندي" مع ذلك بالراحة ، ومررت يدها على جبهتها .

لابد أن يقال :

إنها فتاة صغيرة ، فتاة صغيرة تحاول أن تتحلى بالشجاعة .

تفرسها "كيفين" ولم يكن لديه إلا رغبة واحدة وهي أن يطوق كتفيها بذراعيه ويطمئنها ويخبرها بأن كل شيء سيسير على مايرام ولكنه كان غير قادر على القيام بذلك ، لكنه أحس بأنه تحدث بقسوة إلى المرأة الشابة وحاول أن يهدئها .

- ألن تغيري ملابسك يا آنسة "ساندي" ؟ أتعجل زيارة هذا المكان للتعرف على شبحه .

هزت "ساندي" رأسها . تبدو السهرة خاصة إلى حدما ، بالنسبة لها على أية حال . إن كل ماحدث بينهما حتى الآن عبارة عن تنظيم عملي إلى حدما . كل منهما يحتاج إلى الآخر .

يأمل "كودي" - بفضل "ساندي" - العثور على "براد" . أما بخصوص "ساندي" - حتى لو حاولت عدم التفكير فيه كثيرا - فإنها مازالت مقتنعة بأن "كودي" سيعيد إليها بصرها ، لكن امتزجت الحاجتان في حاجة واحدة : حاجة رائعة ، حاجة جسدية لاتكف عن النمو .

اتجهت "ساندي" نحو الدولاب وفتحته ، واختارت فستانا جميلا .

كانت ترغب في أن تكون جميلة جدا بقدر المستطاع في عيني "كودي" .

تعثرت فجاة واستندت على جانب المنضدة وهي تصرخ . شعرت بالإحباط فجاة . إنها كانت تفضل أن يقتلها هؤلاء الأشقياء في هذه الحادثة الملعونة بدلا من أن ينزعوا عنها بصرها ، لكنها لم تعان أبدا مثلما عانت في الأسبوعين الأخيرين .

لقد تخيلت - في ذهنها - صورة لـ"كودي" . وفي هذه الليلة كانت تود النظر في المرآة لكي تتاكد من منظرها . لكنه مستحيل . أطلقت تنهيدة وتمنت أن يكون شكلها يبعث على الطمانينة ثم وضعت البودرة على وجهها . تنفست بعمق لكي تستريح قبل أن تتجه نحو الباب وتفتحه ، وترقبت حينذاك رد فعل "كودي" الذي لم ينتظر وأخذ المرأة الشابة -

بسرعة - بين ذراعيه وقبلها برقة .

- اوه يا "ساندي" ، ستجعلينني مجنونا ...

- اه ، اه ... هذا خبر عظيم . لماذا لانبقى هنا .

- وحجزنا في المطعم ؟

- هل نحن مضطران للذهاب إلى هناك ؟

- اعتقد انه من الأفضل ، تذكري ماقالته "مود" .

- "مود" ؟

نعم ، "مود" و ... و ... موعد الطبيب .

ابتعدت المراة الشابة عن "كيفين" على مضض .

- اعتقدت انني قد نسيت . هل انت ... اقصد نحن لايمكننا ...

- لا ، لايمكننا ، سيمكننا بالتاكيد ولكن لن نفعل ، لديك القدر الكافي من المشاكل مثل مشكلة رحيلي .

تنهد "كيفين" .

رحيله ؟ على الرغم من انه لم يكمل جملته إلا ان "ساندي" فهمت مقصده ، لقد اعتقدت انها قصة حب دائمة لكنه ذكرها بانها مجرد محطة في حياتهما ، يبدو انها لن تتوصل إلى ان تجعله يغير رايه وشعرت بعدم القدرة ابدا على استخدام اي خطة لكي تجعله يبقى .

قالت وهي تستدير لتعدل شعرها :

- اعتقد انك رجل ذو قوة اخلاقية نادرة يا "كيفين كودي" . و انك غبي تماما .

- الاثنان ياعزيزتي "ساندي" ...

- نعم ؟

- لاتلمسي شعرك . افضل ان تتركيه ينسدل على كتفيك .

ندم على كلامه في الحال . بعد ان بدا جافا إزاء المراة الشابة وجد نفسه يقيم جسر مودة بينهما بسبب ملاحظته الشخصية .

اجتاحه حزن كبير وفرح ان "ساندي" لم تستطع ان ترى اثر ذلك في عينيه .

- لاتقلق يا "كودي" . اخبرتك قبل ذلك انني لن اطالبك بشيء ، هيا لنرى هذا الشبح :

كيف خمنت هذا ؟ هل هذا بفضل غريزتها او الحاسة السادسة؟

استقبلتهما المضيفة لدى دخولهما باب المطعم المثير . تبعها "كيفين" و "ساندي" حتى وصلا إلى منضدة موجودة في جانب صالة كبيرة ، ساعدها بعد ذلك في الجلوس على كرسيها قبل ان يجلس.

سالها "كيفين" فجاة :

- احكي لي ماتعرفينه عن شبح هذا المنزل .

- يقال : إنه ملك القبطان "فلينت" . إنه القرصان الذي اعطى بعد ذلك اسمه إلى شراع "لونج جان سيلفر" .

- انتظري ... "لونج جان سيلفر" شخصية جزيرة الكنزوليس قبطانا حقيقيا .

- اعلم هذا . روبرت لويس ستافنسون" لديه خيال واسع . لاينطبق على القبطان "فلينت" .

- كيف هذا ؟

- لقد فقد كنزه وادعى انه سرق منه .

- ربما هذا هو الكنز الشهير الذي يبحث عنه صديقك "جاك" .

هل اتى إلى هنا ؟

- اه ، نعم . لقد اراد اصطحابي معه ليرى إذا ما احسست بشيء ما .

- لنعد إلى صديقنا القبطان "فلينت" ، ماذا حدث له ؟

- روى خادم قديم كان يعمل في الفندق منذ فترة طويلة انه سمع ذات يوم صوتا غريبا باعلى . صعد هذا الرجل ووجد القبطان "يتقلب في سريره" . يوجد اليوم بعض الموظفين الذين يقسمون انهم سمعوا القبطان يطلب الشراب ويتهم احدا بسرقة ذهبه .

كان الاثنان على وشك ان يتناولا الحساء عندما توقف مدير لجنة التنظيم في هيئة الآثار امام مائدتهما .

- مساء الخير ياانسه "كيمبل" . انا و"نيتون فيليب" من لجنة التنظيم

سعدنا برؤيتك ياسيد "كودي". ننتظرك الآن أن تطلعنا على خططك لإصلاح المنزل ، لابد أن نتفهم مطالبنا .

- نعم ، نعم "كودي" يعمل بجد .

- مجلس إدارة هيئة الآثار مقتنع جدا . اتمنى لكما سهرة سعيدة .

مدت "ساندي" يدها فوق المنضدة لتتجنب الأكواب بعناية وأي عقبات أخرى توجد بينها وبين "كيفين".

- شكرا يا "كودي" .

الزائر التالي كان موظف البنك الذي سعل قليلا ليشير إلى وجوده .

- آنسة "كيمبل" ، اقدم لك نفسي : أنا "ريتشارد جرانت" مسؤول قسم الادخار في البنك الأمريكي . إنني مسرور لأنني علمت أنك تلقيت المساندة المالية ، سهرة سعيدة ياسيد "كودي".

بمجرد أن رحل أحست "ساندي" بالدموع تسقط من عينيها ، أخذت منشفتها وجففت دموعها .

- لم تكن في حاجة إلى أن تفعل ذلك يا "كودي".

- كلا ، لكن بعد كل مافعله عمك بك كان لابد أن يراعي أحد مصالحك .

- تذكر أنك فارسي المتطلي الحصان الأبيض في غمار العاصفة.

- بما اننا ذكرنا العاصفة فإنني اعتقد أن الجو سيتغير .

- هل ستمطر ؟

- لا ، لكن وفقا للنشرة الجوية فإن العاصفة تتجه نحو الشاطئ. سياتينا الريح والمطر ... حدثيني عن نفسك يا "ساندي" ، اين كنت تعملين؟

- في مدرسة خاصة مميزة جدا حيث نعلم الأطفال كثيرا من الأنشطة المختلفة ، يتعلم البعض الموسيقى والبعض الآخر لغات اجنبية .

كنت العب معهم وامنحهم حبي لكي اطمئنهم .

كانت "ساندي" تمنحهم مالم تحصل عليه أبدا وما كانت تحتاجه دائما بدءا من الحب والإحساس بالطمانينة . كان "كيفين" ايضا يفتقدهما في وقت معين .

ترك الاثنان المطعم في آخر الأمسية . كانت متاثرة تماما بمافعله "كودي" مع هيئة الآثار والبنك . إن موقفه هذا لايتشابه - في رايها - مع موقف الرجل الذي لايفعل شيئا سوى المرور عليها.

هل رغبته في الانتقام مهمة جدا لهذا الحد لكي يبقى في "سافانا" ؟

هل يحبها فقط لمجرد أن يستطيع الإقامة لديها ؟ هل يستخدمها في العثور على "براد"؟ لا ، بالرغم من أنها لاتعرف نيات "كودي" إلا أنه بدا أنه رجل طيب يعتني بالآخرين . لقد حدثها عن ماضيه ومرض أمه وهجران والده .

عندما وصل الاثنان إلى منزل "ساندي" اقتادها "كودي" إلى حجرتها . ابتسم "كودي" عندما لاحظ هيئتها الجذابة والماكرة .

- ليست لدي الشجاعة لأن انتظر أن تذهبي إلى الطبيب .

فكرت "ساندي" - وهي مستسلمة تماما إلى عناقه - في أنه لايبدو متعجلا على الرحيل .

بدا الاثنان يمارسان الحب ، وكانت هذه الليلة أكثر روعة من الليلة الأولى .

****

انهى "كيفين" في الأسبوع التالي خطط ترميم منزل "ساندي" ، واخضعها تحت أمر لجنة التنظيم وبدا في أعمال الإصلاح دون أن ينتظر موافقتهم .

كان يحب من وقت لآخر أن يعرف مزيدا من الأمور عن "براد" و"ساندي" ومواهبها ، لكن في كل مرة ينوي أن يطرح عليها السؤال يجد نفسه - يحتضنها وكان شيئا لم يحدث ابدا .

ذهبت "ساندي" إلى الطبيب الذي وصف لها أحد موانع الحمل وعلى نفس المنوال استشارت خبيرا بالعيون لكي تعرف أي أخبار خاصة بإبصارها . اكدلها ذلك الخبير بان فقدانها للإبصار امر مؤقت .

في ذات الوقت أجر "كيفين" مخبرا خاصا ليبحث عن "براد". انتهى المطاف بهذا المخبر بان أخبره بعد البحث أن "براد" لم يات إلى "سافانا"

لابالقطار او بالطائرة او سيارة مؤجرة . إنه لم يعثر له على اي اثر في فنادق المدينة ، ولم يشاهده اي احد من جيران "ساندي" وهو يدخل عندها او عند رحيله. لم يشاهده احد سواء عند زيارته الأخيرة او عندما اتى- في المرة الأولى- بالمراة الشابة إلى هذا البيت . إن "براد" يشبه حقا اشباح المدينة...

ذات صباح عندما كانت "ساندي" تصنع الفخار فكر "كيفين" في الاقتراح الذي عرض عليه بان يعمل في منازل اخرى . إذا كان قرر البقاء من اجل الانتهاء من الإصلاح في منزل "ساندي" فإنه مضطر بالفعل إلى إيجاد مصادر دخل أخرى . إن المشروع الذي يبدو - من وجهة نظره - معقولا يخص المنزل المجاور لمنزل المراة الشابة . إن الخطط سبق إعدادها ووافقت عليها لجنة التنظيم .

استدعى اثنين من افضل عماله في "نوفيل اورليانز" ، ولايبقى امامه إلا الحصول على المواد التي يحتاجها .

قطع شخص عليه افكاره عندما دق على الباب الخلفي . لمح عبر النافذة السيارة الخضراء التي لاحظها قبل عدة أيام . فتح الباب ووجد امامه رجلا ذا كتفين عريضتين ادهشتا "كودي".

تفرس الغريب - ذو الأسنان البيضاء والابتسامة المتألقة - "كيفين" وهو مقطب الحاجبين .

- من انت ؟

- مهندس المنزل ، هل لي ان اعرف من اتشرف بالحديث إليه ؟

- ادعى "جاك ديفويه" ، لدي موعد مع "ساندي" ، لكنني اود التحدث معك بما انك تهتم بترميم المنزل .

- عم نتحدث ؟

- عن هذه المنازل القديمة .

- وماذا يعني هذا ؟

- اعتقد انه يوجد كنوز مختفية في بعض منها .

- اه ، انت الباحث عن الكنز . انا ايضا اود النقاش معك . اتامل ان

تتمكن "ساندي" من مساعدتك على إيجاد خزائنك بقراءة الكروت ؟

- ليس بالضبط . حقيقة انا مقتنع بان الأرواح تحتفظ باسرار ماضيها . هذه الأسرار هي الكنوز . والوسيط - كما تعرف - لديه حدس مميز جدا .

سالت "ساندي" وهي تدخل الغرفة :

- من هذا يا "كودي" ؟

- عميلك . لديه موعد معك لقراءة كروت التاروت .

- اوه ، "جاك" ! ادخل .. انا متاسفة ، لم احس بالوقت وهو يمر.

- لابهم . قمت بالبحث في البيت المجاور ، اتعرفين ان منزلك كان ملكا لقرصان مشهور ؟

لأول مرة منذ وقت طويل يحس "كيفين" بنسمة باردة تمر على رقبته . لقد اتى هكذا القبطان ذو اللحية الحمراء .

- نعم ، كنت انوي التحدث بشان هذه القصة . لكنني لم اصدقها ابدا.

- الم تشعري بوجود احد هنا ؟

- اه ... كلا ، وإذا كان يوجد احد لعرفت ذلك .

ظل "كيفين" واقفا في الحجرة ولم يخرج ، هناك شيء مابهذا الرجل يقلقه . وبدا واضحا ان "ساندي" - ايضا - لا تشعر بالراحة ، وإلا لماذا كذبت عليه . بخصوص وجود شبح للقبطان "بيرين" ؟ إلا إذا لم تكن تشعر بوجوده بالفعل ، لكن كيف يكون هذا ممكنا؟

لماذا يظهر بالقرب من "كيفين" وبعيد عن "ساندي"؟

جذبت اسئلة "جاك ديفويه" انتباه الرجل .

- كنت احب ان نفعل شيئا مختلفا اليوم يا "ساندي" . كنت ارغب في قراءة التاروت من اجل منزلك .

- لم افعل مثل هذا الشيء من قبل ياسيد "ديفويه" . لا اعتقد ان هذا قد يفيد . لابد ان يوجد صلة ذهنية بين الوسيط والعميل والكروت .

- حسنا ، اود طرح بعض الاسئلة بخصوص المنزل وعلى الاخص

بشان القبطان "بيرين" .

- لماذا يهمك هذا القبطان إلى هذه الدرجة ؟

- لأن كل الناس تحكي انه كان لديه كنز رائع إلى جانب المجوهرات والذهب . لقد كان ينوي أن يمنحها إلى زوجته الجديدة.

اكتشف حديثا مركب محطم على جزيرة صغيرة في الكاريبي ويعتقد انه خاص بـ"بيرين" . كان يوجد بداخله خزانة مليئة بالمجوهرات الثمينة .

- عثر إذن على كنزه .

- لا ، ليس صحيحا تماما ، وفقا لما كتبه فإنه كان ينبغي أن يمنح هذه الإنجليزية الرائعة أكثر مما عثر عليه .

بدا أن تيار الهواء الذي طوق "كيفين" يزداد قوة . ظهر القط فجاة واخذ يحك نفسه في مؤخرتي قدمي "كيفين" .

- متاسفة يا"چاك" ، لكنني لاأعتقد انني قادرة على مساعدتك .

لايبدو المنزل يحتوي على مايشير إلى وجود كنز . ربما ترغب في إلغاء قراءة الكروت .

ابتسم "چاك" ابتسامة بسيطة كما لو كان ادرك فجاة انه افزع "ساندي".

- كلا ، إنني اتمسك بها كثيرا .

- حسنا . لنبدا إذن .

طلبت من الرجل أن يجذب الكروت مثلما فعلت مع "كودي" ثم يخبرها بمايراه في الكارت . كان "كيفين" متاكدا من ان "چاك ديڤويه" لم يلمح ضيق "ساندي" ويديها المر تعدتين وعينيها الزرقاوين الداكنتين كما لو كانت فزعت حقيقة بما قراته في التاروت .

وقفت "ساندي" - بعد لحظة - ووضعت الورق وهزت رأسها .

- اعذرني يا"چاك" ، لكن لدي صداع فظيع . الكروت غير واضحة واخشى أن اخطئ ، لابد انها العاصفة .

- العاصفة ؟

- نعم ، هذا ماتوقعته الأرصاد الجوية ، لابد انها وقعت مبكرا ، افضل ان تعود عندما تنقضي .

رد عليها الغريب :

- لا اصدقك ، اعتقد انك رايت شيئا . اخبرك التاروت انه يوجد كنز مدفون في المنزل او في الأرض ، اليس كذلك ؟

- كلا . الكروت نادرا ماتكون واضحة ، لايمكنني إعطاؤك إلا إجابات عامة وعليك بعد ذلك ان تطبقها على اسئلتك .

قال الرجل بلهجة تحمل معنى التهديد :

- امل أن تعيدي التفكير في مالم تخبريني به ، ساعود بعد العاصفة يا"ساندي" ، وستخبرينني بما تعرفين .

رحل بعد الانتهاء من كلامه ، وهزت "ساندي" الجالسة إلى المنضدة - راسها وهي محبطة .

سالها "كيفين" وهو ات إلى جانبها :

- ماذا هنالك ؟

لقد قرات "ساندي" ان "چاك" يمثل خطرا على "كودي".

إنها لم تفهم حقيقة ماتريد الكروت قوله لكنها خمنت ضراوة هذا الخطر .

- لاشيء ، لا اعرف ... اعتقد انك محق يا"كودي" ، من الأفضل ان ترحل من هنا .

- لماذا ؟

- لانك في خطر ، لم ار بالضبط ماهيته لكنني احسست بهذا الخطر المتجه نحوك .

- هذا الخطرله علاقة بـ"چاك ديڤويه" ؟

- لا ... نعم ... ليست علاقة مباشرة .

اخذ "كودي" المراة الشابة بين ذراعيه لكن يبدو انها شاردة بعيدا.

- اسمعي يا"ساندي" ، لن اسعى وراء فهم ذلك ، لكنني اثق بك.

لكن لاتقلقي فانا ساحميك .

رفعت "ساندي" عينيها نحو "كيفين" ، إنه هو الذي يحتاج إلى الحماية.

- ادر الراديو يا "كودي".

نفذ "كودي" طلبها ، وكان الصوت يعلن عن النشرة الجوية :

تعلمكم الأرصاد الجوية أن العاصفة التي تحولت إلى إعصار اتجهت نحو الأراضي وانها ستظهر مابين "شارلستون" و"سافانا" وفي "كارولين الجنوبية" ، سنواليكم بالمعلومات الأخرى ، لابد أن يستعد سكان المنطقة المهددة بالخطر لإجلائهم المحتمل من منازلهم .

عبرت رعشة ظهر "ساندي" . لقد فهمت أخيرا أن الخطر لن يأتي من "جاك" ولكن من "براد" ! لقد قال لها هذا الأخير : عليها أن تحتفظ بـ"كودي" بالقرب منها . الآن "كودي" مهدد بالخطر بسببها .

أصبح الآن كل شيء واضحا . كان "كودي" محقا في أن "براد" استخدمها لاقتياد "كيفين" إلى "سافانا" ، والله وحده يعلم السبب. أدركت "ساندي" أنها قد أخطأت في قراءة التاروت لـ"كودي" . لابد عليها أن تنقذه بأي ثمن قبل أن يتأخر الوقت .

- لابد أن تنصرف يا "كودي" ، الإعصار متجه نحو "سافانا" .

- نعم ، فهمت ينبغي علينا أن نتأهب للرحيل .

- ليس نحن ، بل أنت !

- أتريدين أن آخذ حاجياتي وأتركك بمفردك مع الشبح وصائد الكنز وقط سمين ؟ ليس هناك مجال لمناقشة هذا ولو لحظة واحدة!

شعر "كيفين" - بدوره - بنفس الضيق . كان من الواضح أن "ساندي" مقتنعة أنه مهدد ، ربما يكون كل هذا مؤامرة .

سأل نفسه فجأة عن السبب الذي جعل "براد" يختاره هو ليحطم هذا النصاب المزعوم ، دكتاتور جزر الكاريبي الذي شيد من أجله الفندق، وكل هذه المؤامرة تبدو غير متجانسة مقارنة بالأسباب الواهية التي ذكرها .

قال "كيفين" فجأة :

- لدي فكرة ! لماذا لانقيم بعمارتك الموجودة على النهر ؟

سنكون في مامن هناك .

اعترضت "ساندي" :

- لكنني لا أعرف أين توجد .

- أنا أعرف ، فلقد ذهبت إلى هناك ، لن يحدث الإعصار قبل مساء اليوم ، وليس علينا سوى الذهاب إلى "جروسمان" لنأخذ احتياجاتنا ونرحل من هناك ، ستأتين معي إذن ؟

ترددت "ساندي" . مهما حدث فلايمكنها أن تتركه بمفرده .

- حسنا ، سأذهب للبحث عن غطاء .

بعد عدة لحظات ، وصل الاثنان عند "جروسمان" واشتريا حاجاتهما .

- أتعرف ماذا يشبه هذا العقار ؟

- لا ، ليست لدي أدنى فكرة . كل ما أعرفه هو أنه على البحر بالقرب من "فتاة المنديل" .

- ومن تلك الفتاة ؟

- إنها تمثال برونزي لفتاة توجد في الحقيقة . كانت تسكن في فنار على جزيرة "كوكسبير" ، إنها تحرك منديلها منذ أربعين سنة لدى مرور أي مركب اعتقادا منها أنه خطيبها العائد .

- وهل عاد ؟

- لا ، لكنها لم تفقد الأمل أبدا .

توجه "كيفين" نحو العقار بهدوء وهو يرى الرياح قد اقتلعت الأشجار ومنعت مرور المتنزهين على شاطئ النهر. لمح - على ضوء الفنارات - اسما منقوشا على واجهة العقار .

سألته "ساندي" :

- العقار يشبه أي نوع من الأبنية ؟

- إنه مخزن قديم جدا . هناك حروف بأعلى باب الدخول ولايمكنني حل رموزها .

أغلقت المرأة الشابة عينيها وركزت . ظهرت - بعد قليل - النقوش

الصغيرة المعروفة جدا في ذهنها .

- أراها قليلا ... إنها تبدأ بـ"ف" ... لا "ب" ... هناك خمسة حروف . إنه اسم بيرين ...

أوقف "كيفين" محرك السيارة ومرر يده على جبهته . كل هذا بدا يصبح غريبا جدا في الحقيقة .

- إذا فهمت جيدا فهذا المحل يخص قبطاننا العزيز "بيرين" .

قالت "ساندي":

- انا لا افهم .

- على اية حال إنه يخصك الآن ، يبدو ان "براد" رغب في ان تمتلكيه.

لم تقل "ساندي" اي شيء . كانت ترى شيئا آخر ، رجل بالداخل، رجل يشع بالخوف .

- ماذا هنالك يا "ساندي"؟

- أعتقد انه يوجد شخص ما بالداخل .

- في هذا الوقت ؟

- لا أعرف بالضبط ... لم أعد أرى الآن .

نزل "كيفين" من السيارة ثم قال وهو يبتعد :

- ابقي هنا ، سأذهب لاستطلاع الأمر .

صرخت "ساندي":

- لا يا "كودي" لاتدخل بدوني .

لكن الوقت قد مضى على ذلك ، تملك الخوف من "ساندي" وهي تفكر في الخطر الذي يتهدد "كودي"، هناك رجل بداخل المبنى ، رجل يائس يريد إيذاءه ، لكنه ليس "براد" .

أرادت أن تخرج من السيارة لكي تساعد "كودي". بينما كانت تبحث عن المقبض سمعت صوت أقدام تقترب منها ، انفتح الباب ودفعت يد المراة الشابة إلى داخل السيارة .

- "كودي"؟

لم تكن هناك إجابة وانطلقت السيارة ورحلت بسرعة .

- "كودي"، هل يوجد أحد ؟

شعرت "ساندي" بقشعريرة في ظهرها وتملك الفزع منها بشدة.

لم يكن الرجل الجالس بجانبها "كودي"، إنه هو نفسه الخطر التي توقعته والذي لابد انه أساء إلى "كودي".

- اخرج فورا من السيارة .

- الوقت متاخر يا آنسة "كيمبل" ، إذا كنت قبلت التعاون فلم كنت تقفين في هذا الموقف هنا ، الآن ستعطينني الإجابات التي أريدها سواء شئت ام لم تشائي .

- جاك ؟ أهو أنت ؟

- بالتاكيد .

- أين "كودي"؟

- في المخزن .

- لماذا ؟

- لكي أجعله بعيدا .

- وماذا تفعل هنا ؟

- ابحث عن كنز القبطان "بيرين" الذي سرقه من جدي .

- لا اعرف عم تتحدث يا "جاك" ولايمكنني تقديم اي مساعدة .

لست عرافة ، وأنت تعرف جيدا انني اكتفي بقراءة الكروت .

- غير صحيح . أشعر انك تمتلكين ايضا الحاسة السادسة التي تتيح لك تخمين بعض الأشياء .

- أين "كودي"؟

- في العقار ، إنه سجيني ، انا متاكد انك ستقبلين التعاون معي .

- سجينك ؟ ماذا فعلت به ؟

- أوه ، لاشيء .. مجرد ضربة بسيطة على الرأس ، أعتقد انه ينام فترة القيلولة الآن .

- وماذا تنوي ان تفعل بي ؟

- نرجع إلى منزلك بالتاكيد ، ستعدين لي شايا ثم نعمل جلسة

www.elromancia.com

روحانية صغيرة .

- ارفض ذلك .

- أعتقد أنك ستغيرين رأيك ياعزيزتي ...

- ليس قبل أن نعود إلى "كودي" . لايمكنني - على اية حال - مساعدتك في العثور على هذا الكنز ،لا أعرف إدارة جلسة روحانية .

لست وسيطا روحانيا .

- أعرف يا"ساندي"، لكنني كذلك !

الفصل السابع

فتح "كيفين"جفنيه لكنه لم ير إلا الظلام . بدأ يستعيد افكاره بالتدريج. كان يشعر بالم في راسه وذراعيه . ادرك حينذاك ان يديه مربوطتان . وفجاة مر ضوء بخاطره . "ساندي"!

حاول أن يتحرك ولكنه كان مقيد الوثاق تماما . كانت الرياح تهب بقوة في الخارج ويبدو أن العقار يطقطق من كل جوانبه . دوت ضجة كبيرة فجاة ، شيء ماوقع أمام "كيفين"بالضبط .

أخذ يتذكر ماحدث: لقد أتى هو و"ساندي"للبحث عن عقار "براد" لقد أرادا أن يحتميا به اثناء العاصفة ، وترك "ساندي"في السيارة عندما دخل إلى العقار .

تذكر - رويدا رويدا - بقية الأحداث ، لقد دخل إلى المخزن وكان مضاء اكثر من الآن . نادى ولكن لم يرد عليه احد ، راى على الأرض آثار أقدام في التراب . استمر - دون تردد في الدخول إلى الصالة الكبيرة على أمل أن يضع يديه على "براد"، وحينذاك تلقى ضربة قوية ثم هوى وفقد وعيه .

www.elromancia.com

أطلق "كيفين" السباب ، لماذا بحق السماء لم ياخذ حذره ويحترس؟

لماذا اقتنع ان "براد" موجود هنا ؟ ياله من أحمق ! لكنه مازال - لحسن الحظ - على قيد الحياة و"ساندي"؟ اين هي ؟ ماذا حدث لها ؟ شعر الرجل بقلق شديد ينتابه .

حرك قدميه ببطء وشعر ان الوثاق مرخى قليلا عن وثاق يديه ، لابد انه بسبب حذائه . خطرت - في تلك الأونة - فكرة على باله ، إذا استطاع أن يجد شيئا حادا بارزا لربما استطاع ان يحرر قدميه .

بدا يزحف وهو يشعر ببعض الالم حتى عثر على عارضة مكسورة على الأرض . جلس في التراب وهو يطلق صرخة فرح ، واستطاع ان يخلع حذاءه ثم نهض واقفا بعد ان تحررت قدماه ، لاحظ بعد ذلك ان النافذة مكسورة ونجح بمساعدة لوح زجاجي مكسور - ان يقطع الوثاق الموجود حول معصميه ، لبس بعد ذلك حذاءه وتوجه نحو باب مدخل العقار .

في نفس اللحظة دوت ضجة كبيرة وانهار جزء من السقف ، كانت العاصفة ثائرة والإعصار يقترب جدا ، فتح "كيفين" الباب بضربة واحدة واسرع نحو الخارج في ظل الريح وهو مستعد لمواجهة "براد" او اي واحد آخر ينتظره لكنه لم يجد احدا ، والشارع خاو . كانت الأمطار تهطل بشدة والأمواج تلطم الساحل الرملي بقوة .

السيارة غير موجودة هنا . لقد اختفت . و"ساندي" ايضا .

حاولت "ساندي" الاتفكر فيما قد يحدث لـ"كودي" ، وسعت أن تركز لكي تتمكن من تخليص نفسها باقصى سرعة وتذهب للبحث عنه .

اقتادها "جاك ديفويه" إلى منزلها ، عندما دخل الاثنان هناك لم يكن القط "ساحر" موجودا . دفع الرجل "ساندي" نحو كرسيها أمام المنضدة وجلس بجانبها ، شعرت أن المصباح الصغير مازال مشتعلا بسبب الحرارة التي تنبعث منه لكن ربما تنقطع الكهرباء مع هذا الإعصار الذي يزداد قوة في كل دقيقة ، وفي هذه اللحظة ربما تواتيها الفرصة للفرار ، لابد عليها إذن أن تحاول كسب الوقت .

- انا مبللة جدا ياسيد "ديفويه" ، أريد أن أغير ملابسي .

- الآن ستساعدينني في العثور على هذا الكنز . انا متاكد انه في هذا المنزل .

بدا صوت الرياح القوية مسموعا والمطر يرتطم بالنوافذ بقوة.

بدات "ساندي" ترتعد وتصطك اسنانها محاولة منها أن تقنع حارسها.

- اعذرني ، لكنني مبللة تماما وافهم بصعوبة ماتقوله لي .

- لا أرى داعيا لإحساسك بالبرودة ، فالجو هنا دافئ ، أريد أن تخبريني بمكان الكنز .

- لكن اي كنز ؟

- كنز جدي القبطان "فلينت" .

- القبطان "فلينت" جدك ! هذا القرصان العجوز الذي يحكى عنه انه يسكن منزل القراصنة ؟ لكنني اظن انك فرنسي .

- من ناحية والدي ، لكن امي إيرلندية ، إنها تنحدر مباشرة عن القبطان "فلينت" وكنزه يعود حقه إلى ! قبطانك "بيرين" هو السارق .

- بالتاكيد ، لكن هذا لايمنع انني لا اصدق اي كلمة من كل هذه القصة.

- لكن انا اصدق ، فلقد عثرت على خريطة دلتني على هذا المنزل. يمكنني ان أؤكد لك انك ستخبرينني بمكان الكنز قبل صباح الغد.

- و ... وماذا فعلت بـ"كودي"؟

- اتريدين الحديث عن هذا المهندس الذي يدعي انه يحميك ؟ لو كنت مكانك فلن اعتمد عليه ، سادهش لو علمت ان هذا المبنى القديم سيبقى بعد الإعصار .

كانت "ساندي" تعرف ان "كودي" لم يمت لكنها تشعربه وهو يعاني ... لابد عليها حتما ان تجد وسيلة للهرب لتسرع لنجدته ، نهضت واقفة وسارت نحو باب الدخول ، لكن ما إن سارت اكثر من خطوتين حتى

دفعها "چاك" - بقسوة - على كرسيها .

- لا للخداع ياصغيرتي . إذا لم تريدي التعاون معي بمحض إرادتك فإنني ساجبرك .

بدا صوته - فجاة - مالوفا لـ"ساندي"لكنها لم تتوصل لمعرفة السبب . قيدها الرجل في ظهر الكرسي بحزامه ، إن المراة الشابة محبوسة مع مجنون بينما الإعصار هاج وحبيبها يعاني ، قررت ان كل شيء من اجل كل شيء .

- حسنا يا"چاك" ، لا اعرف أي شيء عن الجلسات الروحانية لكنني مستعدة للخضوع لك شريطة ان تتركني ارحل بعدها .

- كنت اعرف انك ستوافقينني في النهاية .

- اخبرني بما يجب ان افعله .

- أولا ، يوجد ضوء كبير هنا ، هل لديك شموع وثقاب كبريت .

- نعم ، عند المدفاة .

نهض الرجل ليبحث عما يحتاجه ، في اثناء هذا الوقت غيرت "ساندي"إبزيم الحزام الذي يشدها إلى الكرسي حيث جعلته امامها ، وهكذا يمكنها ان تحرر نفسها بسهولة عندما تنقطع الكهرباء .

عاد الرجل نحو المنضدة وسمعته يشعل المصباح .

سالته :

- هل من الضروري أن تكون الغرفة مظلمة في اثناء الجلسة ؟

- ليس تماما ، لكن ينبغي ان تكون مظلمة إلى حد ما .

جلس الرجل إلى المنضدة .

- الآن ، اعطيني يديك .

نفذت "ساندي"ماطلبه .

- لنركز الآن لكي نستدعي الأرواح .

صمت الاثنان عدة دقائق وايديهما متلامسة فوق المنضدة ، ثم قال "چاك" بصوت منخفض :

- أيتها الروح ، تعالي لتساعدينا في اختراق اسرار الليل ...

تعالي...

وفجاة احست "ساندي"بتيار من الهواء البارد يمر على خدها ، لقد أحست أن هناك شخصا آخر في الحجرة ينظر إليهما ، اطلقت صرخة بسيطة .

صرخ فيها "چاك ديفويه" .

- صه ! إنها هنا . القبطان "بيرين" هنا ويبدو غاضبا .

- كيف عرفت هذا ؟

- اخبرتك قبل ذلك انني وسيط .

- لماذا إذن تحتاج إلي ؟ لماذا لاتطرح عليه اسئلتك بنفسك ؟

- لانك انت التي تقطنين هذا المنزل ، الشخص الذي يجب ان يسال الروح لابد ان توجد علاقة بينه وبينها .

- لكن لست أنا التي تبحث عن الكنز .

- لا ، لكنك في المقابل تتمنين تخليص مهندسك قبل ان تستولي عليه العاصفة ، وانصحك بان تسرعي .

لم تجب "ساندي"باي شيء في هذه المرة . إذا كان ينبغي عليها ان تتحدث مع الروح لتنقذ "كودي" فإنها مستعدة ان تتحدث مع الشيطان نفسه . ركزت بشدة مع هذه الروح التي تشعر بوجودها وقالت :

- أيتها الروح ، إذا كنت هنا فساعديني ، اخبريني بما يجب ان افعله لأرضي هذا الرجل الذي يهدد بإيذاء الرجل الذي احبه .

في نفس اللحظة كسرت زوبعة عنيفة النافذة ودخلت إلى الغرفة وانتشلت من شدة غضبها كرسي "چاك ديفويه" ، سمعت "ساندي" طقطقة كبيرة تبعتها صرخة . ثم تلاشت الزوبعة فجاة كما جاءت وخيم الصمت مرة اخرى .

- سيد "ديفويه" ؟

لم يرد احد .

- قبطان "بيرين" ؟

لم يرد احد .

فكت "ساندي" الحزام الذي يربطها بالكرسي ونهضت ، تقدمت خطوة وشعرت بالزجاج المكسور يطقطق تحت قدمها ، ذهبت نحو الباب الخلفي وحاولت فتحه ، مستحيل لقد حوصرت تماما .

استدارت ومشت بسرعة نحو التليفون ، اصطدمت قدماها بشيء رخو .

مالت بجانبها ولمست . "چاك" ! الجسم ساكن لايتحرك .

وضعت "ساندي" - التي تملك الخوف منها بشدة - اذنها على صدره.

اوه ، قلبه ينبض ، إنه لم يمت ، بل فقد وعيه فقط .

عثرت المراة الشابة على التليفون ورفعت السماعة ، لكن ليس هناك حرارة ، لقد قطعت جميع الخطوط . أحست "ساندي" بالدموع تتساقط من عينيها ، وصاحت :

- هذا ظلم حقا ، لا أرى شيئا ومحبوسة هنا ، ولايمكنني الاتصال باحد والرجل الذي أحبه قد يموت في العاصفة .

جلست على الأرض ووضعت راسها بين يديها وبدات تنتحب لأول مرة منذ فترة طويلة . دوى حينذاك صوت مواء مالوف إن قطها الموجود في جزء مامن المنزل يناديها .

- "ساحر" ؟ اين انت ؟

نهضت واقفة بسرعة وسارت نحو مصدر المواء بفضل حاستها السادسة ، سمعت في نفس اللحظة زوبعة جديدة انقضت على المنزل ، سمعت صوت انكسار زجاج مكسور ثم صوتا خافتا كما لو كان شخص ماقد قفز على الأرض ثم تبعه صوت أقدام .

"چاك" ؟ "كودي".

لم تدر "ساندي" من فيهما ، لمزيد من الطمانينة دخلت حجرة ضيقة تحت السلم والتصقت بالحائط لكي تستمع ، استقبلها صوت المواء ثم اغلق الباب بقوة ، حاولت بعد لحظات ان تفتحه . مستحيل ، لقد سجنت هي و"ساحر" في هذه الحجرة الضيقة .

الفصل الثامن

كانت الرياح قوية جدا لدرجة ان "كيڤين" كان يسير ببطء شديد للغاية، كان مضطرا لان يتشبث بكل مايقابله في طريقه من اشجار وتماثيل وشمعدانات ، كان الليل مظلما جدا ولايوجد اي ضوء يتلالا في الشوارع والمطر ينهمر بشدة ، ساد "كيڤين" إحساس بانه الوحيد الحي من هذه الكارثة ، إنه يشعر بالتيه مثلما أحس بعد موت أمه وخصوصا عندما يجد نفسه وحيدا ، لكنه يشعر بالخوف ... خوف شديد لما قد يحدث لـ"ساندي".

لقد ادرك الآن انه احبها منذ اللحظة الأولى التي راها فيها وانه يرفض الاعتراف بذلك ، إنه يرفض حب هذه المراة ويكبت مشاعره الخاصة بداخل أعماق نفسه .

كان الإعصار يندفع بقوة حتى إن الأشجار اجتثت بفعل قوة الرياح والمطر ، والأوراق تطير في كل اتجاه ، لم يدر "كيڤين" اين مكانه بالضبط عندما دفعته زوبعة ساخطة إلى الأمام ، اصطدمت ركبته بشيء صلب ، انحنى وهو يحاول أن يميزما هذا الشيء ، إنه حجر يعلوه حجر رخام منقوش ، المقابر !

www.elromancia.com

إنه في المقابر الواقعة في احد المتنزهات القريبة من منزل "ساندي"، لقد مر امامها بعد الظهر وهو ذاهب إلى هيئة الآثار .

ابتسم "كيڤين" ابتسامة مريرة وهو يفكر في مسؤولي هيئة الآثار المطمئنين لمهلة تجديد المنازل ... والآن لقد كنست كل هذه المنازل مثل قشة التبن .

اقترب "كيڤين" من المنزل ، آه ، لو لم تكن "ساندي" موجودة بداخله ؟

هذا مستحيل ، احس بانه سيجدها في المنزل ، اخبره حدسه بان الشخص الذي اعتدى عليه في العقار اقتاد "ساندي" إلى هناك.

وهذا له علاقة بقناص الكنز الشهير ، كان "كيڤين" مقتنعا بانه ليس "براد" ولكن "چاك" هو الذي هاجمه ، هذا الشخص مجنون بقصة الكنز .

هدات العاصفة فجاة وكانها معجزة ، نظر "كيڤين" من حوله .

إنه على بعد عشرين مترا من منزل "ساندي"، جرى بكل ما أوتي من قوة نحوه ، وهناك اطلق تنهيدة لإحساسه بالاطمئنان عندما وجد السيارة مركونة ، لابد ان "ساندي" قد عادت . انفتح الباب في هذه اللحظة وكان هناك رجل ينزل السلالم .

صاح "كيڤين" وهو يتجه نحو هذا الرجل المجهول :

- انتظر قليلا يا انت !

صاح هذا الرجل وهو يدفع "كيڤين":

- تقدم انت ايها الاحمق .

كان هذا الرجل هو چاك ديڤويه" ، كان يتجه نحو الشارع تركه يرحل . لابد ان يعثر اولا على "ساندي" . بينما كان يصعد السلم سمع صياحا ، استدار نحو الصوت ولكنه لم يميز شيئا عادت العاصفة من جديد واسرع إلى داخل المنزل .

- "ساندي"؟ "ساندي"؟ اين انت ؟

لم يكن هناك رد إلا زفيف الرياح ، لكنه كان يعلم انها كانت موجودة .

شعر بوجودها في جانب من المنزل ، صعد درجات السلم ثم نزلها مرة اخرى ، استند على درابزين السلم وهو يقول : اين انت ياحبي ؟

سمع حينذاك مواء القط الآتي من الحجرة الضيقة الموجودة تحت السلم ، وفتح الباب .

- "كودي"؟

"ساندي"، اخيرا ، سالمة وبخير حال ، اخذ "كيڤين" المراة الشابة بين ذراعيه وهو طائر من السعادة .

قالت وهي تنتحب :

- كنت اريد العودة للبحث عنك لكن الباب اغلق واصبحت سجينة .

- "ساندي"، هل الامور تسير على خير مايرام ؟

- نعم ، نعم . اين "چاك" ؟

- رحل ، كان يبدو مرعوبا جدا .

- كان يريد استدعاء الأرواح واعتقد انه توصل إليها .

- هل اتى قبطاننا ؟

- لا اعرف ، إنني سعيدة جدا لانك على قيد الحياة ، كنت خائفة جدا.

- انا ايضا ، كل شيء كان ثائرا .

- نعم ، يمكننا ان نسميها نهاية العالم .

استند "كيڤين" إلى جدار الحجرة الصغيرة واجلس المراة الشابة على ركبتيه .

- هل اذاك "ديڤويه" ؟

- كلا . اراد فقط ان اساعده في العثور على كنز جده .

- جده ؟

- القبطان "فلينت" الذي يسكن "منزل القراصنة" . يبدو ان القبطان "بيرين" سرق منه كنزه .

مررت يدها على وجه "كودي".

- كنت قلقة لانني رايت صورة لك وانت مجروح في راسك .

اقر "كيڤين" كلامها .

- ما رايته صحيح . ضربني "ديڤويه" بقطعة خشب في هذا المكان ثم ربط يدي ومؤخرة قدمي ، اعتقد انه كان يراقبنا .

www.elromancia.com

- الا تشعر بالبرد ؟ إنك مبتل تماما .

قال لها وهو يضحك .

- ربما يمكنني ان اخلع ملابسي .

طمانته "كيفين" وهي تبدا بفك ازرار قميصه .

- لن ياتي احد ، علاوة على انه يوجد كثير من المعاطف في هذه الحجرة .

- وامراة جميلة .

- وقط .

- قط ؟ اين ذلك العراف ذو العينين الذهبيتين ؟ لابد انه يشاهدنا .

- لا ، لابد انه رحل ، هناك فتحة خلف هذه العلب .

خلعت قميص "كيفين" عنه وهي تتحدث .

قال لها متعجبا :

- انتظري ، انت في البداية .

قبل "كيفين" راسها برقة وشعر بجلدها الأملس يرتعد تحت شفتيه ، ثم همس :

- كنت احب ان اراك .

- انا سعيدة انه لايمكنك ذلك ، حتى نكون متعادلين ، كلانا فاقد البصر .

- "ساندي" ياحبي ... كنت افكر فيك طوال المسافة التي قطعتها من النهر حتى هنا . كم كنت احمق وغبيا ايضا .

- عدت من اجلي .

وامطرته بسيل من القبلات ، داعبها الرجل بطرف إصبعه على كتفيها العاريتين ، كان الجو مشحونا بالكهرباء وزاد التوتر بينهما ، شعر "كيفين" بنبضات "ساندي" تزداد سرعة مما اثبت له ان رغبتها عارمة ايضا مثل رغبته .

إنه لم يدرك دائما ماحدث بينهما ولكنه كان يتمنى مداعبة كل جزء في جسدها .

- كم انا سعيدة لأنه لم يلحق بك اي مكروه . كم كان سيصبح الأمر فظيعا لأن تحس بالسعادة ثم تراها تبتعد مرة اخرى .

دوى صوتها - المرتعد بعض الشيء - في هذه الحجرة الضيقة.

قال بصوت متوتر جدا :

- لابد انك كنت ستعثرين على شخص آخر .

- لقد انتظرت طوال حياتي يا "كودي" . لم اكن اعرف من انتظر حتى اليوم الذي اتيت فيه ، اعتقد انك ايضا كنت تنتظر ني .

- اهذا ما اخبرتك به كروت التاروت ؟

- لا ، هذا ماهمس به قلبي ، الا تحس كيف يحدثك ؟

وضع اذنه على قلبها مما اثارها كثيرا ثم جذبها نحوه وداعب جسدها حتى اطلقت صرخة مكتومة .

كررت وكانها محمومة :

- اوه يا "كودي" .. اوه ... "كودي" ...

إن كل الأسئلة التي تطارد افكاره منذ عدة ايام تلاشت من ذهنه.

هناك رغبة واحدة تسلطت عليه وهي ان يحب "ساندي" من اعماق روحه وان تحبه هي الأخرى بنفس الطريقة .

انفجرت الرغبة والمتعة لحبهما في صاروخ ناري من الاحاسيس الجياشة التي لم يعرفها "كيفين" من قبل وليس لها مايضاهيها إلا الرضا والسعادة اللتين يشعران بهما في هذه الظلمة .

- هل تعتقد أن المنزل سيقاوم العاصفة يا "كودي" .

- اعتقد نعم ، المنازل المشيدة في هذا الوقت كانت صلبة جدا .

ولهذا فانا احبها كثيرا .

- كم من الوقت ستستمر العاصفة ؟

- اظن بضع ساعات .

- حسنا .

ثم همست :

- أحب أن أبقى بالقرب منك حتى تنتهي .

سالها "كيفين".

- ماذا تعرفين عن "براد"؟

- ليس شيئا عظيما ، كنت جالسة في الحديقة في اليوم الذي أتى فيه.

- ألم يخبرك كيف عثر عليك ؟

- كلا ، أخبرني فقط أنه كان يبحث عني منذ فترة طويلة ، عندما مات والدي كان معه وأخذ والدي منه وعدا بأن يرعاني .

- هل هو شقيق والدك ؟

- هذا مايدعيه لكن ليس لدي الإثبات لذلك . عندما ترك والدي أمي رحل عن طريق البحر ، أخبرني "براد" ذات يوم بأن والدي أراد البحث عني لكن كنا رحلنا ولم يعد يعرف أين أسكن .

كنت وقتئذ عند الأخوات .

- لكن كيف تمكن "براد" من العثور عليك ؟

- لا أفهم ، لكن كيف تفسر لي أنه عثر عليك أنت ؟ أعتقد أن "براد" يعتبر أخا لكل الناس ، أحيانا أقول لنفسي : إنه طيب .

استشاط "كيفين" غضبا .

- إنه ليس ملاكا ! الملاك لايسيء إلى الناس ، لاتنسي مع ذلك أنه حطمني ودمر سمعتي ودخلت السجن بسببه .

- هذا صحيح ، لكن بفضله تم الحكم على استبدادي متوحش بواسطة القضاء واعيدت الأموال إلى من يحتاجونها ، أما أنا فقد وجدت منزلا وبفضل "براد" تعرفت عليك .

- لا ، لا أوافق على هذا ! "براد" لص وسارق ! اشترى هذا المنزل الذي رهنه وايضا العقار الآخر الموجود على الشاطئ .

الرجل الحقيقي لايفعل مافعله أبدا .

ويا للمصادفة الغريبة في ذات اللحظة ازدادت العاصفة قوة وهجمت على المنزل . كل شيء كان يطقطق ويسقط وينكسر بشدة.

في لحظة محددة كان هناك طقطقة شديدة تبعتها ضجة خافتة امام

باب الحجرة الصغيرة . في هذه المرة لم يقاوم السطح ، سقطت الرافدة الراسية التي تمثل أساس درابزين السلم وتسند السقف - على المكان الذي يختبئ فيه "كيفين" و"ساندي".

ارتطمت الرافدة برأس المرأة الشابة عند سقوطها .

صاح "كيفين".

- "ساندي" ! "ساندي" !

لم تجب تلك المرأة الممددة بين ذراعيه ، وضع يده على صدرها وأحس بقلبها ينبض ، حاول أن ينقل الرافدة لكنها كانت ثقيلة جدا . أراد أن يزحزحها لكن كانت "ساندي" تناوه عند كل حركة يفعلها .

هدأت الرياح ببطء تاركة مكانها إلى المطر الذي يسقط الآن في الحجرة الصغيرة يتواجد بها عاشقان تحت المعاطف ، كان "كيفين" يمسك "ساندي" بذراعيه طوال الليل ويداعب وجهها ويهمس في أذنيها بكلمات العطف وبوعود المستقبل الرائع الذي ينتظرهما معا .

توقف المطر قليلا قبل الفجر ، عندما فتحت "ساندي" عينيها كانت الشمس تبعث باشعتها من خلال ثقب في السقف .

قالت بصوت رقيق خافت :

- "كودي"؟

ارتجف "كيفين" وتفرسها في الحال بقلق .

- "ساندي"... كيف حالك ؟

- أوه يا "كيفين"... إنك وسيم للغاية تماما مثلما تخيلتك ورأيتك في ذهني .

احتضنته وقبلته وأعاد إليها قبلاتها حتى اللحظة التي انتبه فيها إلى ماقالته .

- ماذا قلت ؟ وسيم؟

- أوه يا "كيفين" ! إنني أرى ! إنك أتيت والآن أرى مرة أخرى !

ابتعدت عنه حتى يمكنها أن تتامله . مررت يدها على جبهته وعلى حاجبيه وشفتيه ثم على جذعه .

- إنك وسيم .. وسيم جدا ، كف عن تقطيب حاجبيك ، أحب كل شيء فيك يا "كودي" يمكنني أن أراك الآن ، يالها من معجزة لن أستطيع أبدا شكرك !

- لم افعل شيئا ، ربما الصدمة التي تلقيتها عندما ارتطمت الرافدة بك في اثناء العاصفة .

- الآن ، انتهت العاصفة والشمس تتلألأ ، وأنا أراها ، أوه يا "كودي" انظر إلى هذه الأضواء مختلفة الألوان !

وجد "كيفين" صعوبة في أن يبعد نظراته عن وجه "ساندي" . كان لديها علامة حمراء على جبهتها باعلى عينيها ، لكن كان هذا الشيء الوحيد الشاذ في هذا الوجه الرائع الذي يتلألأ بالسعادة والحب .

لاحظ - فجاة - جزءا صغيرا لامعا يسقط ويمس وجه المراة الشابة قبل أن يسقط على الأرض ثم شيئا آخر فشيئا آخر . من المحتمل انه يرى هواجس أحلام .

قال متعجبا :

- ما هذا ؟

رفعت "ساندي" راسها وهي تتبع بعينيها هذه النجوم الصغيرة الملونة التي تنزل من السماء من خلال السقف المتحطم .

- "كودي" .. "كودي" ، إنه الكنز ! عثرنا على كنز القبطان "بيرين" !

كانت أجزاء الزجاج الصغيرة التي تتدحرج أمام باب الدخول وتصطدم بالأرض محدثة صوتا جميلا - ليست إلا عشرات من الأحجار الثمينة التي كانت مختفية حتى الآن في السقف مكان الرافدة الكبيرة .

اكد "كيفين" بدهشة :

- "ديفويه" كان محقا .

- "براد" أيضا ، لقد وعدني بتدبر الأمر لكي يدفع إيجار المنزل وان يرسل إلي احدا يشاركني فيه .

لم يجبها "كيفين" ، فقد كان مايهمه الآن هو أن يجعلها سعيدة .

- حسنا ياقبطان ، لقد ربحت ، تريدينني ان آتي ، هانذا ، لكن إذا كان يجب علينا الاحتفاظ بكنزك الخفي فإنه من الأفضل ان نخرج من هنا قبل أن ياتي أحد .

لم يكن القبطان هو الذي اقلقهما لكن كان "ساحر" ، دخل "ساحر" إلى الحجرة الضيقة وهو يرفع العلب كاشفا هكذا عن ثقب في الجدار . نظر إلى العاشقين لحظة قبل أن يرحل من حيث اتى ، خرج "ساندي" و"كيفين" بدورهما وارتديا ملابسهما وانزلا صندوقا قديما من سقيفة البيت ، وادخلا بداخله كل الماس والجواهر واللآلئ وزمرد القبطان .

بعد عدة لحظات طرق شخص على الباب ودخلت "مود" دون أن تنتظر الرد .

سالت وهي تدخل إلى المنزل وتمسك كلبها بيدها :

- هل الأمور على خير مايرام ؟

ردت "ساندي" :

- بخير حال ، بل افضل من ذلك يا "مود" ، إنني أرى !

- هذا ما أخبرك به الأطباء ! هذا عظيم !

نظرت تارة إلى "كودي" وتارة أخرى إلى "ساندي" .

- أنا سعيدة لأنكما سليمان ، لقد دمر الحي كثيرا ، والأسوأ من ذلك أن العقارات القديمة التي توازي النهر دمرت تماما .

- أي عقارات ؟

- تعرفين هذه المخازن القديمة ...

قال "كيفين" وهو يلقي عليها نظرة سريعة :

- ومنها عقارك يا "ساندي" .

واصلت "مود" حديثها :

- وقعت أيضا حادثة لهذا الشخص الذي يبحث عن الكنوز ، لقد صعق .

ابتلعت "ساندي" ريقها بصعوبة .

- يالـ"جاك المسكين" ... لم يكن يعرف انه محق بشان القبطان.

سالت "مود" وهي تستدير ناحية "كيفين" :

- حسنا ، والآن ؟ لا أريد أن أصر لكنني اعتقد ان هذا المنزل سيحتاج إلى إصلاحات ، هل ستبقى إذن ؟

لم يعرف "كيفين" كيف يرد ، كان يامل أن تتدخل "ساندي" وتطلب منه

البقاء ، لكنها اكتفت بالنظر إليه بهيئة مضطربة ، قال حينذاك:

- ما رأيك يا "ساندي"؟ ماذا ترين من أجل المستقبل ؟

خفضت المراة الشابة عينيها الزرقاوين وتنهدت .

- لم تعد لدي - للأسف - الحاسة السادسة يا "كودي"، لقد استعدت بصري مرة أخرى وأصبحت مثل كل الناس. يمكنني أن أتدبر أمري بمفردي، ولم أعد أحتاج إلى عناية الآخرين بي.

أدرك "كيڤين" أن الأحلام الجميلة انتهت هكذا وكذلك الأشباح والرؤى. لقد وصل العالم الرائع لـ"ساندي" إلى نهايته. تركتهما "مود" بمفردهما، لكن يبدو أن السعادة التي تقاسمها الاثنان قد انتشلتها العاصفة وحل محلها إحساس بالضيق كان غير موجود من قبل.

قال "كيڤين" بلهجة حزينة:

- أظن أنك تمتلكين كل هذه المجوهرات ولم تعد لك حاجة إلي.

- أتصور أنه يمكنك أن تدخل في مشروع جديد.

- محتمل. لكن قبل أن أرحل ولكني مع ذلك - سأصلح بعض الشيء كان لابد أن أشك في الرافدة، فليس لها فائدة هنا.

- وأنا أيضا كان لابد أن أخمن هذا. في كل مرة كنت المسها كنت أشعر بشيء غريب ولم أدرك السبب.

نقل "كيڤين" الرافدة الثقيلة واكتشف - حينذاك - بقية الكنز وهو عبارة عن سبائك من الذهب.

تعجبت "ساندي" وهي تقرأ الاسم المنقوش:

- سبائك القبطان "فلينت" ! مسكين يا "جاك" ، إنه في الحقيقة كنزه .

توقفت لحظة قبل أن تضيف :

- لابد أن نتقاسمه مع "براد" ، فبدونه لم نكن سنعثر عليه .

- لا يمكنني الرحيل دون العثور على "براد" سواء بوجود الكنز أو من غيره . لقد أتيت إلى هنا للانتقام .

- يمكنك البقاء . أعرف أن "براد" سيعود إن آجلا أم عاجلا .

كانت تتمنى أن تقول له أيضا : لا ترحل ، أرجوك . ابق ...

- نعم ، سابقى . ساغتنم الوقت - حتى عودته- في إصلاح المنزل .

- ليس علينا سوى أن نأخذ من الكنز ما نحتاجه ونعيد البقية إلى

الرافدة من أجل "براد" .

فكر "كيڤين" لحظة .

- لا ، لا أريد . إذا أخذت هذا المال فسينتابني إحساس بانني قبلت مساعدة "براد" ، وأنا أفضل الاستغناء عنها .

- "كيڤين" ، لا تكن غبيا . نحن اللذان عثرنا على الكنز . هذا لا يعني بالضرورة أن نحتفظ به لنا . لماذا لا نستخدمه في مساعدة من يحتاجون إلى المساعدة أو أن نبني دور حضانة . ابق هنا يا "كيڤين" ، أرجوك وأنا على يقين أنك ستتفاهم في النهاية مع "براد". يمكننا أن نسأل إذا كان هذا مجديا .

- نسأل من ؟

- ورق التاروت . إنه لم يخطئ بعد حتى الآن .

- آه يا "ساندي" ! تعرفين أنني لا أومن بها أو أومن بالأشباح . أنا المتحكم في مصيري بعد ربي .

- أرجوك ...

- يجدر بي أن أجذب انتباهك إلى أن كروتك لم تجب على سؤالي .

- أي سؤال ؟

- أين "براد" ؟

- أيهمك هذا السؤال دائما ؟

تفرسها في صمت قبل أن يجيب .

- لا . لا أعتقد .

- إذن احملني إلى أعلى ومارس الحب معي يا "كيڤين كودي" في ضوء الشمس حتى يمكنني رؤية كل ما تشعر به .

تساءل "كيڤين" بينه وبين نفسه عن أنه ربما لا توجد إجابات لأسئلته. لابد أن هناك بعض الأمور تقبل على شاكلتها كما هي ودون أي تفكير مثل "براد" و"ساحر" و"ساندي" .

أمسكها من ذراعها وصعد السلالم . أقفل "كودي" الباب وراءهما ، واكتشفت "ساندي" طوال فترة ما بعد الظهر بعيني طفلة - كنوز الحب التي تمكنت من رؤيتها أخيرا .

الفصل التاسع

كانت رائحة الحب تنبعث من الحجرة، و"ساندي" - الجالسة على السرير - تخلط الكروت. كان "كيڤين" - الممدد على الوسادات ينظر إلى امراة حياته. في لحظة معينة بعد الظهر اعترفت له بانه لم يعد لها رؤى لما سيحدث وان حاستها السادسة لم تحدثها عن المستقبل او الاستمرارية، لكنها حدثتها فقط عما يوجد بينهما فقط في الوقت الحاضر.

ربما لم تعد تحتاج إلى رؤية ما بعد ذلك.. لم يؤمن "كيڤين" ابدا بالمعجزة او التنبؤات او المجهول. لكن كيف يفسر - بطريقة عقلانية - ما حدث؟ لم يجد ردا لذلك في الحقيقة. إنه اكتفى فقط بمعايشة هذا الحب الرائع.

إنه يشعر مع هذه المراة الآن برجولة لم تكن موجودة من قبل، وطاقة تقوى في كل مرة يتلامسان فيها. بدت "ساندي" في اليوم الأول رقيقة وهادئة وهي تشاهد أوراق التاروت لكنها تبدو اليوم قلقة وعصبية.

- لست متاكدة من انها فكرة طيبة يا "كودي". عندما كنت اتكلم عن الكروت كان من أجل "براد". العرافات لا يشددن التاروت لانفسهن ابدا.

- ولم لا؟ إذا لم تفعلي شيئا سوى قراءة ما تقوله مهما كان الشخص الجالس أمامك. هذا الكارت، إنه انت؟

كان موجودا باعلاه كلمة "عشاق".

- لا، إنه نحن. إنني استفهم عن مستقبلنا.

اعجبته كثيرا نبرة هذه الجملة.

قال مقترحا:

- لماذا لا نبدأ الوضع المرسوم باعلى؟

- كيف هذا؟

- تعالي هنا، ساريك.

نهض واقفا مسندا ظهر المراة الشابة على جذعه وواضعا ذقنه على كتفها ومحيطا خصرها بذراعيه.

- الآن، يمكنك أن تبدئي. وإذا لم أحب الكروت التي تسحبينها فسنلجا إلى الغش.

شعرت "ساندي" بالاضطراب لإحساسها بجسد حبيبها في ظهرها. إنها ليست فكرة طيبة فهذا قد يفسد كل شيء.

وضع شفتيه على الحاجبين المقطبين للمراة الشابة.

- إذن يا "ساندي" ما سؤالنا الأول؟

- آه، نعم! السؤال. سيطرح كل واحد منا بعد الآخر سؤالا ولكن في صمت دون أن نقوله بصوت عال . الإجابة التي ستعطيها الكروت سيفسرها - بعد ذلك - من طرح السؤال.

حاولت أن تحتفظ بجديتها على الرغم من الموقف الساخر لـ"كيڤين" الذي فكر لحظة وادرك انها كانت محقة فالسؤال الذي يهمه كثيرا الآن ليس السعي وراء معرفة مكان "براد" ولكن يود أن يعرف إذا ما كانت

"ساندي" تحبه.

- إذا كنت تعتقدين أن الأمر يسير فانا موافق.

- ما اعتقده ليس مهما يا "كودي". ما يجب هو أن تؤمن به.

كانت "ساندي" تعرف بالفعل أن الكروت ستجيب على السؤال الذي يهم قلبها: هل "كيڤين" يحبها بالقدر الكافي لكي يبقى معها؟

مالت "ساندي" إلى الأمام قليلا وابتعدت عن "كيڤين" لكي تضع كروت العشاق في منتصف الملاءة.

- ساخلط التاروت ثم ينبغي عليك أن تشطرها ثلاث مرات ناحية اليسار.

نفذ "كودي" ما طلبته وهو يحاول التركيز على اللعب بدلا من شعر "ساندي" الطويل الذي يداعب صدره. تنفس بعمق واعاد الكارت إليها. اغتنم هذه الفرصة ليداعب باصابعه معصمها .

قالت المرأة الشابة:

- هذا الكارت يخصنا. إنه يجسد الجو الذي نعيش فيه الآن.

ردد "كيڤين" بلهجة ماكرة:

- الجو الذي نعيش فيه الآن؟ يبدو - يا عرافتي المحبوبة - انه واضح إلى حد ما. إذا لم يكن كذلك فيكفي بعض الحركات لكي نؤكده.

- كف عن المزاح يا "كودي". انا جادة.

- حسنا يا آنسة "ساندي". ماذا يعني هذا؟

- الراحة بعد المعركة والمعاناة. تغير إلى الأحسن.

انفجر في الضحك وهو غير مصدق.

- تتحدثين عن الوقت الحالي، عن الآن؟ بعد ممارسة الحب طوال فترة ما بعد الظهيرة؟ غريبة نظرتك للأمور..

- ربما هذا تلميح إلى العاصفة، إلى ما حدث . عليك انت تفسير الإجابة. اعتقد - على اية حال - انه يمكننا قول: إن المشاكل وراءنا وانه

باستطاعتنا العيش بحرية في تلك اللحظات التي نقضيها معا سواء طالت أم قصرت.

مهما طالت أو قصرت .. كان "كيڤين" يعرف أن الأمر كذلك بالنسبة له وليس لها. هل كانت لاتزال تفكر في انه سيرحل حتى بعد أن أوحت له بالبقاء هنا لكي ينتظر "براد"؟

كان الكارت التالي يسمى "الأمبراطورة". كان يوجد به امراة جالسة على العرش الأحمر ترتدي تاجا ضخما وتمسك الصولجان. احد ارجل العرش عبارة عن قلب مع حرف أول من كلمة في الوسط. أحس "كيڤين" بالاسترخاء.

سألها:

- من هذه الملكة يا حبي؟

جذب المرأة الشابة إليه وطبع قبلة على رأسها متذوقا رائحة وحلاوة شعرها.

- الإمبراطورة توجد في طريقنا. إنها هي التي تحدد إذا ما كانت القوى المعارضة صالحة أو طالحة.

- مثلما يوجد في حرب النجوم؟ أمل أن تكون القوة إلى جانبك.

رفعت "ساندي" راسها والقت عليه نظرة خبيثة.

- هل ترى رمز "فينوس" ؟ إنها الدائرة الموجودة بداخل القلب مع علامة الصليب إلى أسفل. إنها تعني الأنوثة والخصوبة .

إذا كنت أرى الورق من أجل امرأة فإنني كنت ساخبرها بان الوقت حان لإنجاب طفل.

- طفل؟

شعر "كيڤين" بإحساس غريب. كانت علبة موانع الحمل التي اشتراها موجودة سليمة على المكتب. منذ بضع لحظات كان يفكر في أن بعض الأمور لا تفسر نفسها واننا نقبلها ببساطة دون أن نحاول فهمها. إن

حبه لـ"ساندي" جزء من هذا الغموض. منذ المرة الأولى التي مارسا فيها الحب تصرف "كيڤين" - على غير عادته - بطريقة غير مسؤولة ذهب يبحث عن هذه الموانع لكنه تركها بعد ذلك على المنضدة بالليل. كان يفكر - باستمرار - في "ساندي". لقد وقع في حبها ووضع يده على كتفها وشعر بحرارة كبيرة تنبعث منها لكنها اختفت عندما غيرت وضعها لم يكن في حاجة إلى سؤال "ساندي" لكي يعرف أن هذه المرأة مع تاجها الكبير تعني الخير.

- هذا الكارت يمكن أن يرمز إلى الزواج أو الثراء. لابد عليك أن تقرر ما يبدو أفضل بالنسبة إلى الرد على سؤالك.

أما "ساندي" فلم تتردد ثانية في ردها: إن الثروة الوحيدة التي ترغبها ليست أكثر مما شاركت "كيڤين" فيها.

سأل "كيڤين" وابتسامة ماكرة تعلو شفتيه:

- ألا يمكنني الحصول على الاثنين؟

لم تستطع "ساندي" أن تنطق بكلمة واحدة. لابد عليها أن تستعين بإرادتها لكي تركز انتباهها على الكروت مع يد "كودي" على كتفها.

قالت بسرعة:

- الكارت الثالث يستحضر حادثة وقعت لنا قبل ذلك.

سأل "كيڤين" وهو يداعب كتفها برقة:

- ألا يمكننا أن نتوقف عن القراءة لحظة؟

تظاهرت "ساندي" بعدم فهم الاقتراح وأعادت الكارت التالي.

- الراس إلى أسفل. ليس عظيما جدا. لكنه انتهى لحسن الحظ.

- ما هو غير العظيم؟ إذا أردت رأيي يمكنني أن أؤكد لك أنه لا يوجد شيء يخصنا "غير عظيم".

- الكروت تتحدث عن عدم الكفاءة والأنانية والطموح المهلك. لا شيء من كل هذا يمكن أن ينطبق عليك يا "كودي". إنك أسخى رجل عرفته كما

أنك أثبت أنك موهوب في مهنتك كثيرا.

- إنه أنا إذن المعنية بالسؤال.

- لكن يا "ساندي" .. لا تكوني حمقاء ! إنك مليئة بالمواهب والكفاءة. تماثيلك الصغيرة وخليط الشاي الذي تجهزينه إلى جانب مواهبك الحدسية التي لن أتكلم عنها.

اقتربت "ساندي" منه لحظة. إنها لم تمارس الحب من قبل، هذا ما أرادت الكروت قوله. إنه "كودي" الذي علمها وكشف لها عن الجزء الخفي الذي لم تكتشفه بنفسها.

- أما بخصوص قصة الطموح المهلك فإنك تعرفين يا "ساندي" أنه يخصني. سامحيني لأنني ضايقتك بكل قصص المال والفشل والسجن.

- وأنا أيضا. لقد كان كل واحد منا تتسلط عليه فكرة أن يستعيد شيئا ما فقد كنت أريد استعادة بصري.

توقفت لحظة قبل أن تواصل حديثها:

- الكارت التالي يذكر حادثة على وشك الوقوع.

- لقد رأيت هذا الكارت من قبل. أخبرتني أنني لدي القوة الأخلاقية لأسد.

- نعم، هذا غريب، لم أفكر أبدا أنني قوية. أتصور أن كلينا قوي عندما يلزم هذا. لقد اجتزت مع ذلك - العاصفة لكي تأتي للبحث عني.

- أنا أيضا أومن بقوة الشخصية، القوي يعيش والضعيف يفنى.

قالت "ساندي":

- هذا الكارت يتوجنا.

- لا تخشي شيئا يا "ساندي". يمكننا مواجهة أي عقبة مهما كانت.

- ربما. هذه الصورة تعلن عن حادثة على وشك الوقوع. هناك حزن أو إخفاق بسبب شيء ما كان حتى الآن مصدرا للسعادة والفرحة.

- على أية حال، ليس له علاقة بحبنا .. أنا على استعداد لتقبل أي

شيء.

- اتعتقد هذا حقيقة؟ اتعتقد انه يمكننا تحمل مشقة شديدة؟

- ماذا سيحدث أسوأ مما نحن فيه يا "ساندي"؟ فقدت عائلتك وعملك وبصرك. عندما تقابلنا لم يكن لنا ماض. لقد رأينا كل الآلام، ولا يمكن أن يكون المستقبل إلا أمرا عظيما ورائعا.

- ربما تكون محقا يا "كودي". صحيح انني لم اكن أمل شيئا قبل ذلك. لم يكن لدي اي شيء ومن ثم فالمستقبل لا يهمني كثيرا.

- كف عن القلق. ما الكارت التالي؟

- آه.. هذا الكارت يخبرنا بما سيحدث. إنه يتحدث عن الصبر والشفاء ونهاية المعاناة.

- أرايت، ينبغي الا تفقدي الثقة.

- الثقة...

طبع "كودي" قبلة على خد المرأة الشابة تدل على الإدراك التام.

- هل تتذكر العشاق؟ هذا ما نعيشه في هذه اللحظة مهما كانت التبعات. لننظر إلى ما ينتظرنا.

مالت "ساندي" إلى الأمام وامسكت الكارت الخامس.

- "حذار من الكبرياء" هذا ما يخبرنا به هذا الكارت. هناك فرصة كبيرة لأن نفقد شيئا مهما جدا.

صمتت لحظة قبل أن تضيف:

- كلانا يخشى منه.

- الكنز؟ اعتقد هذا يا "ساندي". اعتقد انه يجب علينا أن نعيده إلى الرافدة، ولا نأخذ منه إلا ما نحتاج ونترك الباقي.

لا اثق بما يحدث من "براد". لقد اقمت مشروعي بمالي الخاص ويمكنني أن ابدأ من جديد.

هزت "ساندي" راسها. لقد فكر "كيڤين" - على الفور - في خسارة

الكنز.

سأل "كيڤين":

- كم عدد الكروت المتبقية؟ متى سنحصل على إجابات لأسئلتنا؟

- هناك ثلاثة كروت. الكارت التالي يعطي رأيه عن العائلة.

- ليس لدينا عائلة بخلاف عمك "براد" إذا كان عمك في الحقيقة. ما رأيك إذن في العزيز "براد" بعد كل هذا؟

أدارت "ساندي" الكارت وبدت مذهولة.

- لست متفقة معك يا "كيڤين".

- لماذا؟ هل تخشين رؤية العزيز "براد" على وجهه الحقيقي؟

- لا أعتقد انك محق في كلامك بشانه.

- حسنا، ماذا يقول الكارت الثاني؟

- إنه يتحدث عن ممارسة الحب بدون إدراك وعن الرضا دون الاهتمام بالنتائج.

قال بهدوء:

- حسنا. عرفنا الآن ما نفكر به وما يفكر به المحيطون بنا؟ ماذا تبقى؟

- الكارت الثالث يكشف عما نامله. العدل. الرأس إلى أسفل والعدل مقلوب.

نظر "كيڤين" إلى الكارت بعناية. كان يبدو به كاهنة كبيرة ترتدي فستانا أحمر وتجلس على العرش بلون الحمرة. كانت ترفع سيفها كما لو كانت تتحدى الشخص الذي يطرح السؤال.

- ماذا قالت يا "ساندي"؟

- إنها ترمز إلى الأمل امام الظلم وعدم المساواة والتعقيد.

- لا افهم. إذا كنت تسحبين الكروت لـ"مود" فبم ستفسرين هذا؟

- كنت سانصح "مود" بإظهار مزيد من الشفقة والإدراك في تصرفاتها.

داعب "كيفين" فخذي "ساندي" مما أيقظ بداخلها إحساسا شديدا.

همس بلهجة خبيثة:

- الشفقة والإدراك كلمتان تروقان لي.

- كف عن هذا يا "كودي" وكن جادا. لم يتبق أمامنا إلا كارت واحد يفصح عن النتيجة الختامية.

- لست متأكدا من رغبتي في ربط مصيرنا بالتمثال الموجود في الكارت.

- لكنه ليس هكذا يا "كودي" - الكارت لن يدير حياتنا ولكنه يمنحنا احتمالات، وعلينا بعد ذلك أن نفعل منها ما نريده.

قلبت الكارت الأخير وهمست:

- أوه، لا.. العصي العشر.

- عصي؟ مثل عصي الساحرة؟

- لا. المراد بها الأنانية وسوء استعمال السلطة والقوة والطاقة.

أرى نارا أيضا وقلوبا مليئة بالألم.

- وهل هذه إشارة سيئة؟

- سيئة جدا. أوه يا "كودي" ! أنا أحبك ولا يمكنني تحمل متاعب أخرى. إذا كنت تنوي التخلي عني فافعل هذا حالا.

- لن اتخلى عنك يا "ساندي". سابقى هنا لأصلح سطح المنزل والانتهاء من ترميمه ثم أبدأ من الصفر إذا أردت الخير من أجلي.

- لكن لماذا تريد أن تفعل كل هذا؟

- لأنني أحبك. لأن العزيز "براد" كان محقا - برغم كل ما حدث - في أن كل واحد خلق من أجل الآخر.

- أتعتقد هذا ؟ لكن ما رأيك في هذا الحزن وهذه المعاناة اللتين تنتظراننا؟

- ما أعتقده ؟ أنني - دائما - لا أومن بكل ما تحكيه هذه الكروت

التافهة. لكن صحيح أنه لا يوجد تفسير منطقي لما قد حدث لنا. دائما لا أفهم. كيف استطاعت التنبؤ بوصولي. ولم أفهم "براد" أيضا ولماذا كان بعيدا ليتخلص من ديكتاتور.

- لأن "براد" هو الخير يا "كودي". هذا كل ما في الأمر. إن كل ما فعله كان بهدف تحويل الشر إلى الخير. لم أفهم جيدا الصلة أو العلاقة بين "براد" والقبطان "بيرين"، لكنني أعتقد أن هذا غير مهم.

- ساندي"، لابد أن أبوح لك بشيء. أعتقد أن هناك احتمالا كبيرا لأن يكون "براد" والقبطان "بيرين"..

لما لم يستطع أن يبوح بأنهما شخص واحد، اختار "كيفين" أن يتحدث عن العلاقة الأسرية بينهما.

- ما الذي جعلك تعتقد هذا؟

- أتذكرين أنني سألتك عن شكل القبطان؟

- نعم، وإجابتك بأنه ذو لحية كبيرة شقراء وشعر أشقر أيضا.

- هذا المراد بالفعل. يتوافق هذا الوصف - تماما - مع "براد".

صاحت "ساندي":

- لكن هذا مستحيل . القبطان "بيرين" شبح. كيف استطاع ... أقصد كيف فسرت..

- لا أعتقد أنه يمكنني تفسير ذلك يا "ساندي". هذا غير منطقي بالمرة. كيف تقابلنا؟ بل، كيف وقعنا نحن الاثنان في شباك الحب؟

- لا أعرف. ربما من الأفضل أن تبقى بعض الأمور بلا أي تفسير ربما لن نعرف حقيقة "براد" أبدا. ربما لن يعود أبدا.

- لكنني أعتقد أنه سيعود فقط إذا كان مرتبطا بالقبطان "بيرين" وربما كان مشغولا بالعودة بالطريقة التي يريدها، ولابد عليه - من أجل هذا - أن ينتظر حادثة معينة .

- ما معنى هذا؟

- لست متاكدا من اعتقادي في كل هذا، لكن تخيلي ان القبطان لابد أن يعود ليكفر عن ذنوبه التي ارتكبها في حياته كمجرم.

- منذ مائتي عام؟

- ربما. ربما أراد العثور على شخص مثل "براد" لكي يضع نهاية لآثامه. ثم إن منزله.. اخبرتني انه لم يستطع احد البقاء في هذا المنزل حتى قطنت انت به. ربما كان على القبطان ان يعثر على اناس طيبين.

- اناس يقبلون وجوده ويتصرفون في كنزه بالشكل المناسب؟ ربما تكون على حق. لكنني ماز لت اعتقد ان "براد" عمي وانه اتى إلى هنا بنفس الطريقة التي اتيت بها انت، إنني احتاج إليه.

ثم سالته برقة:

- هل اجابت الكروت على سؤالك إذن؟

- لا. إنه انت التي اعطيتني الإجابة.

- اه، حسنا، ماذا تريد ان تقول؟

- كنت اريد ان اعرف إذا كنت تحبينني لكنني لم استطع سؤالك ولكي اكون صادقا مازلت اجد صعوبة في تصديقه.

تركت "ساندي" ورقة التاروت على السرير ومررت يديها حول رقبته .

- اتشك في ذلك؟ اجبتك منذ اللحظة التي رايتك فيها في ليلي منذ عدة اشهر. إذا لم تكن قد اتيت فإنني كنت ساموت في ذلك الوقت.

- ماذا تريدين بقولك هذا؟

- لا يمكنني تفسيره لك، ولكن كل ما اعرفه هو انني كنت اوشك ان اشرف على الموت. ثم ظهرت انت فجاة - في نهاية النفق - في ضوء الصباح. نظرت إلي مقطبا حاجبيك واجبرتني على الوقوف والعثور على الإحساس بالحياة من جديد. بعد هذا توغلت إلى افكاري باستمرار حتى اليوم الذي طرقت فيه الباب. الا تعرفه؟

- هل هذا ايضا احد مظاهر رؤية الغيب؟

- إنني عاجزة تماما عن ان اخبرك بماهيته. اعرف فقط انك هنا وترعاني وحينذاك وقعت في حبك حتى قبل ان اقابلك.

- اعتقد انني بدات في اخذ قصص رؤية الغيب ماخذ الجد. لقد اختفت هذه الموهبة الآن يا "كودي". اعتقد انه لم يعد باستطاعتي تخمين اي شيء الآن. لم تعد لي صلة ايضا بالكروت عندما المسها.

فقدت كل احاسيسي الخاصة عدا التي اشعر بها تجاهك. احبك يا "كودي". لم تعد لي حاجة في اي شيء آخر سواك.

- عظيم! حصلت اخيرا على إجابة سؤالي المهم.

- انا ايضا.

- ماذا سالت؟

- كنت اريد ان اعرف ايضا إذا كنت تحبني ام لا؟

- كنت أظن انك ارتبت في ذلك منذ البداية .

- لا . انا فقط متاكدة من حبك. وساظل على حبك الآن وإلى الأبد.

- الآن وإلى الأبد. هذا يروق لي تماما. وانا مسرور لانك لم تعودي تمتلكين هذه القدرات. افضل ان يكون حبنا ومستقبلنا مثل حب ومستقبل اناس عاديين. لا للرغبة في الانتقام او قصص الأشباح!

شعرت "ساندي" في هذه اللحظة بتيار من الهواء البارد يمر على رقبتها .

- اعتقد ان الجو بارد بالخارج.

قال "كيفين" الرافض في هذه المرة ان يعترف بوجود شخص بالحجرة:

- لا، إنه هنا.

ثم اضاف بلهجة حازمة:

- لا يوجد غيرنا نحن الاثنان. فقط "كيفين كودي" وامراته ولا احد غيرهما.

وضع فمه على فمها.

شعر "كيڤين" - في بداية السهرة عندما استيقظ في وسط هذه الظلمة - بنفس الإحساس على رقبته. كانت "ساندي" نائمة بين ذراعيه في هدوء. كانت اشعة القمر تضيء الغرفة بضوئها. لقد بدا الليل مثل النهار. حاول "كيڤين" - الممدد على السرير - عبثا أن يطرد هذا الوجود غير المرغوب فيه. لكنه لم يفلح، بل زادت الإشارات الدالة على وجوده. ثم قال:

- اتفقنا ! أين أنت أيها النصاب؟ أعترف أنك موجود هنا لكن ليست لدي النية لأن اشعر طوال حياتي بأنك تراقبني.

لكن لم تكن هناك إجابة. استمر تيار الهواء البارد في الرقص بالغرفة.

- لست متأكدا دائما من الإيمان بالأشباح، ولا أعرف كيف دبرت أمرك لكي تفعل ما فعلته لكن ينبغي أن أعترف أنك نجحت .

لكن في هذه اللحظة سمع مواء ساخطا.

- "ساحر"؟ أين أنت؟ اللعنة على عينيك الصفراوين . اعتقدت أن الزوبعة قضت عليك.

قفز القط على السرير واقترب من "كيڤين". كان يوجد شيء ما في فمه. شيء ما أسود وحي.

- إذا كان هذا فارا فانا اشكرك لكنني لا اريده. لا أريد أي هدية منك. إنني لا أحبك.

استيقظت "ساندي" وسمعت بعض كلام "كيڤين". إنه كان يتحدث إلى أحد.. "ساحر"؟

- لا.. لا تضعيه على السرير. انتظري.

اعتدلت "ساندي" وجلست بجانب "كيڤين" على السرير.

- ما هذا؟

- آه.. الآن فهمت لماذا أصبح هذا القط سمينا؟

وقعت كرة صغيرة من الفرو على جذعه.

تعجبت "ساندي":

- قطة ! "ساحر" إذن قطة. وانا كنت معتقدة أنها قط.

ابتسمت وهي مسرورة لرؤية هذا الحيوان الصغير:

- ولهذا فإنه.. فإنها اختفت . والآن افهم لماذا قال عامل التليفونات إنها غزت الدولاب . كانت تجهز منزلها الصغير.

صعدت قطة أخرى صغيرة على السرير ثم قطة ثالثة. نظر "كيڤين" إلى الحيوانات الصغيرة وهز راسه.

- لنقل : إنني كنت أعتقد انه توجد صلة بين هذا القط و"براد" والقبطان "بيرين".

- آه! لكن كيف هذا؟

- في كل مرة كان يظهر قبطاننا ذو اللحية كانت القطة "ساحر" تختفي لكن يبدو أنها كانت تذهب للخارج للعناية بصغارها .

- كنت أعتقد انه قط. كل انثى تشعر بالحاجة إلى الحب حتى ذوات الأربع.

- لكن ليس في سريري. ارفض أن يشاركني هذا السرير غيرك. هل تفهمني يا "براد"؟

- "براد" ليس هنا يا "كودي". كم أود أن تتخلص من هذه الفكرة.

- لا اثق به، كما انني لا اثق بهذه القطة. إذا كانت تعتقد أنها أحضرت صغارها ثم تختفي فإنها مخطئة. أين أنت يا "ساحر"؟

ضحك كل من "كيڤين" و"ساندي" كثيرا عندما شاهدا القطة وصغارها يشاركانهما السرير.

###

الكنز؟ بالتأكيد يوجد كنز لكنه يعرف أن هذا الذهب والماس لا يمثلان

أي أهمية. الكنز الحقيقي هو "ساندي".

- "ساندي" والحب.

لقد دبر "براد" هذا الأمر ليجمع بينهما ويرغمهما على نسيان الماضي والبدء من الصفر. لماذا؟ كيف؟ لم يعرف "كيفين" هذا.

لم يكن في حاجة إلى أن يعرف. اخذ "ساندي" بين ذراعيه وابتسم. مع هذه الابتسامة العريضة نظر إلى القطة وتقبل الحقيقة.

- "كيفين"، انت تبتسم؟

- نعم.

- هل هذا القط الصغير الأشقر هو من جعلك تبتسم؟ لا افهم . كل الصغار سود مثل الليل. لكن من اين أتى هذا؟

- الأمر بسيط.. بسيط جدا. النصاب العزيز. إنه هنا على ساقي. إنه لن يرحل أبدا.

- من هنا؟

إن الوجود بجانب امراة تعتبره فارسها على حصانه الأبيض وفي منزل بلا سقف حيث يوجد كومة من الذهب والمجوهرات مختفية في الرافدة.. إن هذا كثير حقا.

انفجر "كيفين" في الضحك الذي أخاف كل القطط الصغيرة.

- اه يا "ساندي".. كنت اريد إجابة على سؤالي.. حسنا، يمكن القول : إنني حصلت عليها ! لسنا في حاجة إلى أن نفهم الحب، ينبغي فقط أن نؤمن به.

تمت